الهدف

سياسية عربية ... تية للجماهير

السبت ١٠ آيار — العدد ٤٨٧ — الس... — الثمن ١٠٠ ق.ل.

AL HADAF 10 May - 1980 - No. 487 - Vol. 11

انتفاضة الداخل مستمرة





المكاتب

[illegible]

[illegible] ٦١٢ [illegible]

العدد [illegible] ـ السنة [illegible]

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني

رئيس التحرير
بسام ابوشريف

المدير المسؤول
محمد السباعي

المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق٠س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ج٠ م٠ ع٠	١٥٠ مليم
ليبيا	٢٠٠ درهم
الخليج العربي	٢٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٣ دنانير
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	١٥٠ فلس

الاشتراكات

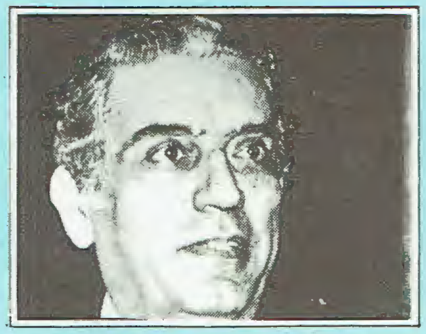
في لبنان وسوريا و ج٠ م٠ ع٠ والاردن ٥٠ ل٠ل٠ ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل٠ل٠ ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل٠ل٠
ـ في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ١٥٠ ل٠ل٠
ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل٠ل٠ ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل٠ل٠
ـ عدن ١٠ دنانير ـ افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل٠ل٠
ـ اوروبا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٢٥ ل٠ل٠ ـ اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل٠ل٠

AL - HADAF
TEL - [illegible]
P.O.BOX [illegible]
BEIRUT - LEBANON

اضاءة



أقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني في مطلع الشهر الجاري على ابعاد ثلاثة من المناضلين الفلسطينيين خارج الوطن المحتل في نطاق ممارساتها العدوانية الرامية لاقتلاع شعبنا من وطنه واستعمار أرضه ... في هذا العدد المناضلون الثلاثة يفضحون الممارسات الصهيونية .



بعد قرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٦٧ ، ماذا سيحدث في جنوب لبنان ؟ وهل سيكون مصير هذا القرار كغيره من القرارات ؟ وما هي الاسباب الكامنة وراء الخلاف الناشب داخل الحكم على المرسوم التنظيمي للجيش ؟؟ في هذا العدد مسيرة الوفاق الى اين ؟



بدأت الدوائر الامبريالية تحيك المؤامرات والدسائس وتثير المتاعب الداخلية للحكومة الفتية في زيمبابوي ، مما اضطرها لاتخاذ اجراءات في مواجهة اعمال العنف التي اشتدت في البلاد ، في هذا العدد « ماذا عن الاضطرابات المرافقة لولادة زيمبابوي المستقلة ؟ » .

هذه المجلة

١ ■ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

« لينين »

موقفنا



خمس رسائل من أهلنا في الأرض المحتلة

شباب الارض المحتلة يرسلون الرسالة تلو الرسالة ... في كل يوم رسالة وفي بعض الايام اكثر من رسالة . نسجلها هنا كي تصبح ملكا للجماهير العربية في كل مكان وكي تصبح قناديل زيتها لا ينتهي وشعاعها لا يخبو .

الرسالة الاولى :

وجهها شباب ثمانية حملوا البنادق الرشاشة والقنابل وكمنوا للمستعمرين الصهاينة الذين جاءوا لاستعمار الخليل ولتهويدها .

اطلقوا رصاصاتهم وقذفوا قنابلهم وحولوا المستعمرين جثثا هامدة وأرسلوا الرسالة وانسحبوا الى مكمن تهيئة لرسالة اخرى .

الرسالة تقول : ان تصعيد الكفاح المسلح والارتقاء بمستواه النوعي كفيل بتحويل ارض فلسطين الى بركان يغلي ويقذف الصهاينة حممه . وان الكفاح الجماهيري السياسي هام ولكنه اذا ما سار جنبا الى جنب مع الكفاح الشعبي المسلح فان النتائج ستكون حتمية .

لقد اعتبر وايزمن عملية ابطال الخليل نقطة تحول وضعت الكيان الصهيوني امام معركته المصيرية . وهذا بالفعل هو مضمون رسالة الشباب الثمانية الذين انسحبوا الى مكمن جديد ليضربوا المستعمرين .

الرسالة الثانية :

وجهها سبعة من شباب القدس تجمعوا واتفقوا على التصدي للشرطة الصهيونية في مدينة القدس . بحثوا عن السلاح فلم يجدوه لكن تصميمهم بقي كما هو واصرارهم اصبح اشد . بالحجارة هاجموا مقر قيادة الشرطة الصهيونية وبقبضات ايديهم انهالوا على الشرطة . وتمكنوا من جرح ثلاثة عشر شرطيا صهيونيا .

وتفرق الشباب على موعد مع هجوم جديد ربما بالسلاح هذه المرة ووجهوا رسالتهم .

تقول الرسالة :

ان قدرة الجماهير على الفعل وطاقتها على العطاء قدرة غير محدودة وطاقة لا تحد . فمهما كانت ظروف القمع والاضطهاد قاسية ومهما كانت وسائل الجلاد فاشية فان الجماهير اقوى واقدر . ان التسلح بالحق وبالقضية العادلة وبالايمان الذي لا يتزعزع بالنصر هو الاساس الذي انطلقت منه جماهير ايران وتنطلق منه الان جماهير فلسطين سعيا لاحقاق الحق وتحقيق الانتصار على المستعمرين . ووجهت الرسالة دعوة للجماهير العربية في المشرق والمغرب للنهوض ... دعوة لكسر القيد والاغلال وللانطلاق للمشاركة الفاعلة مع جماهير الارض المحتلة في معركتها لدك حصون الصهيونية وحصون الرجعية حليفتها ومصالح الامبريالية زعيمتها .

الرسالة الثالثة :

وجه الرسالة الثالثة عشرات من شباب عنبتا رضعوا مع حليبهم في عام ١٩٦٧ البارود والدخان وكظموا على مقاعد دراستهم الغيظ والقهر واذلال المستعمرين . وانتفضوا . واعلنوا باصوات مدوية ان فلسطين عربية وستبقى عربية وتحرك ابن الستة عشر ربيعا نحو الحاكم العسكري وانتزع سلاحه بعد ان بطحه ارضا معلنا بذلك ان الغاصب مهما كانت قوته العسكرية كبيرة لا يستطيع ان يقف في وجه الاجيال المتتابعة والمسكة بالقضية العادلة بقبضة فولاذية ستستمر في نضالها حتى تدمير الكيان الصهيوني وتحرير فلسطين من النهر الى البحر .

الرسالة الرابعة :

وجه اهالي مخيم الدهيشة رسالة للجماهير العربية وللجماهير الفلسطينية خارج الارض المحتلة ان استمروا في الكفاح لان الانتصار حتمي . فقد هاجموا دوريات العدو في المخيم بعد ان اعلنت السلطات الصهيونية اجراءاتها القمعية بعد عملية الخليل البطولية . فقد اعلن العدو منع التجول في الخليل ومناطق اخرى واعلن ان منع التجول سيتعرض على كل منطقة تتحرك ضد قوات الاحتلال وهدد بالعقاب والحرمان وغيرها من وسائل الاضطهاد . وبالرغم من ذلك تحرك شباب مخيم الدهيشة وقذفوا دوريات العدو بالقنابل .

الرسالة تقول :

« ان الرضوخ للقهر مقدمة لمزيد من القهر بينما الاستمرار في التصدي للعدو ووسائل قمعه هو المقدمة لتصاعد هذا التصدي واندحار العدو » .

لقد طالبوا برسالتهم اخوتهم في الاردن بان يهبوا للمشاركة ولرفض القهر . والقمع الذي يمارسه النظام الاردني لمنعهم من تادية واجبهم والقيام بمهماتهم وابلغوهم في الرسالة ان الرضوخ لقمع النظام الاردني لن يؤدي الا الى مزيد من القمع من قبل النظام وان التصدي له سيؤدي الى انفكاك قبضته القمعية تدريجيا حتى تحرر الجماهير وتنطلق نحو فلسطين .

الرسالة المستمرة :

والتهبت الارض المحتلة تحت اقدام الغزاة فاضربت المدن والقرى وانطلقت المظاهرات تهتف لفلسطين وتعالت هتافات الجليل والمثلث والضفة والقطاع وحملت الرسالة الدائمة لقيادة منظمة التحرير :

لا يقاتل الا الاحرار .

والقتال طريق الانتصار .

هذه هي الرسائل التي لامست اسماعنا فهل تلامس اسماع الجميع .

نقاط على الحروف

جيل الثورة يتصدى للاحتلال

ناجح الغولة بطل من ابطال بلادي . عندما اغارت الطائرات ، على الضفة الغربية وصدرت أوامر النظام الاردني للقوات بالانسحاب الفوري دون قتال ، كان له اربع سنوات من العمر . أفزعته الطائرات وافزعه اكثر منظر الجنود المنسحبين وعيونهم دامعة .

لكنه نفض عن جلده تدريجيا ذلك الفزع . نزعه درجة درجة مع كل صرخة سمعها تطلق في وجه جنود الاحتلال الصهيوني .

نزعه درجة درجة مع كل قنبلة تذفها فدائي في وجه الجنود وآلياتهم.

نزعه درجة درجة مع كل كمين نصبه الفدائيون الابطال لجنود الاحتلال .

ووصل الى مرحلة التصدي . له من العمر سبعة عشرة سنة . قاد مظاهرة دوى صوتها في ارجاء فلسطين : « فلسطين عربية وستبقى عربية ».. حاول جنود الاحتلال تفريق المظاهرة وتبديد الصوت . لكن الشباب الذين اشتدت سواعدهم مع اشتداد عود شجر الزيتون الجديد استمروا واستمر الصوت مدويا يتردد في أرجاء فلسطين كلها : فلسطين عربية وستبقى عربية .

وتدخل الحاكم العسكري الصهيوني وحاول التصدي للشاب ناجح .

فكان له « ناجح » منازلا ، قويا بوطنه وبعروبته .

اقتحم حرسه وامسك بعنقه والقاه ارضا وراح يضغط وهو يهتف فلسطين عربية وستبقى عربية .

انطلقت رصاصة غدر من بندقية جندي صهيوني . اطلقها في محاولة لقتل الصوت .

لكن الصوت ازداد ارتفاعا وازداد ترددا في ارجاء فلسطين .

ذهب ناجح وبقي الصوت وبقيت فلسطين عربية .

حروف بلا نقاط

قلق سعودي

● تتابع الدوائر السعودية الاميركية بقلق بالغ التقارب الذي حصل بين كل من اليمن الشمالي واثيوبيا الاشتراكية والجماهيرية الليبية ...

وتحاول هذه الدوائر معرفة آخر المعلومات عن هذا التقارب ومدى خطواته الفعلية في تحويل اليمن الشمالي الى الاتجاه التقدمي العربي والدولي .

● لا زالت السعودية تعزز من مواقعها في شمال اليمن حيث عززت بشكل كامل مركز خباش الذي احتلته في الاشهر الماضية بجهاز اداري كامل ، وقامت ببناء مراكز مسلحة جديدة .

هذا وقد رفع مشائخ وأبناء المناطق رسائل الى رئيس الجمهورية يعلنون فيها استنكارهم وسخطهم على ذلك وانهم لن يقفوا مكتوفي الايدي .

● وصل الى قاعدة الظهران الجوية خلال الاسبوع الماضي اربعون ضابطا اميركيا من سلاح الجو الاميركي على متن طائرة عسكرية أميركية خاصة .

قواعد جوية اميركية في السعودية

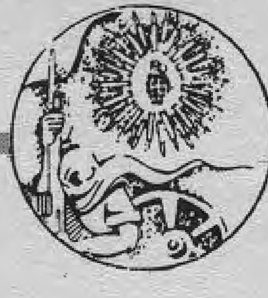
● ازداد حجم القوات الاميركية العاملة في المملكة السعودية ويفيد مراقبون مطلعون بان عددا من القواعد الجوية السعودية تستخدم الان من قبل هذه القوات الى حين تامين قواعد اخرى لهم .

تنسيق اردني عراقي

● التقارب الاردني العراقي يزداد هذه الايام وتفيد معلومات مصادرها موثوقة عادة بان خطوات تنسيقية هامة ستتخذ قريبا بين البلدين .

حشود بحرية عسكرية

● الاخبار الواردة من الخليج العربي تفيد بان هنالك حشدا بحريا عسكريا . السفن الحربية تنتمي الى جنسيات مختلفة بعضها عراقي وبعضها ايراني وبعضها أميركي . الاجواء هناك مشحونة .



الثوار الفلسطينيون يدمرون بيت هداسا

قام الثوار الفلسطينيون في الارض المحتلة بتنفيذ عملية بطولية ضد مركز بيت هداسا في مدينه الخليل المحتلة . واسفرت العمليه عن قتل وجرح نحو خمسين « اسرائيليا » .

وجاءت العملية تتويجا للانتفاضه الشعبية التي اعلنها شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة ، وردا حازما على سياسه القمع والتشريد التي يتبعها العدو « الاسرائيلي » . ويذكر ان سلطات الاحتلال كانت قد فرضت حظر التجول على مدينة الخليل المحتلة وساد التوتر كافة انحاء الضفة الغربية .

من جهة اخرى اكدت انباء الوطن المحتل ان الفدائيين الفلسطينيين كانوا قد هاجموا في الساعة السابعه والنصف من مساء يوم الخميس الماضي مبنى هداسا في الخليل بينما كان المستوطنون يعودون من اجتماع ديني . وقد استخدم الفدائيون المدافع الرشاشة والقنابل اليدويه ، وزرعوا الغاما في المكان .

هذا وقد اسفرت العمليــة البطوليه عـن قتل وجرح ٤٠ صهيونيا ، تم نقل بعضهم الى مستشفيات القدس بواسطة طائرات الهيلوكوبتر .

وفي اعقاب العملية البطوليــه صرح الحاكم العسكري الصهيوني في الضفة بن اليعازر « بان الجيش يواجه ظاهرة جديدة لان الفلسطينيين عازمون علــى التحدي وهو امر لم يحدث من قبل » .

ويذكر ان المستوطنــين الصهاينــة كانوا قــد صادروا واستولوا على مبنى هداسا قبل عام واثاروا بذلك ردود فعل واسعــه في صفوف المواطنين . وقــد تنصلت الحكومــة « الاسرائيليه » من مسؤوليتها اتجاه هذه الخطوه العدوانيه . ثم اجازت لهم البقاء في المبنى عندما ايدت (حق) اليهود في الاستيطان في كل مكان .

من جهة اخرى وفي اعقاب العملية الفدائية ، اقدمت سلطات الاحتلال « الاسرائيلي » على ابعاد ثلاثة من الرموز الوطنية في الضفة الغربية الى بيروت .

هذا وقد اثارت العملية البطولية وابعاد المناضلين الثلاثة ردود فعل مختلفة في عدة عواصم .

ففي موسكو قالت وكالة « تاس » السوفياتية ان عملية الخليل تمثل ذروة الاحتجاج الفلسطيني على تعسف المحتلين ولا سيما القرار الاستفزازي الذي اتخذته تل ابيب بالسماح للمستوطنين الاقامة في مدينة الخليل . كما نددت الوكالة بابعاد رئيس بلدية الخليل وقاضيها الشرعي ورئيس بلدية حلحول .

واما في واشنطن فقد اعربت وزارة الخارجيه الاميركيه عن « صدمتها البالغةوحزنها الشديد » ! لمـا اسفرت عنـه عملية الخليل .

وفي وقت لاحق بعث كارتر برسالة تعزيــة لما اسماه (مأساة الخليل) .

وفي لندن قال ناطق باسم وزارة الخارجيه البريطانيه « اننا نندد بالحادث « الارهابي » الاخير في الخليل والذي لا يمكن الا ان يضر بفرص اي تسوية لحل ما اسماه بمشكلة الشرق الاوسط » .

سلطات الاحتلال منعت الاحتفال بعيد العمال

اشارت اخبار الوطن المحتل ان سلطــات الحكم العسكري كانت قد قررت منــع عقد اجتماع في قطاع غزة للاحتفال بعيــد العمال العالمي . كما منعت سلطات الاحتلال مظاهرات الاول مــن ايار بسبب الانتفاضة الشعبيــة المتزايدة في الضفة الغربية ، ويذكر ان حوادث اشتباكات كانت قد وقعت في بير زيت والقدس في الاول من ايار .

تدمير وحرق سيارتين للعدو

رغم الاجراءات القمعيه الشديدة التي تفرضها سلطات الاحتلال على الضفــة الغربيــة ، القى ثوارنا في الارض المحتلة قنبلة يدويه على سياره اثناء مرورهـــا امام مخيم الجلزون الواقع شمالي رام اللــه . والجدير بالذكر ان سلطــات الاحتلال تفرض حصارا شديــدا منذ شهور علــى المخيم المذكور .

ومن جهة اخرى يذكر ان المواطنين في مدينة الخليل قــد احرقوا سيارة تعــود ملكيتهــا لمراسل التلفزيون « الاسرائيلي » بينما كانت تمر في احد شوارع المدينة .

انفجار قنبلة في أريحا

فيما تعيش الضفة الغربية المحتلــة اشد حالات العنف الجماهيري ضد سلطات الاحتلال حيث شمل الاضراب العام كافة انحاء الضفة الغربية ، وعمت المظاهرات كافة أرجاء الوطن المحتل ، انفجرت قنبلة موجهة لاسلكيا في أريحا بالقرب من سيارة عسكرية « اسرائيلية » .

وقد اثار حادث التفجير اللاسلكي موجة من القلق في الدوائر الامنية « الاسرائيلية » لان منطقة أريحا كانت تعتبر « منطقة هادئــة » بالنسبة لسلطات الاحتلال .

الانتفاضة

— ١ —

سيتحدث العرب لبعض الوقت عن الانتفاضة ، وتدفع النخوة بعضهم الى استحضار مفردات المتنبي وتذفها في وجه جنود الاحتلال ، وبعضهم سيطوق عنق الفلسطيني الجميل بمفردات الحماسة واكاليل الورد ، ثم . . . تهدأ الخواطر وتستكين النفوس . تذبل المفردات والورد ، ويذهبون ، ويظل الفلسطيني مصلوبا في الشمس ، و . . . في زنازينهم .

ايها العرب لماذا تصابون بالسأم بهذه السرعة !! وتذهبون الى المدن التي لا يظل مستيقظا بعد العاشرة في شوارعها سوى الشرطة ورواد البارات ، ولماذا تهتمون بعلم الحساب بهذه الطريقة ؟ هل لان براميل النفط تقبل الجمع والطرح والقسمة ، ولا يقبلها دم الفدائي الذي « تحبونه » وتحذرون العالم من كوفيته ، وتقايضون دمه بالنفط .

انتفض الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة فقدموا درسا في الحساب . ربما لم يلتفت اليه عديد من العرب ، موجز الدرس ان فدائيا القى قنبلة يدوية على جنود الاحتلال في مدينة الخليل ، ولم يبدأ الدرس بعد ، مراسل وكالة الصحافة الفرنسية ارسل برقية من الضفة الغربية ذكر فيها ، ان القنبلة اليدوية السوفياتية الصنع ، قد صنعت منذ خمسة عشر عاما ، اي قبل بدء الاحتلال بسنتين ، اذن يحتفظ الفلسطينيون بقنابلهم اليدوية لعشر سنوات . . . لعشرين سنة ، وذات لحظة يفجرونها ، كم من القنابل يمتلك الفلسطينيون في القدس ونابلس وجنين والخليل ورام الله وطولكرم وغزة وخان يونس ورفح . . . ويافا والناصرة ؟

ايام الحرب الاولى . . والهدنة الاولى احتفظ الفلسطينيون بقنابلهم ، وفي الحرب الثانية والهدنة الثانية ، وفي الثالثة أو الرابعة أو الالف ، خرج بعض العرب من الحرب ، استبدلوا ثيابهم المرقطة باللون الابيض ، صافحوا القتلة وتناولوا معهم طعام العشاء ، وذهبوا معهم الى المؤتمرات وحفلات منتصف الليل ، وحدهم الفلسطينيون شذوا ، ازدادوا التصاقا بالارض ، ازدادوا اهتماما بعلم الحساب واخذوا كل مطلع شمس يحصون اطفالهم وقنابلهم اليدوية .

— ٢ —

ربما لا يتجاوز عددهم اصابع اليد الواحدة ، وربما كانت بنادقهم اقل من عددهم بكثير ، ربما كانوا صباح ذلك اليوم يحرثون الارض ، ويفتحون مسارب للمياه ، لكنهم في تلك الليلة عندما اقتربوا من حي هداسا بالخليل كانوا يمهدون الارض ويحرثونها لموسم حصاد آخر ، ربما لا يجيد بعضهم لغة السياسة وكتابة البيانات ، ولم يحضروا حفلا ديبلوماسيا في حياتهم ، لكنهم في تلك الليلة كانوا يصنعون سياستهم ويكتبون بياناتهم ويمارسون الديبلوماسية بطريقتهم الخاصة . في مكان ما بفريتسليا كان المؤتمرون يتحدثون بلغة منمقة عن الشعب الفلسطيني ، وكأنهم يتحدثون عن شراء أو بيع سلة من البطاطا ، وعادة تنتهي الاجتماعات بلا نتائج ولا يفقدون الاحساس بالرضا .

الفلسطينيون الذين لا يتجاوز عددهم اصابع اليد الواحدة عادوا في تلك الليلة وقد خلفوا وراءهم خمسة صهاينة قتلى واربعين جريحا ، عادوا ولم يفقدوا الاحساس بالرضا .

ايها العرب لماذا لا تفكرون في كل ليله بعدد من الرجال لا يتجاوز عددهم اصابع اليد الواحدة يمارس السياسة على طريقته ويخلف وراءه خمسة من القتلى واربعين جريحا .

— ٣ —

عندما اعتقلوا بسام الشكعة ثم اضطروا الى التراجع واطلاق سراحه ، حاولوا أن يتعلموا قليلا ، ولذا خلال بضعة ساعات هاجموا بيوتا فلسطينية ثلاثة ، اخرجوا ثلاثة رجال من بيوتهم والقوا بهم خارج الحدود .

هل كان التميمي وملحم والقواسمة وراء ذلك الغضب الذي اجتاح الشوارع ؟ حجارة ضد مجنزرات الاحتلال وجنوده ، قبضات قوية في وجه المستوطنين ، واضرابا شاملا يشمل كافة المؤسسات والمواقع .

ان طفلا فلسطينيا يتعلم الابجدية وقذف الحجارة وتهجية المناشير يملك الاجابة . خرج الرجال الثلاثة ولم تغادر الانتفاضة الارض . هل يستطيع الاحتلال ان يخرج الارض من الخريطة ويدفع بها خارج الحدود ؟ هل تستطيع سنجة الاحتلال ان تفصل زيتونة فلسطينية عن الذاكرة، يذهب الرجل خلف الحدود وتنتظره الزيتونة العاشقة .

ايها العرب ان النفط يصلح لكل شيء الا للانتظار ويلتصق بكل شيء الا بالذاكرة .

— ٤ —

رفع المتظاهرون علما فلسطينيا فوق مبنى بلدية رام الله ، وعندما رفرف القماش المبارك في السماء تطلعت اليه عيون الاطفال والرجال الذين هاجروا مرتين، والنسوة اللواتي غادر وجوههن الفرح واستوطنها الحلم ، وما العلم أليس قطعة من قماش !! لماذا يخافها جنود الاحتلال الى هذا الحد ويطاردونها كما لو كانت نوعا غريبا من المتفجرات ، ويكسرون اصابع الاطفال التي ترفعها ، ربما يصادرون الراية ! لكن هل يستطيعون مصادرة الوانها من العينين ، وتلك النظرة التي يرنو بها الاطفال الى العلم والرجال الذين هاجروا مرتين.

والاسئلة

والنسوة اللواتي غادر وجوههن الفرح واستوطنها الحلم ، هل يستطيعون مصادرة تلك النظرة ؟
ايها العرب لماذا تخافون أنتم هذا العلم ؟ ولماذا يصادر في بعض بلدانكم ؟ وتبحث عنه اجهزة المخابرات ورجال الشرطة وكأنه الوباء ؟

— ٥ —

في عنتبا ، لماذا هاجم الشاب الفلسطيني ؟ كان يحمل في احدى يديه علما وفي الاخرى خنجرا وتقدم بهما تجاه الحاكم العسكري « الاسرائيلي » ، كم يمتد ذلك الرمز عميقا في التاريخ الفلسطيني ، أليس ذلك التاريخ .. هو نفسه تاريخ الدفاع عن الهوية الفلسطينية بأساليب في مقدمتها العنف ؟
كيف تعلم الشاب تاريخ أجداده وآبائه ، وهو لم يأت الى هذه الدنيا الا منذ عقد ونصف من الزمن ، فوحد الراية بالخنجر ؟
ايها العرب أنتم تحبون الرمز كثيرا ، ما الذي يثيره في عماقكم هذا الرمز ؟ يقينا ان الشاب لم يهتف « وامعتصماه » لحظة هاجم الحاكم العسكري ، لكن ألم تسمعوا هذا الهتاف مليون مرة !

— ٦ —

الحكومة « الاسرائيلية » اعترفت بأنها تواجه انتفاضة شعبية ، مايكل آدامز الصحافي البريطاني كان أكثر دقة عندما قال في تقرير له بعد عودته من الضفة الغربية : « ان العنف يتصاعد بشكل يومي » وأسباب العنف كما يقول هي « اضطهاد يتعرض له شعب بأكمله » .
لم يبدأ الاضطهاد منذ سنة أو سنتين ، لقد بدأ حتى قبل تجريد هذا الشعب من ارضه ، وليس هذا شديد الاهمية على صعيد تأكيد الحقيقة ، ما هو مهم هو التمسك بأسباب ذلك الاضطهاد ، والعودة بالصراع الى جذوره الحقيقية صراع وجود يستهدف الشعب والارض .
ايها العرب لماذا تزيفون هذا الصراع ؟ وتطلقون عليه من الاسماء ما يكفي لتغييبه ، مرة يصبح اسم هذا الصراع « ازالة آثار العدوان » ومرة أخرى « الحقوق الوطنية » بكثير من الخجل ، لماذا لا تعترفون ان فلسطين أرضا للفلسطينيين ، وان التصدي للاضطهاد لا يتم الا بالتحضير لاجتثاث اسبابه ؟

— ٧ —

يريد الصهاينة ان يستوطنوا في أرض « أجدادهم » يعتبرون ذلك حقا شرعيا ، فتأتي الجرافات تقتلع الزيتون الفلسطيني والبشر وتلقي بهم بعيدا ، ويجوب المستوطنون الشوارع في الليل ويحطمون نوافذ البيوب وزجاج السيارات . يدخلون الى الحرم الابراهيمي في الخليل يعتبرونه أيضا حرمهم ، ولا يحرك أحد في الليل العربي ساكنا ، وفجأة تصبح أفغانستان أكثر قداسة من « الحرم الابراهيمي » ويتدفق أمراء السعودية والخليج الى الحدود الافغانية يشاركون بأموال النفط في « الجهاد » ، ولا يذكر أحد أن الثورة في أفغانستان هدمت مسجدا واحدا ، او قتلت مسلما يؤدي الفرائض .
ايها العرب لماذا تزيفون الاشياء ؟

— ٨ —

البعض أصابه وهن الذاكرة ، فذهب يبحث عن مبادرات جديدة ، وعن حلول تعترف للقاتل بشرعية القتل ، وتجرد القتيل من حقه في الدفاع .
هل تعيد الانتفاضة الى البعض قوة الذاكرة ؟ هل تجلو تلك الشمس التي تشع من قبضات الاطفال . ما لف ذاكرة البعض من الغموض وما قادهم الى « اللف والدوران » بينما يستقيم الجرح وتستقيم الرؤى . ربما يصحو البعض ، لكن الدرس الذي تعلمه لنا الانتفاضة هو أن الذاكرة لا تخون ولا يتقاعد الجرح .
ايها العرب ابتعدوا عن دمنا قليلا ولا تخلطوه بالنفط .

— ٩ —

ومادا بعد ، تستمر الانتفاضة ، يستمر الفلسطيني وحيدا مثل قطرة الماء ، كلما ضاق القيد على معصميه تكبر فلسطين ، وكلما ازداد الليل العربي حلكه يبرق شيء ما في عينيه .
ستدخل الانتفاضة يومها السابع والثامن والالف ، ولا شك ان الحجارة لن تختفي من فلسطين وستظل الايدي متشبثة بها ومصرة على قذفها في وجه جنود الاحتلال ، والرجال الذين لا يزيد عددهم عن أصابع اليد الواحدة يتكاثرون ، وسوف يستمرون في ممارسة السياسة على طريقتهم . كلما ازداد عدد المستوطنات ... كلما ازداد عددهم . وسوف يحصون قنابلهم اليدوية بتلك الطريقة الفريدة في علم الحساب ، والشباب الذين وحدوا الراية والخنجر هم أكثر من أشجار الزيتون وزهر البرتقال ، أما الرجال الذين غادروا والرجال الذين ينتظرون فليست الحدود بالنسبة لهم سوى ذلك الخيط الوهمي الذي لا يستطيع أن يقسم الذاكرة الى نصفين ، ولا يستطيع أن يشنق الحلم .
أيتها الارض مرحى .. سلاما . ايها الشعب .
ايها العرب هل تكفون قليلا عن الثرثرة كي تخرجوا من موسمية الكلام الى ديمومة الفعل .

مجدي سعد الله



مهرجان جماهيري كبير في مخيم عين الحلوة بمناسبة الأول من أيار

الرفيق جورج حبش:

الطبقة العاملة بدأت تعي قضيتها ومصممة على النضال الثوري من اجلها

مصطفى سعد:

لم يعد هناك مجالاً للمساومات والمعركة لا تحتمل التردّد

مندوب اتحاد عمال فلسطين:

اننا نبذل كل الجهود من اجل بناء اللجان العمالية والنقابية

في الاول من أيار عيد الطبقة العاملة حيث يحتفل ملايين العمال في ارجاء العالم في هذا العيد . عيد العطاء الذي ليس له حدود ، عيد الطبقة التي علمنا التاريخ انها صانعة المستقبل المشرق وان التقدم لا يصنعه الا نضال الكادحين ، وخطوط جباههم التي لوحتها الشمس واستوطنتها الحرية .

هذا العيد الذي يذكرنا بتصدي العمال لأبشع الجرائم التي ارتكبتها البرجوازية بحقهم وحق الانسانية وحق الحياة التي من أجلها يستحيا قضية العمال وتنتصر .

وفي هذه المناسبة العظيمة ...

اقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مهرجانا جماهيريا حاشدا في مخيم عين الحلوة في صيدا ، شاركت فيه جماهير غفيرة من ابناء الشعبين اللبناني والفلسطيني وممثلون عن قيادة الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .

وقد القى الاخ مصطفى سعد كلمة الحركة الوطنية كما تحدث مندوب اتحاد عمال فلسطين والقى الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خطابا سياسيا هاما فيما يلي نصه :

أيتها الاخوات
أيها الاخوة

نحن هنا اليوم لنحتفل بعيد العمال العالمي ، وقيمة هذا الاحتفال وقيمة كل الاحتفالات التي تقام في مثل هذا اليوم في معظم أنحاء العالم . انها مناسبة للوقوف أمام المعاني وأمام المضامين التي يحملها مثل هذا اليوم-يوم العمال العالمي ... الطبقة العاملة في كل أنحاء العالم في الاول من أيار لتحتفل بهذا اليوم يعني : ان الطبقة العاملة قد بدأت تعي الظلم الذي يحيق بها ، قد بدأت تعي قضيتها وقد بدأت تصمم على النضال الدؤوب اليومي المتراكم حتى ازالة هذا الظلم .

أيتها الاخوات أيها الاخوة ...

في مرحلة تاريخية معينة من مراحل تطور المجتمع البشري نشأ في بعض البلدان الاوروبية نمط معين من المجتمعات تمتلك فيه حفنة من الرأسمالية كل وسائل الانتاج وبالمقابل تعمل جماهير العمال وتبيع قوة عملها لطبقة الرأسماليين في سبيل المحافظة على لقمة العيش ، وتطور هذا المجتمع الرأسمالي وكانت نتيجة تطوره أن يزداد الغنى وتزداد الثروة لدى فئة أو طبقة قليلة من الرأسماليين ، مقابل ازدياد القهر والظلم والفقر لدى الجماهير الواسعة من العمال .

وبعد ذلك تطورت هذه المجتمعات الرأسمالية نتيجة تراكم الثروة الناتجة عن فائض ما ينتجه العمال...تطورت هذه المجتمعات الرأسمالية في أوروبا واصبحت مصالحها الرأسمالية تتطلب ان يتدفق رأسمالها لبلدان العالم لكي تقوم بعملية النهب لثروات العالم والاستغلال لشعوب العالم وهكذا أصبحت الطبقة الرأسمالية في العالم عدوة للطبقة العاملة في بلدانها وعدوة للشعوب المضطهدة . ومن هنا ارتفع الشعار الثوري الذي نهتدي على أساسه « يا عمال العالم ويا أيتها الشعوب المضطهدة اتحدي » . وهنا بدأت المعركة المحتدمة على صعيد كل العالم فماذا كانت النتيجة ..؟



من الضروري بالنسبة لنا في الثورة الفلسطينية وفي الوطن العربي ونحن نمر بمرحلة صعبة من مراحل كفاحنا-من الضروري جدا أن نرى المسيرة النضالية التي ابتدأت منذ بداية هذا القرن بين المستغلين ، بين طبقة الرأسماليين ، وبين الشعوب المضطهدة والتي توجت في العام ١٩١٧ ، بتحقيق أول انتصار للطبقة العاملة وذلك في الاتحاد السوفياتي حيث قامت أول سلطة ثورية للعمال والفلاحين ، هذا الانتصار الذي استنفر كافة البلدان الاوروبية الرأسمالية لكي تقضي على هذه الثورة . واستمرت الحروب العدوانية ، التي عرفت بحروب التدخل ، أكثر من عشر سنوات فكانت النتيجة صمود الثورة والطبقة العاملة في الاتحاد السوفياتي ، وبذلك قام أول نظام اشتراكي على وجه الكرة الارضية .

والانتصارات تتوالى ضد العدو الامبريالي

ما الذي حدث بعد ذلك ؟ ترقبوا هذه المسيرة لكي نثق بان المستقبل لنا ، للعمال للشعوب المضطهدة ، راقبوا هذه المسيرة في الاربعينات . ونحن نعرف أن السنوات بالمقياس التاريخي ليست بالفترات الزمنية الطويلة . في الاربعينات اي بعد حوالي ثلاثين أو أقل من السنوات التي مضت على قيام الاتحاد السوفياتي انتصرت الاشتراكية في أكثر من بلد أوروبي وفي أكثر من بلد آسيوي ولم يعد الاتحاد السوفياتي بعد ذلك هو البلد الوحيد الذي تقوم به سلطة العمال والفلاحين . قامت سلطة العمال في بلغاريا في تشيكوسلوفاكيا في هنغاريا في المانيا الديمقراطية في منغوليا ثم غزت آسيا ثم غزت أميركا اللاتينية عندما قامت أول دولة اشتراكية تتحدى الامبريالية في عقر دارها – أقصد بذلك الثورة الاشتراكية في كوبا – انني أقول ذلك لان المحاولات الامبريالية تجري على قدم وساق لدفع جماهيرنا الى حالة اليأس والاستسلام .

اليوم ينتج النظام الاشتراكي ما يزيد على ثلث الانتاج الصناعي العالمي . وعندما نعرف أن معظم هذه البلدان التي انتصرت فيها الاشتراكية كانت بلدان متخلفة زراعية عندما نعرف ذلك ونعرف مستوى التقدم الذي حصل في هذه البلدان عندها ندرك مدى الانتصارات ومدى الانجازات التي حققتها الطبقة العاملة . ان النظام الاشتراكي العالمي يقف اليوم كالصخرة ليتحدى الامبريالية ويضع حدا لغطرستها . ولقد كان من نتيجة هذه الانتصارات ان بدأت حركة الشعوب المضطهدة التي تواجه نفس العدو الرأسمالي الامبريالي واستنادا الى هذا الوضع العالمي الجديد . في تحقيق سلسلتها الظاهرة من الانتصارات .

لاحظوا ما الذي حصل في العالم خلال الخمس سنوات الاخيرة . فقط منذ سنة ١٩٧٥ أي قبل خمس سنوات فقط انتصر الشعب في فيتنام وفي لاوس وفي انغولا وفي موزامبيق وفي غينيا بيساو وفي أثيوبيا ثم ثورة ايران وثورة افغانستان وثورة نيكاراغوا وثورة زيمبابوي . انتصارات ، حقائق ملموسة فرضتها الشعوب بالرغم من أنف الامبريالية والرجعية . هذه هي حتى الان نتائج عملية الصراع بين العمال والفلاحين بين الشعوب المضطهدة وبين العدو الامبريالي . هذه هي الانتصارات الحقيقية الملموسة التي حققتها حركات التحرر العالمي والتي كان من نتيجتها أن بدأ النظام الرأسمالي يعيش مأزقه الحقيقي في هذه اللحظة من التاريخ حيث تتصاعد تحركات الامبريالية العدوانية والتي هي دليل ضعف وليست دليل قوة .

الازمة العميقة للامبريالية على الصعيد العالمي :

ان الامبريالية كانت تتغذى من أسواق العالم وكانت تنمو من خلال نهبها لخيرات الشعوب وكل انتصار يحققه أي شعب من الشعوب معناه خسارة الامبريالية سوق وخسارة ثروات معدنية ومواد أولية . ومن هنا تفاقمت أزمة الامبريالية وهذا ما يفسر الحالة الهستيرية التي تعيشها الولايات المتحدة الاميركية في هذه الفترة بالذات . كلنا يعرف تصريحات وتصرفات ادارة كارتر . كل هذه التصريحات والتصرفات الهستيرية ، في هذه اللحظة من التاريخ ، سببها انتصارات الطبقة العاملة وانتصارات الشعوب . ولقد بدا ذلك واضحا في خطاب كارتر نفسه والذي وجهه الى الكونغرس في بداية هذا العام وهو تقليد سنوي يقدمه رئيس الولايات المتحدة الى الكونغرس ويسمى رسالة حول الاتحاد..ماذا يقول كارتر في رسالته ...

يقول بوضوح أنهم أمام وضع خطير ثم يتناول الاسباب التي تجعله يشعر بالخطر ويذكر هنا ثلاثة أسباب رئيسية وعندما نتأمل في هذه الاسباب التي وردت

على لسان كارتر نفسه نعرف ان وراء الهستيريا الامبريالية هذه السلسلة من الانتصارات التي تحققها الطبقة العاملة في العالم وتحققها الشعوب في العالم .

ذكر كارتر ان السبب الاول هو نمو وتعاظم قوة الاتحاد السوفياتي العسكرية.

ثانيا ــ ان هناك حركة تغير واسعة اجتماعية وسياسية وثقافية ودينية تحصل في أكثر من بقعة من العالم ثم يشير ثالثا الى ان الامبريالية الاميركية أصبحت معتمدة على النفط الخارجي بالنسبة لاستمرار صناعاتها . تاملوا في هذه الاسباب ماذا نجد؟ نجد أن كارتر يشعر بالازمة لان قوة الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية تنمو وتتصاعد باضطراد مستمر . ويشعر كارتر بهذه الحالة الهستيرية لان خلال خمس سنوات حصلت كل هذه التغيرات الاجتماعية والسياسية في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية وأكثر من ذلك فان بعض البلدان التي تسيطر عليها القوى الرجعية العميلة في هذه الفترة لا بد وأن تنتفض شعوبها وتستولي على مواردها وتضع الامبريالية في أزمة حقيقية . هذا ما يفسر المظاهر الجديدة التي بدأنا نلمسها على الصعيد العالمي نتيجة السياسة العدوانية الامبريالية هذا ما يفسر الاعلان عن قوات التدخل السريع ، لكي تتدخل في أي جزء من العالم تتهدد فيه مصالح الامبريالية، هذا ما يفسر اعلانهم عن انشاء أسطول جديد هو الاسطول الخامس وهذا ما يفسر زيادة قواعدهم العسكرية في عمان وفي المحيط الهندي والزيارات المستمرة للمسؤولين العسكريين الاميركيين الى كينيا والصومال والسودان لايجاد قواعد عسكرية تستطيع أن تلجأ اليها القوات العسكرية الاميركية ، وقت الازمات . وهذا ما يفسر كل السياسة التي تتبعها الان الامبريالية الاميركية ، والتي وضعت العالم على حافة الحرب الباردة من جديد . ويجب أن نعرف ان الامبريالية ، ولكي تتخلص من أزمتها ، تحاول اعادة عجلة التاريخ الى الوراء عبر توجيه الضربات للشعوب التي حققت انتصارها .

المناورات العسكرية الاميركية : سياسة ترويض الشعوب

الامبريالية الاميركية ، تستعد الان لمناورة عسكرية في قاعدة غوانتنامو في كوبا تحت عنوان كيف تستطيع رد العدوان على بلد أميركي لاتيني . ثم للقيام بعدوان مضاد والمعنى الواضح لذلك انتظار الظرف المناسب لكي ينقضوا على الثورة الكوبية ويعيدوا عجلة التاريخ الى الوراء . وهنا نعلن أمام كل العالم باننا مع البطل كاسترو ومع الشعب الكوبي ومع الثورة الكوبية في وجه العدوان الامبريالي . ان هذه المنهجية الاميركية سترتد ضد أصحابها . ان الشعوب التي ذاقت معنى الظلم والاضطهاد والاستعمار وبالتالي ذاقت معنى الحرية معنى الاستقلال معنى امتلاك الارادة ، هذه الشعوب لن تسمح للامبريالية بان تحقق انتصارا عليها ولن تسمح لعجلة التاريخ أن تعود الى الوراء . لقد حاولت أميركا أن تعتدي مباشرة على الثورة الكوبية قبل سنوات قبل أن تتجذر وقبل أن تثبت هذه الثورة . كلكم تتذكرون العدوان الاميركي الذي قامت به ادارة كينيدي في بداية الستينات بهدف ضرب الثورة الكوبية والقضاء عليها .. ولكن ما الذي حصل ، في ذلك الوقت..وهذه دروس نتعلمها من الثورات . نتعلمها من الابطال الوطنيين الامميين، ما الذي حصل في ذلك الوقت؟ نزل كاسترو بنفسه يقود الدبابة تحت شعار الوطن أو الموت والتفت حوله كل جماهير كوبا واندحرت الغزوة الامبريالية .

والثورة الايرانية ... أيضا

ان ما ينطبق على المخطط الامبريالي لضرب الثورة الكوبية ينطبق أيضا على المخطط الامبريالي لضرب ثورة الشعب الايراني البطل . هذه الثورة يجب أن نعرف جيدا المكاسب الكبيرة التي حققتها ليس للشعوب الايرانية فحسب وانما حققتها لنا في الثورة الفلسطينية وحققتها لنا في الوطن العربي . يكفي ان نستعيد هنا تصريح بيغن نفسه عندما قال ان الثورة الايرانية شكلت زلزالا بالنسبة لمصالحنا . يكفي أن نعيد قراءة ما كتبته الصحافة الاسرائيلية حول خسائر اسرائيل من جراء انهيار نظام الشاه حتى نعرف معاني ونتائج الثورة البطلة ، التي قادها الامام البطل آية الله الخميني .

انها ثورة معادية للامبريالية حطمت نظام الشاه العميل ، نظام السافاك ، ثورة معادية للصهيونية ثورة أحدثت زلزالا بالنسبة للاستراتيجية الامبريالية في المنطقة ومن هنا نجد اليوم المخططات الامبريالية لضرب الثورة الايرانية . ولقد بدأت هذه المخططات العدوانية باغارة لوط ، ومن الطبيعي أن لا تتوقف هذه المحاولات الاميركية لضرب ثورة ايران . ومن هنا نعلن لشعب ايران لقادة الثورة الايرانية ، للامام الخميني ، ان موقف الجماهير الفلسطينية والعربية الحقيقي هو مساندة ثورة ايران وليس هذا فقط بل نعلن أيضا أن أي نظام عربي يحيك الدسائس ضد ثورة ايران ، خارج عن ارادة الشعب العربي وخائن له وهنا يهمني ان أسجل باننا نعرف جيدا الثغرات الذاتية القائمة في الثورة الايرانية نعرفها جيدا جيدا نعرف ما معنى التوجه نحو ضرب القوى التقدمية واليسارية ونشعر بمدى خطورة ذلك على الثورة الايرانية ،ونعرف جيدا ما معنى أن لا تقدم الثورة الحل الديمقراطي لموضوع القوميات والاقليات القومية القائمة على أساس حق تقرير المصير . ولكننا قبل ذلك نعرف أن هذه الثورة ، الان ، في موقع النضال ضد الامبريالية والرجعية والصهيونية . وما ينطبق على ثورة كوبا ينطبق على ثورة ايران وكل الثورات .

والثورة الافغانية ...

ونحن نعرف اليوم ما تحيكه الامبريالية من مخططات ضد الثورة الافغانية .

الشعار الثوري الهادي والمرشد :
يا عمال العالم
ويا أيتها الشعوب
المضطهدة
اتحدوا

■ ■

جماهيرنا قادرة على رؤية حركة
التاريخ بالوقائع
والحقائق الملموسة

وأحيانا يشعر الانسان بالالم الشديد عندما يجد أن الوسائل الاعلامية الامبريالية تنجح أحيانا في تضليل جماهيرنا لحرفها عن الموقف السياسي الصحيح لقد أقاموا الدنيا ولم يقعدوها على ما حصل في أفغانستان . ولكن ما الذي حصل في أفغانستان؟ ما الذي حصل بالمعنى العلمي الحقيقي البعيد عن التهويش والتضليل والبعيد عن مناورات الامبريالية العدوانية .

ان ما حصل في افغانستان بكل بساطة أن قامت في نيسان ١٩٧٨ ثورة ضد نظام رجعي مثلما حصل في ايران الفارق أن الثورة الايرانية قامت بقيادة تيار ديني وطني تقدمي وأن الثورة في افغانستان قامت على أساس خط ايديولوجي وسياسي آخر ولكنها قامت على أساس انها ثورة ضد الامبريالية معتمدة على قوى الشعب الافغاني . وهناجن جنون الامبريالية والقوى الرجعية في المنطقة . بدأت تحيك المؤامرات ضد نظام الثورة الافغانية واستمرت محاولاتها التآمرية . وهنا أتى الاتحاد السوفياتي ليرد على التدخل الرجعي الامبريالي في أفغانستان ، هذه هي حقيقة ما حصل في أفغانستان ومن هنا نحن نحيي الموقف السوفياتي التضامني الذي مارسه في مساندة وحماية الثورة الافغانية . انه يشير الى قرار سياسي اتخذه الاتحاد السوفياتي . خلاصته ، انه لن يسمح أن يعتدى على الشعوب أو أن تعرقل حركة التاريخ وتعيد عجلته الى الوراء . هذا هو المعنى العظيم لقرار الاتحاد السوفياتي . معنى ذلك أن كل شعب يخوض معركته المريرة القاسية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية يستطيع أن يجد في الاتحاد السوفياتي نصيرا وسندا الى المستوى الذي يقرره هذا الشعب نفسه .

لماذا كل هذه الجولة في قضايا العالم ؟ لانها ترتبط أشد الارتباط بسير الأمور في منطقتنا ولاننا لا نستطيع أن نحمي ثورتنا الفلسطينية وأن نقودها بمعزل عن تدايل هذا الوضع العالمي ورؤية السياسة الامبريالية في هذه المرحلةوالقدرة على رؤية ميزان القوى بين قوى الاشتراكية والتحرر من ناحية وقوى الامبريالية والرجعية من ناحية أخرى .

مؤامرة كامب ديفيد هي انعكاس ، لهذه السياسة الامبريالية العالمية على صعيد المنطقة . انها مجرد ترجمة لهذه السياسة الامبريالية المصممة على اعادة عجلة التاريخ الى الوراء . هذه هي سياسة كامب ديفيد ، ولا نستطيع أن نفهم السياسة ونخطط لمجابهتها بدون أن نربط ما هو دائر في وطننا بما هو دائر على سطح الكرة الارضية . نتيجة المأزق الذي تمر به الامبريالية الاميركية ونتيجة حساسية هذه المنطقة بالنسبة لمصالحها . نجد أنفسنا أمام تحالف امبريالي صهيوني رجعي ساداتي . يعلن بوضوح انه يريد أن يبقي بالقوة نفوذ ومصالح الامبريالية في هذه المنطقة . يجب أن نعرف ذلك جيدا لا لنيأس بل لنعرف كيف نعد أنفسنا للمعركة الشاملة الطويلة ولكي تكون نتيجتها كنتيجة نضال الشعب الايراني والكوبي والافغاني يجب أن نحمي أنفسنا جيدا جيدا من الافخاخ السياسية والمناورات والتحاليل السياسية السطحية ، التي لا تجعلنا قادرين على رؤية مستقبل المعركة

لنبني حلف الثورة
حلف العمال
والفلاحين حلف الجماهير
■■
أي نظام عربي
يحيق الدسائس
ضد ثورة ايران
خارج عن ارادة
الشعب العربي وخائن له

وكيفية الاعداد لها والذي أقصده هنا قيمة المنطقة العربية التي لم تعد كما كانت عليه في الخمسينات ولا في الستينات . قبل السبعينات كانت قيمة المنطقة العربية بالدرجة الاولى تكمن في موقعها الجغرافي . الخليج العربي ، مضيق هرمز ، خليج عدن ، البحر الاحمر ، قناة السويس . اي قيمة هذه المنطقة من حيث موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يربط بين أوروبا وبين آسيا وأفريقيا .

السيطرة على ثروات المنطقة النفطية :

الآن الوضع يختلف الى حد بعيد ، لان هذه المنطقة تمسك من خلال ثرواتها البترولية بخناق الامبريالية وهذا السلاح الكبير الذي تمتلكه المنطقة العربية والذي لم يعرف الحكام الخنع العملاء كيف يستعملونه . ولكن جماهيرنا البطلة ستستولي في يوم من الايام على السلطة وستعرف كيف تستعمل هذا السلاح . وتمسك بخناق الامبريالية . وتمرغ انفها في التراب . اقرأوا ماذا تكتب الصحافة الامبريالية حول هذا الموضوع حتى تعرفوا جيدا أهمية الوطن العربي الان أميركا لم تعد كما كانت عليه في الخمسينات مكتفية من حيث انتاجها النفطي ، أما الان فأميركا تستهلك يوميا ٢٠ مليون برميل من النفط . تنتج منها حوالي ٩ — ١٠ ملايين برميل يوميا اي ما يساوي ٥٠ ٪ من حاجتها والباقي تستورده من الخارج ، وبالتحديد من المنطقة العربية . هذه هي أهمية المنطقة بالنسبة للامبريالية وهذه هي مصالح الامبريالية في المنطقة وهنا لا يعود الموضوع يتوقف على النفط فقط وانما يتوقف على التجارة الخارجية للامبريالية التي من خلالها تسترد أميركا الجزء الاكبر من الاموال التي تدفعها كثمن النفط .

ساوندرز يقدم أرقاما حول كل هذه الموضوعات ، فيقول ان الدولارات العربية الموجودة في البنوك الاميركية تبلغ ١٤٠ مليار يعني ١٤٠ ألف مليون دولار عربي في البنوك الاميركية ، وهذا الرقم كان في عام ١٩٧٨ . أما في هذا العام فتقول الدراسات ان فائض دول الاوبك سيكون بحدود ١٠٠ مليار دولار ... ومن هنا تبرز أهمية أخرى للمنطقة العربية . والدولار البترولي الان لا ياتي لدعم الجنوب ، أو لدعم النضال العربي والفلسطيني ، القسم الاكبر منه يعود لدعم النظام الحر على حد قول أحمد زكي اليماني وزير النفط السعودي .

من التجارة الاميركية حسب أرقام ساوندرز ١٠ ٪ منها ياتي الى منطقتنا وهذا الرقم كبير جدا لان العالم واسع .

أميركا عندما تعتدي علينا ليس حبا في العدوان بل من أجل الحفاظ على ١٠٠ مليار ، وعلى الثروات البترولية وأسواق المنطقة . أقول ذلك حتى نعرف جميعا اننا مقدمون في السنوات القادمة على معركة ضارية شرسة تريد الامبريالية من خلالها أن تدوس على ارادتنا وتقتلنا وتقتل ثورتنا وتضرب كل حركة وطنية في المنطقة ، دفاعا عن مصالحها .

لنبني حلف الثورة حلف العمال

وياتي هنا موضوع الحلف الثلاثي العدواني الامبريالي الصهيوني الساداتي من أجل أن يشكل القوة الضاغطة والرادعة التي من خلالها تفرض الامبريالية هيمنتها وتضرب كل ما هو تقدمي وما هو وطني في المنطقة . وهذا الحلف بقدر ما يحقق المصالح الامبريالية يحقق مصالح الصهيونية ومصالح الطبقة الرجعية البرجوازية الحاكمة في المنطقة . هذا هو مخطط كامب ديفيد . اذا لا أوهام حول الفترة القادمة ولنعد انفسنا لمواجهة كامب ديفيد . لنبني حلف الجماهير ، حلف العمال ، حلف الفلاحين الفلسطيني واللبناني ، السوري ، والمصري ، المغربي والمشرق أوسطي ، العالمي ، الذي يحطم التحالف الامبريالي الصهيوني الساداتي . ونحن قادرون على ذلك مئة بالمئة . وحركة التاريخ تسير بهذا الاتجاه وتؤكد ذلك .

فيتنام نصرتها الطبقة العاملة

ودائما اقرأوا حركة التاريخ ، كل عام انتصار دون استثناء ، انا اتذكر في واحد أيار عام ١٩٧٥ ألقيت كلمة في تل الزعتر ويومها كان يصادف انتصار فيتنام وكمبوديا وبدأ انتصار لاوس وقد قدمتها كامثلة على انتصار الطبقة العاملة ، ومنذ ذلك الوقت لم يات واحد آيار من جديد الا وكان شعب آخر قد حقق انتصار آخر . في هذا العام زيمبابوي في العام الماضي نيكاراغوا وايران في عام ٧٨ افغانستان في العام ٧٧ كلنا يعرف سلسلة الانتصارات في أفريقيا ، يجب أن نثق بالانتصار استنادا الى حركة التاريخ . ثم استنادا الى طاقاتنا وامكاناتنا ، الى تاريخ شعبنا ..

ففي جنوب الجزيرة العربية أيضا قامت أول دولة للعمال والفلاحين العرب رغم كل القوة الرجعية التي تحيط بها . انا اعجب كثيرا عندما أرى بعض الاوساط من بين صفوف شعبنا وجماهيرنا تفتقر الى الرؤية ، تتشاءم وتعتقد انه لن يكون سهلا علينا أن نرى الانتصار على أرض فلسطين . فلماذا اقرأوا ما يقوله الاعداء أنفسهم . قبل فترة ظهرت مذكرات نيكسون الرئيس السابق للولايات المتحدة . يقول في مذكراته . بوضوح (كنت دائما اقول للقادة الاسرائيليين بانكم ما لم تعقدوا الصلح مع العرب فان باب التاريخ مقفل أمامكم. اذا كيف نفقد الثقة بانفسنا وبمستقبلنا . عدونا خائف رغم حالة الجزر التي نعيشها ، فبيرس رئيس تجمع المعراخ يقول (ماذا سنفعل بالفلسطينيين ، ولماذا نقبل بالحكم الذاتي ، الان ، الفلسطينيون يشكلون ٦٠٠ ألف في الجليل و ٧٠٠ ألف في الضفة و ٤٠٠ الف في غزة) .

والاسرائيليون انفسهم قاموا بدراسات وخرجوا بنتيجة مفادها ان الفلسطينيين سيكونون في عام ٢٠٠٠ (٤٦٪) من مجموع السكان تصوروا بعد ٥ سنين الى الامام سيصبح الفلسطينيون أغلبية على أرض فلسطين ، أي زيمبابوي جديدة . اذا كيف نفقد الثقة بانفسنا . مع ادراكنا ان الانتصار لا ياتي بسهولة . ومن هنا من الضروري أيضا أن نناضل لامتلاك الثقة حتى يتحقق الانتصار . وهذه ليست مهمتي ولا مهمة الجبهة الشعبية فقط ، هذه مهمة كل تنظيم فلسطيني وكل مواطن فلسطيني. ونحن لم ولن نكون شعبا من الاغنام . لقد اثبتنا دائما اننا شعبا يستحق الحياة ،

ويجب أن نتصرف على هذا الاساس ولن ترضى جماهيرنا ، أن تكون بلا ارادة وبلا فعل .

أنا أريد أن أقول لكم أن مهمات الثورة الفلسطينية بما فيها الوحدة الوطنية لن تتحقق الا اذا اشترك كل واحد منكم في هذه العملية التي تقع على عاتق كل لشعب الفلسطيني . واذا استطعنا ان نقوم بهذه المهمات فان قوانا ستتضاعف وسنصمد في وجه المخططات وننتقل من الصمود الى التحرير الذي سيحدث فعلا ان عاجلا ام آجلا .

مهمة من انجاز الوحدة الوطنية ؟

ما هي مهماتنا التي يجب أن نشترك فيها جميعا .. انها مهمة الوحدة الوطنية، الا انه لا يكفي أن نمر مرور الكرام ونقول وحدة وطنية فلسطينية .

لماذا لم تحدث الوحدة الوطنية الفلسطينية حتى الان ؟ لانه ليس هناك ضغط جماهير متصل ... حتى يفرض الوحدة الوطنية . هذا هو دوركم أنتم . أريد أن أقول انني أتحدث من القلب أتحدث كشاب فلسطيني عاش آلام التشريد والهجرة والذل الذي لحق بشعبنا . لا يمكن أن يكون من وراء حديثي هذا أي هدف الا هدف مصلحة الثورة الفلسطينية ، مصلحة كل الفصائل الفلسطينية ، وأنا أدرك جيدا حاجتنا الى التماسك والتكاتف ولكن كيف يكون التكاتف .. ؟ بتبويس اللحى ؟! بالكلام الفارغ ؟! بالمداهنة ؟! لا ، هل نسكت على أخطائنا ..؟! أبدا . أنت أخي ويدي بيدك ولكن على اساس مبدئي سليم . هذا هو فهمنا نحن في الجبهة الشعبية للوحدة الوطنية . وسنناضل على هذا الاساس .

دائما ترفع شعارات في الساحة الفلسطينية تقول بضرورة دعوة المجلس الوطني الفلسطيني وانعقاده في أسرع وقت ممكن لكي يقف أمام البرنامج التنظيمي! هذا غير كاف . يجب أن نفهم الوحدة الوطنية على أساس من هي القوة القادرة على ترجمة الوحدة الوطنية وكيف ستتم هذه الوحدة .

منذ انعقاد المجلس الوطني الاخير أي قبل سنة وأربعة أشهر ومع ذلك لم تتم الوحدة الوطنية ، رغم اننا في ظرف صعب ! ظرف كامب ديفيد وسياسة الارض المحروقة ، في ظل كل الاعتداءات التي تستهدف سحقنا سحقا نهائيا . لماذا لم تتم الوحدة الوطنية ؟ هل مجرد انعقاد المجلس الوطني القادم سيعني انجازها ؟ ان الــــوحدة الوطنية ممكن أن تقوم عندما يدرس كل مواطن فلسطيني البرنامج السياسي والتنظيمي الذي أقرته دورة المجلس الوطني الاخيرة. ويفهمه جيدا . ويناضل على أساسه . أقول لكم بصراحة وباخوة وكل محبة لكافة الفصائل في المقاومة مثل محبتي للجبهة الشعبية وأعضائها ، من أعماقي أقول لكم باننا نحن لا نفهم الوحدة الوطنية عــلى أساس شكلي ، نحن في المجلس الوطني القادم سنصر على ترجمة أمينة للبرنامج السياسي والبرنامج التنظيمي . ولن نخدع أنفسنا ولن نخدع جماهيرنا .

أي موقف من البوليزاريو ..!

ولسنا مستعدين أن نقبل بأي شكل من الاشكال ان تستمر هذه الظواهر القائمة في الساحة الفلسطينية . والتي تضعف الثورة .

كلكم عرفتم على سبيل المثال لا الحصر ما تم في مؤتمر جبهة الصمود والتصدي والذي خرج بقرارات عديدة من هذه القرارات ، قرار يتعلــق بالبوليزاريــو ثورة الشعب الصحراوي واعتراف جبهة الصمود بالجمهورية الصحراوية. ، والمنظمة قوة من قوى الصمود والمفروض أن تكون هي القوة الدافعة لجبهــة الصمود القــوة الحريصة عليها ، القوة التي تضع الجزائر وليبيا وسورية أمام مسؤولياتها . وتقول لهم جميعا ترجموا القرارات التي اتخذتموها ولكن ما الذي حصل بعد ذلك . حصل أن ممثل المنظمة في المغرب قال (أعوذ بالله هذا تزوير) منظمة التحرير لم توافق على هذا القرار ، وأبو الاديب بسرعة قام بزيارة للمغرب وتبرأ من هذا القرار . وبعد ذلك خرج ممثل المنظمة في الجزائر ليقول نحن مع هذا القرار (الله أكبر) هل تريدون أن تكون ثورتكم بهذا الوضع ؟! هل تريدون ثورتكم بهذه الهزالة ؟! كل مناضل وكل مواطن فلسطيني يجيب على هذا السؤال . كيف يمكن بعد كل هذا أن نقول لليبيا والجزائر وسوريا نفذوا القرارات التي اتخذتموها ، بما في ذلك القرارات المتعلقة بالثورة الفلسطينية .

البرنامج السياسي واضح . البرنامج السياسي لا يسمح لخالد الحسن أن يقيم كونفدرالية مع الاردن ، نحن مشتركون في هذا البرنامج السياســي وناقشنــا ساعات طويلة ولا يوجد به كلام عن موضوع تفاوض أوروبي أميركي سوفياتــي فلسطيني ــ اسرائيلي . البرنامج السياسي يثبت وثيقة طرابلس ويربط الهدف المرحلي بالهدف الاستراتيجي بشكل واضح وهذا كان أساس الاتفاق نحن نقبل باهداف مرحلية . ولكن دون قيود ولا شروط حتى تستند هذه الاهداف المرحلية الى عملية التحرير الكامل . والبرنامج السياسي لم يات ليسلم بوجــود « اسرائيل » . وامكانية التفاوض معها . ومن منطلق ودي ورفاقي سنقول هذا الكلام لجماهيرنا حتى تصل الى الترجمة الصحيحة لكل قرارات المجلس الوطني . هذه القرارات التي أقرت نظريا ولم يعارضها أحد عندما نوقشت . لانها واضحة ولانها ضرورية للثورة . اذا لماذا لا نطبقها ؟! البرنامج السياسي ينص على اشتراك كافة الفصائل في كافة المؤسسات بما في ذلك اللجنة التنفيذية . البرنامج التنظيمي يقول موقف الثورة لا يقرره أبو الاديب ، وانما تقرره قيادة جماعية تاخــذ القــرار بالاغلبيــة والاقلية ترضخ للاغلبية . ونحن كنا أقلية فيما يتعلق بموضوع المفاوضات مع الاردن

الاتحاد السوفياتي
سند ونصير لكل شعب
يخوض
معركتــه
القاسيــة
ضد الامبرياليــة
والصهيونية
والرجعية

ومع ذلك رضخنا لراي الاغلبية.هذا هو فهمنا للوحدة الوطنية التي تخدم مصلحة الثورة الفلسطينية .

المبادرة الاوروبية هي الاخطر

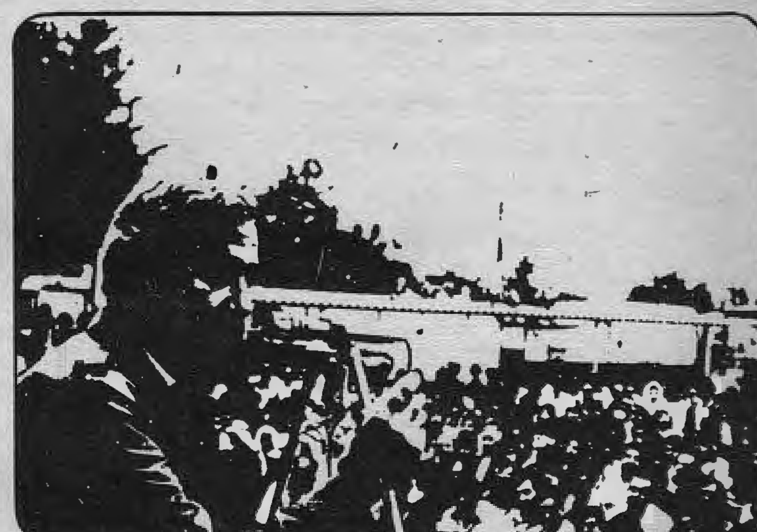
مهمة ثانية أن نوحد آراءنا حول كافة المبادرات السياسية التي تطرح الان على الساحة الفلسطينية . رفضت الثورة كامب ديفيد ورفضته جماهيرنا في الارض المحتلة بشدة وقوة ، وثارت بكل الوسائل ضد كامب ديفيد . وبات واضحا ان كامب ديفيد في شقه الفلسطيني في مأزق ، وفي شقه العربي مع الاسف كاسح . والعلم الاسرائيلي رفع في القاهرة ، لكن على فلسطين على أرض فلسطين لم يوجد من الان خازندار آخر يجرؤ على الاعتراف بادارة « الحكم الذاتي » ومن هنا مشروع كامب ديفيد في مأزق . وقد تبين هذا المأزق عندما بدأ البعض في أوروبا يتحدث عن الحق الفلسطيني . هذا كرايسكي وبراندت وديستان ما هو هدفهم ؟ ماذا يريدون؟ لماذا يستيقظ ضميرهم الان ؟! بريطانيا دولة وعد بلفور يستيقظ ضميرها الان لماذا؟ لايجاد مخرج لمأزق كامب ديفيد لتمييع الموقف الفلسطيــني ، لتشتيــت الساحــة الفلسطينية . سلسلة مناورات طويلة وعريضة ، الشوا يأتي الى بيروت ليطرح مشروع حكم ذاتي كامل ، ترافق هذا مع نغمة ادارة ذاتية في القطاع ، وكرايسكي وبراندت وشميدت بدأوا بنغمة مبادرة أوروبية . ثم نغمة دولة أردنية فلسطينية وهذه هي الاخطر . ومن هنا تتبع خطوات الدور الاردني .

في سنة ٨١ ستجري الانتخابات الاسرائيلية . والدلائل تشير الى امكــانية نجاح المعراخ ، والذي قد يطرح وجهة نظر غير « الحكم الذاتي » سيطرح اعادة

٧٠ — ٨٠ ٪ من الضفة الغربية للاردن واقامة دولة أردنية فلسطينية وهنا سنواجه مازقا حادا نتيجة التغطية الوطنية التي أعطتها المنظمة للنظام الأردني . وسيقول وقتها النظام الاردني مضى أربعة عشرة سنة على حرب ٦٧ ولم نسترجع ولا متر واحد ، من الارض الفلسطينية . أعطوني فرصة حتى أسترد ٨٠ ٪ من الارض الفلسطينية . وسيستند الى التغطية التي وفرها له مؤتمر بغداد وقراراته . اذا لى جانب الوحدة الوطنية هناك مهمة كشف كل المناورات السياسية .

ضرورة دعم الداخل

لا يكفي أن نتحدث بموضوع دعم جماهير الارض المحتلة ، هذا التعبير ، في معناه العام ، الجميع يتحدث به ، ولكن كيف ندعم جماهيرنا في الداخل ومن خلال أي خط سياسي وأي قوى يقدم الدعم ؟ هل يدعم عن طريق اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة . والتي كان نتيجة عملها دعم وتقوية رموز النظام الاردني امثال أنور نسيبة وانور الخطيب ؟ .



الدعم الحقيقي لجماهيرنا يتم من خلال نقطتين رئيسيتين : —

١ — خط سياسي واضح ومحسوم . أنا أسال نفسي دائما جماهيرنا في الارض المحتلة عندما تسمع وهي تتظاهر يوميا ضد الاحتلال عن كونفدرالية مع الاردن ومبادرة أوروبية ماذا يصيبهم ؟! وهذا ليس مجرد سؤال لاننا نلمس من القادمين من الوطن المحتل تأثيرات هذا التذبذب السياسي السلبي على معنويات جماهيرنا . الدعم الحقيقي يتم من خلال دعم القوى الوطنية من خلال دعم الجبهة الوطنية في الداخل التي دلت الاحداث انها هي التي تقود نضالات جماهيرنا هناك .

٢ — حماية الثورة في لبنان . مهمة أخرى حماية ثورتنا في لبنان عبر الالتحام بالحركة الوطنية والجماهير اللبنانية . ان من يستطيع أن يواجه هذه الهجمة هي جماهير لبنان الموجودة في عكار وطرابلس وفي صيدا وفي بيروت والشياح والجنوب. هذه هي القوة التي اذا تبلورت تستطيع أن تقف في وجه المخطط وتحبط المؤامرة .

سنعطي سلاحنا للحركة الوطنية اذا لزم الامر

ولكن هل الثورة تتصرف على هذا الاساس ؟ هذا سؤال ايضا مطروح أمام الثورة الفلسطينية. هل تتصرف على أساس دعم الحركة الوطنية عن قناعة اسنادها عن قناعة اعطائها سلاحنا اذا لزم الامر . يجب التحدث عن الحركة الوطنية اللبنانية في جبهة الصمود والتصدي ، وفي اتصالاتنا مع القوى التقدمية العالمية عن قناعة قبل أن نتحدث عن الثورة الفلسطينية . متى تقف الحركة الوطنية على قدميها وتعبيء ثلاثة ملايين لبناني هذا هو الخط الذي من خلاله نحمي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . ومعركتنا في لبنان ليست سهلة ، صحيح ، اننا نعتز بصمودنا حتى هذه اللحظة وهو صمود له معنى وهذا يجب أن نقوله لكل اليائسين في لبنان . نحن مهما تحدثنا عن اخطاء المقاومة وأخطاء الحركة الوطنية يجب أن نرى انه منذ ١٣ نيسان ١٩٧٥ والمؤامرات مستمرة . الكتائب جربت حظها ، ثم تحدتها شمعون ، وحراس الارز ، تدخلت اسرائيل مباشرة وظهرت دويلة سعد حداد ورغم ذلك ما زلنا صامدين في الساحة اللبنانية ، هذا شيء يجب أن نعرفه وبعد ذلك أن نعرف أن الوضع في لبنان خطير اذا استمرت الامور على هذا الشكل .

الجيش ماذا ينتظر ؟ ..

هناك قوة حتى الان لم تستعمل قواها ، وسنجابهها . وهي قوة السلطة اللبنانية ، الجيش مخطط له أن يصل الى أربعين ألف . قوات الدرك مرسوم لها أن تصل الى حوالي ثمانية عشرة ألفا ، جوني عبده وموازناته وأزلامه هذه هي الخطة التي لم تستعمل حتى هذه اللحظة ، وهي القوة الخطرة .

« اسرائيل » كيف تتصورون ان تقضي علينا ؟ لقد جربت في آذار عام ١٩٧٨ ولم تستطع رغم الطائرات والدبابات والقنابل العنقودية . وكانت النتائج محدودة وهنا يبرز سؤال ما معنى ان تقضي « اسرائيل » علينا ؟ يعني أن تلاحقنا في بيروت وتدخل شارع الجامعة العربية وأبو شاكر وشاتيلا وان تصل الى نهر البارد .

صحيح ان « اسرائيل » دفعت الثورة ٢٠ كيلو مترا الى الخلف ولكن الثورة لم تنته . لكي تنتهي الثورة لا بد من القضاء على البندقية الوطنية اللبنانية والفلسطينية قضاء مبرما وهذه المهمة لا تستطيع أن تقوم بها « اسرائيل » اساسا ، « اسرائيل » فقط تمهد ، تضرب المدنيين ، تهجر الالاف الى صيدا وبيروت ، انها تخلق حالة جماهيرية ناقمة . عند هذه اللحظة ستاتي القوى الرجعية وتقول الثورة الفلسطينية هي السبب ، والسلطة اللبنانية تاتي وتقول الامن قبل الرغيف .

وقتها من الذي سيصمد في وجه هذه المخططات . الثورة الفلسطينية لا تستطيع من كل النواحي العسكرية والتكتيكية والسياسية لا تستطيع الا الحركة الوطنية اللبنانية الواعية لهذه المهمة والتي مارستها ولمسناها خلال الفترة الماضية .

ويجب علينا نحن الثورة الفلسطينية أن نتعامل مع الحركة الوطنية اللبنانية دون خوف أو تهيب . فالتجربة أثبتت انه ، اذا ما أصبح في لبنان سلطة وطنية فستكون لبنان هانوي الثورة الفلسطينية . وعندها سنصمد جيدا ولكن هل نبدأ عملية التحرير ؟

مهمة الثورة احداث نهوض ثوري عربي

تبدأ عملية التحرير في حالة نهوض ثوري عربي يحيط بكل فلسطين . وهنا تاتي مهمة الثورة الفلسطينية في احداث هذا النهوض . بأن تتخذ من المواقف السياسية ما يكشف القوى الرجعية ويكشف العجز العربي الرسمي ويمهد لنمو حركة الجماهير العربية . وهنا الاخطاء المؤلمة التي ترتكبها الثورة الفلسطينية . الكلمة لها فعل الرصاص ، أين كلمة الثورة الفلسطينية التي تفضح تآمر الرجعية العربية وعجزها . السعودية مثلا تستطيع وحدها أن تشكل ضاغطا حقيقيا على الادارة الاميركية ، انتاج السعودية من النفط كان ٨،٥ مليون برميل يومي لو أوقفت ضخ البترول او خفضت انتاجها منه سوف تحدث هزة في كل العالم . لكن النتيجة ان السعودية والتي تدعي انها ضد كامب ديفيد زادت انتاج النفط من ٨،٥ مليون برميل الى ٩،٥ مليون برميل يوميا ، العراق أيضا زاد انتاجه النفطي وهو ينتج ٣،٧ مليون برميل يوميا . لاحظوا هنا ان الامبريالية تحيك للشعب الفلسطيني ولثورته وللحركة الوطنية والشعب اللبناني المؤامرات تلو المؤامرات وبعد ذلك تاتي السعودية وتكافيء الامبريالية وتزيد انتاجها مليون برميل . هذه هي الحقائق التي يحاولون طمسها عن الجماهير . يكفي أن تعلن الثورة عن مثل هذه الحقائق يوميا حتى تنتفض الجماهير السعودية ولو بعد وقت طويل ولكنها ستنتفض في يوم من الايام . وعندها سيقوم نظام وطني يعرف كيف يسند الثورة الفلسطينية وكيف يرهب الامبريالية الاميركية على الاقل لايقاف كل مساعدتها ومساندتها للكيان الصهيوني .

جذر الخلاف مع النظام العراقي

دورنا في الساحة العربية دور كبير ، اسناد حركة الجماهير العربية مثل الحركة الوطنية اللبنانية ، اسناد حركة الجماهير في مصر ، اسناد البوليزاريو ، اسناد ◀

الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، اسناد الجبهة الوطنية التقدمية في اليمن الشمالي . ولكن ليس هذا فقط . يجب التصدي لعجز الانظمة العربية والتصدي أيضا وباستمرار لتآمرها بهذا الشكل تكون مبدئيين مع أنفسنا على الاقل في القضايا المصيرية المبدئية .

لماذا لا تقوم الثورة بمثل هذا الدور وتتصدى لكل انحراف وتفضح كل عجز .

ويجب أن لا يفهم هنا اننا نريد فتح معارك جديدة . فما الذي حدث مؤخرا بيننا وبين العراق وأريد هنا أن ألفت انتباه الجميع ، ان العلاقة التي تربطنا مع الجبهة العربية والبعثين اللبنانيين هي علاقة كفاحية سنحرص عليها على الاقل من ناحيتنا لاننا في خندق واحد . ونحن لسنا مراهقين حتى نقع في أخطاء ونفتعل معارك. ما حدث بيننا وبين النظام العراقي هو أن نظام العراق أيام نظام الشاه لم يقل ولا نصف كلمة عن الجزر أو عن نظام الشاه الرجعي . ولكن عندما أتى نظام الخميني افتعلت المعارك معه وأصبح عدو قومي .

ليس هذا فقط بل يأتون بالمكاوي العميل البريطاني منذ أيام الاستعمار الى بغداد الذي يوجد له مكتب حتى الآن في القاهرة ، ويحاول النظام العراقي أن يقنع هذا العميل أن ينقل مكتبه الى بغداد حتى لا يسبب لهم احراجا ، وما زال النظام العراقي يحتضن المكاوي على أساس مناهضة النظام الوطني التقدمي في اليمن .

الميثاق القومي حذف فلسطين

وفجأة وجدنا أنفسنا أمام ميثاق قومي جديد على أساس الخطر الآتي من الاتحاد السوفياتي . لقد قرأت الميثاق ثلاث مرات لانني أول مرة لم أصدق عيني ، كلمة فلسطين محذوفة ، كامب ديفيد محذوف ، كلمة امبريالية محذوفة . نرى الذي كتب الميثاق بماذا كان يفكر طالما انه لم يفكر بفلسطين ولم يفكر بكامب ديفيد ولا بالامبريالية ، بماذا اذن كان يفكر ؟ كان يفكر فقط بالخطر الآتي من الاتحاد السوفياتي.!

طبعا هذا تغطية عجز لانهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا لفلسطين ولا للثورة الفلسطينية.

وبالمناسبة لم نكن نحن المبادرين الى قطع علاقاتنا مع النظام العراقي ولكننا نحترم أنفسنا في القضايا المبدئية ، عندما وجهوا لنا دعوة لحضور المؤتمر القومي الشعبي الذي عقد في بغداد رفضنا . فقالوا لنا ستدفع الجبهة الشعبية الثمن غاليا .

أنا أشعر بأسف أن ينتقل النظام العراقي الى هذا الوضع المتردي . في عام ١٩٧٨ طرح موضوع الاتحاد ونحن أول من صفق له ، وحين يعود العراق ليتصدى الى التحدي الحقيقي ، للعدوان الصهيوني ، سنصفق له من جديد . وبالمقابل سيبقى لنا موقف واضح تجاه كل من يريد أن يحرف المعركة عن الاهداف الحقيقية .

على الصعيد العالمي دورنا يجب أن يكون وبوضوح ضمن معسكر الثورة والتقدم ضمن معسكر الاشتراكية وضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

أخيرا ، بهذه المناسبة أهم شيء أشعر بانني سأقوله هو ضرورة النضال من اجل زيادة دور الطبقة العاملة في الثورة الفلسطينية ، وزيادة دور فكرها لان الطبقة العاملة لا تسمح بكل هذه الانحرافات . وهنا سأعطيكم مثلا واحدا يهمكم جميعا . وافقت اللجنة التنفيذية على مشروع بخمس ملايين ليرة لبناني من أجل القيام بمشاريع للمخيمات ، مشاريع تتعلق بالمياه والخبز والملاجيء وبأشياء أساسية جدا . لا أريد أن أقول كيف أخذ هذا القرار والنضال الذي تم الى أن أخذ هذا القرار . وقد مضى عليه أربعة أو خمس شهور ولم ينفذ. منذ فترة كنت أقرأ تقريرا لممثلنا في اللجنة السياسية يقول حتى الان تأتي لنا رسائل من المخيمات تقول المشاريع التي قررت لم تنفذ

عندما تصبح قيادة الثورة الفلسطينية قيادة من الفقراء ، من أبناء العمال في المخيمات الذي تنزل أخته أو زوجته مثلما يحصل في نهر البارد لتنقل الماء ، وتقف ساعات للحصول على الماء ، لا يسمح هؤلاء القادة من الطبقة العاملة لمثل هذه القرارات ان تتأخر كل هذه الفترة وحتى الان لم تنفذ .

لنعمل على زيادة دور الطبقة العاملة ، والطلائع العاملة الحقيقية ، وليس الطلائع التي متى أصبحت في القيادة تصبح نيل للبرجوازية وتنسى جماهيرها ، قادة الطبقة العاملة الذين يبقون بين العمال والفلاحين ويعيشون نفس حياتهم ويرفعوا الصوت بآلامهم .

عاشت الطبقة العاملة الفلسطينية

عاشت الطبقة العاملة العربية

عاشت الثورة الفلسطينية ■



والقى الاخ مصطفى سعد كلمة حيا فيها ذكرى العمال كما حيا أيضا شهيد العمال في لبنان معروف سعد وقال في كلمته :

حين نحتفل بعيد العمال ، فنحن نحتفل بعيد العطاء ، عيد الثورة ، فقد علمنا التاريخ أن العمال كانوا دوما قمة العطاء الانساني ، وعلمنا التاريخ أن الثورات لا تقوم الا على سواعد العمال ولا تنتصر الا بارادتهم .

العامل الكبير معروف سعد

أما هنا في لبنان ، فعلى امتداد أكثر من خمس سنوات بدأت باستشهاد ذلك العامل الكبير معروف سعد ، استطاعت الطبقة العاملة اللبنانية ، متلاحمة مع الطبقة العاملة الفلسطينية ، أن تكونا العمود الفقري لقوى الصمود القومي على هذه الساحة ـ لقد رد عمال لبنان وفلسطين باجسادهم ، بدمائهم ، بصدورهم ووجوههم ، ردوا المؤامرة التي استهدفت ذبح الثورة الفلسطينية والقضاء على قوى التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ..

وعن عمال الارض المحتلة قال :

واليوم أيها الاخوة ـ اليوم يسطر عمالنا في الارض المحتلة ، أهلنا في فلسطين الحبيبة ، يسطرون بالدم السخي وبلحم الاجساد العربية ، ملاحم بطولة ومجد في انتفاضتهم المستمرة في وجه الاحتلال الصهيوني .. اليوم تصرخ سواعدهم ، تصرخ دماؤهم : لا للاحتلال ، لا للصهاينة ، لا لاميركا ، لا للسادات لا لكامب ديفيد ، لا للحكم الذاتي ، نعم للثورة ، نعم لفلسطين ، نعم لفلسطين ، عربية عربية.

وعن صمود الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية قال :

لقد كان للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية شرف الصمود على هذه الساحة ، في مواجهة واحدة من أشرس الهجمات التي تعرض لها النضال العربي . لقد صمدت الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية وحدهما وقاتلتا ودفعتا ضريبة الحياة والرزق والحرية بالنيابة عن هذه الجماهير التي حرمت حقها في الدفاع عن وجودها القومي ، وقمعت وطمست ارادتها وغيبت حريتها في سجن الانظمة العربية .

اننا نقول لهذه الانظمة ان دورها قد أصبح مكشوفا ، وان عمالتها قد أصبحت واضحة ، وان لحظة الغضب الجماهيري الذي سيقتلع هذه الانظمة من جذورها ويعصف بخيانتها قد أصبحت أقرب مما يتصورون .

المطلوب هو الصمود

أيها الاخوة ، أيها الرفاق ..

ان رياح التغيير والثورة قد بدأت تهب على الارض العربية ، وها نحن كما يقول قائد الحركة الوطنية ومؤسسها الشهيد كمال جنبلاط : « لم نعد وحدنا في العالم ، وانما المطلوب هو الصمود » .

نعم لم نعد وحدنا وانما هناك قوى واسعة شريفة تدعم نضالنا وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية . نعم ، لم نعد وحدنا

.. ان انتفاضة شعبنا في الوطن المحتل تتصاعد يوما بعد يوم ..

والثورة العربية ماضية قدما في طريق النصر برغم كل أشكال القمع والارهاب التي

تواجهنا بها الانظمة العميلة . صحيح ان ثوار المسجد الحرام قد أعدموا .. وصحيح ان ثوار قفصة التونسية البطلة قد أعدموا ولكن الصحيح ايضا ان دماءهم لم وإن تذهب هدرا ..

الثورة الايرانية سند لنضالنا

أيها الاخوة والاخوات

لقد جاء انتصار الثورة الايرانية العظيمة ليشكل دعما استراتيجيا هائلا للنضال العربي ولقواه الثورية .. ان هذه الثورة قد اصبحت واحدة من أكبر التجارب الثورية في العالم ، ونموذجا أصيلا للتغيير الثوري .

ان هذه الثورة العظيمة قد أعلنت مبادئها منذ اليوم الاول لانفجارها ، وقبل انتصارها بزمن طويل ، ولقد كان أول هذه المبادىء النضال الى جانب الشعب العربي الفلسطيني والامة العربية ضد الامبريالية والصهيونية من أجل تحرير فلسطين .

« اليوم أيها الاخوة لم يعد هناك مجال للمساومات والحلول الوسطى والالوان الرمادية .. فطبيعة المعركة لا تحتمل التردد ، وهذا مجال الفرز الثوري : فالذين هم ضد الامبريالية والصهيونية هم بالضرورة مع ايران وثورتها والذين هم ضد ايران وثورتها هم بالنتيجة يعملون لحساب الامبريالية والصهيونية ».

واضاف قائلا ..

لقد أصبح واضحا أن الامبريالية العالمية تستخدم اليوم — في حربها ضد الثورة العربية وقواها التقدمية — اسلوبا خبيثا هو أسلوب تفتيت الوحدة الوطنية داخل كل قطر عربي على حدة ، امعانا في ضرب وحدة الجماهير العربية وتجزئة قواها وضمانا لاستمرار السيطرة على هذه الاقطار .

وليس غريبا أن نجد أن بعض الانظمة العربية التي اعتادت تسخير نفسها اداة في خدمة الاغراض الامبريالية ، تسخر نفسها هذه المرة ايضا اداة لاثارة النعرات الطائفية ، تماما كما يحدث في مصر ، حيث يلجأ النظام الساداتي العميل الى

الثورة الايرانية تشكل دعما استراتيجيا للنضال العربي

■ ■

الوحدة الوطنية هي مطلب كل الجماهير العمالية الفلسطينية

محاولة افتعال صراع طائفي في مصر العربية التي لم تعرف طوال تاريخها العريق أي شكل من أشكال هذه اللعبة الطائفية البشعة . انهم يلجأون الى هذا الاسلوب الدنيء وباستخدامهم لبعض الفئات الطائفية العميلة والمكشوفة كجماعة الاخوان المسلمين ، يريدون تشويه الدين واظهاره على غير حقيقته . ولكن أعداءنا الامبرياليين والصهاينة يحاولون اليوم ضرب هذه الحقيقة باسم الدين نفسه ، مستخدمين في ذلك أدوات طائفية « معروفة » بارتباطها التاريخي بالاستعمار ..

انهم يستخدمون هذه الادوات الطائفية في سوريا ، على وجه الخصوص ، محاولين من خلال ذلك ضرب صمود سوريا في مواجهة العدو الصهيوني ».

وعن العدوان « الاسرائيلي » المستمر على أرض الجنوب اللبناني قال : — أيها الاخوة والرفاق ..

يستمر العدوان الصهيوني ضد شعبنا في الجنوب مباشرة مستخدما عميله الخائن سعد حداد وعصابته .

ومع ذلك ، فما زالت السلطة اللبنانية تكتفي حيال هذا الموضوع بموقف المتفرج وكأن القضية لا تعنيها او كأن الارض الجنوبية التي تحتلها « اسرائيل » وعملاؤها ليست أرضا لبنانية .

لقد كان وما يزال من أبسط واجبات السلطة اللبنانية أن تتخذ قرارا سياسيا بتصفية ظاهرة الخيانة في الشريط الحدودي وأن تطلب من قوات الطوارىء الدولية بعد ذلك تنفيذ هذا القرار وأن تضع كل امكانياتها بتصرف هذه القوات لتنفيذه .. ولكن السلطة لم تفعل ولا يبدو حتى الان انها ستفعل ..

واضاف : ان معيار جدية السلطة في معالجة الازمة اللبنانية هو اتخاذ القرار السياسي الواضح المرتكز على المواقف الاربعة التالية :

أولا : الشروع في وضع مبادىء الوفاق الوطني موضع التنفيذ انطلاقا من التسليم بعروبة لبنان ووحدته .

ثانيا : اتخاذ القرار السياسي بانهاء ظاهرة الخيانة في الشريط الحدودي .

ثالثا : وضع سياسة دفاعية وطنية معلنة ترتكز على أعتبار المهمة الاولى والاخيرة للجيش هي مواجهة العدو الصهيوني وذلك بالتنسيق والتعامل ايجابيا مع المقاومة الفلسطينية .

رابعا : وضع خطة وطنية لانماء الجنوب وتعزيز صموده في مواجهة الاخطار والاعتداءات الصهيونية .

كلمة مندوب اتحاد عمال فلسطين

الاخ الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
أيها الاخوة ، أيها العمال ، أيها المناضلون ،
يا جماهير شعبنا اللبناني والفلسطيني البطل ، يا أبناء هذا المعسكر الصامد ،



معسكر الشهيد البطل معروف سعد . انه ليوم عظيم ، يوم الاول من أيار ، عيد العمال ، كل العمال ، عيد الطبقة العاملة الفلسطينية والعربية والعالمية .

في هذا اليوم المجيد ، وفي هذه اللحظات التاريخية تتحرك الطبقة العمالية العالمية ، تسير في الشوارع ، برؤوس مرفوعة ، وحناجر مدوية ، لتعبر عن فرحتها في عيدها الذي ناضلت من أجله الكثير وضحت بالدماء والرجال حتى وصلت الى هذا اليوم الاغر ، الى هذا الانتصار الرائع ، الانتصار على الاستغلال ، الانتصار على الظلم والقهر والعبودية .

واشار مندوب عمال فلسطين في كلمته الى نضال الطبقة العاملة الفلسطينية قائلا :

اننا في الاتحاد العام لعمال فلسطين ، لا بد لنا وان نذكر النقابيين الفلسطينيين الذين كانوا شعلة انارت لنا الطريق وكانوا قدوة نسير الان على هديهم وخطاهم ، أمثال النقابي الشهيد سامي طه . لا بد لنا وان نذكر ايضا ان الذين فجروا الثورة عام ٦٥ أمثال الشهيد الاول أحمد موسى والاسير الاول محمود بكر حجازي ، كانوا من الطبقة العاملة المناضلة .

ونحن في الاتحاد نناضل ونبذل الجهود المكثفة من اجل بناء اللجــان العمالية والنقابية ومن أجل توحيد الطبقة العاملة في اطار الاتحاد العام لعمال فلسطين ، ومن أجل بناء علاقات مع الطبقة العاملة في عدد من البلدان العالمية .

وعن وحدة الطبقة العاملة ومشاركة كافة القوى السياسية بالاتحاد قال : — لقد بذلنا جهدا كبيرا لمشاركة بعض الفصائل في الاتحاد بهيئاته العليا والدنيا ولا زلنا نبذل هذا من أجل وحدة الطبقة العاملة الفلسطينية في اطار الاتحــاد العام لعمــال فلسطين الذي هو قاعدة من قواعد منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا.

أيها الاخوة والرفاق ، ان الوحدة الوطنية الفلسطينية مطلب كل الجماهير الفلسطينية والعمالية وان شراسة الهجمة الامبريالية والصهيونية والرجعية في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ شعبنا تقتضي منا أكثر من أي وقت مضى ان نوحد صفوفنا ونعمق وحدتنا الوطنية ونترجم هذه الوحدة الى ممارسة حقيقية من خلال تصعيد النضال المسلح ضد العدو الصهيوني الغاصب لفلسطين ومن أجل اسقاط مؤامرة كامب ديفيد « والحكم الذاتي » .

لم نعــد وحدنا
والمطلـــوب
هو الصمود
■■
نحـــن
والعمال اللبنانيين
فـــي
خندق واحد

وعن الطبقة العاملة اللبنانية تحدث قائلا : —

يا اخواني العمال المناضلون في الحركة الوطنية اللبنانية ، يا شركاء المصير ، يا من عمدتم بدمائكم الزكية أرض الوطن دفاعا عن الثورة ، لقد كنتم أسطــورة ولا زلتم ونحن وإياكم في خندق واحد ضد العملاء والخونة المارقين على هذه الامة ، نحن واياكم في درب الكرامة ، درب العزة ، درب الصمود والنصر .

وعن صمود الجماهير الفلسطينية في الأرض المحتلة وتصديها لقوات الاحتلال قال: أما أنتم يا أهلنا في الأرض المحتلة ، يا من تتصــدون بصـــدوركم للآلة العسكريــة الاسرائيلية ، لتسطروا أعظم ملحمة بطولية في التاريخ ، يا من رفضتم الاستجابة لمؤامرة الحكم الذاتي ، عبرتم بكل الوسائل النضالية عن التمسك بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا وعن حق شعبكم في العــودة وتقــرير المصيــر واقــامة الدولة المستقلة . ولقد ترافق هذا الرفض لشعبنا في الداخل مع التصدي الباسل من قوات ثورتنا خلال حرب الاستنزاف في الجنوب اللبناني حيث ان هذا الصمود عزز في نفس الوقت صمودكم وتصديكم للمؤامرة ، فاننا بهذه المناسبة الغالية نوجه اليكم تحية اكبار واجلال من اهلكم في لبنان .

واختتم كلمته مؤكدا ان كل الشرفاء في الوطن العربي والعــالم مع الثورة الفلسطينية حيث قال :

أيها الاخوة والرفاق ، لسنا وحدنا في هذه المعركة ، فمعنا احرار العالم وكل الشرفاء في أمتنا العربية ، معنا شعب ايران البطل بقيادة المجاهد آية الله الخميني، معنا المنظومة الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفياتي ، الصديق الوفي الذي يقدم لنا العون في معركتنا ضد الصهيونية ، والامبريالية والرجعية . ■

الاول من ايـــار في النـاصرة وكفر ياســيف

أقيم في مدينة الناصرة المحتلة مهرجان شارك فيه حوالي ثمانية آلاف مواطــن مــن كافة المناطق .

والقى الرفيق أميل حبيبي كلمــة حيا فيها انجازات الشعب الفلسطيني على طريق تحقيق حقوقه الوطنية المشروعة تحت قيادة منظمــة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعــي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وقال ، ان تضحيات الشعب الفلسطينــي على امتداد سنوات عديدة أكدت تصميمه على مجابهة كافة المؤامرات التي تحاول النيل من حقوقه الوطنية المشروعة .

ونـــدد خطباء المهرجان بجريمة الصهاينــة الاخيرة في عنبتا وبالجرائم اليومية التي ترتكبها السلطات الصهيونية ضد المواطنين الفلسطينيين.

كما اقيم مهرجان آخر في كفر ياسيف حضره أكثر من تسعة آلاف مواطن اعربوا خلاله عن سخطهم واستنكارهم لجريمة الصهاينة باغتيال الطالب الفلسطيني نادر ناجح عبد الله في عنبتا والقمع اليومي الذي تمارسه سلطات الاحتلال بحق المواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة .

التصدي لعملية انزال بحري صهيونية

قام العدو الصهيوني ليــل ٧ ايار الجاري بعدوان فاشل علــى لبنان حيث انزل قبل منتصف الليل بساعة تقريبا قوات كوماندوس من البحر ، علـــى الطريق العــام بين بيروت والجنوب اللبناني ، وقد تصدت لها المقاومة الفلسطينيه ، وبعد اشتباك استمر ساعــه اجبرت القوة علــى الانسحاب ، وقد اصدرت الجبهــة الشعبيه لتحرير فلسطين تقريرا عن العملية قالت فيه : « في تمام الساعة الحادية عشره ليلا قامت مجموعــة « اسرائيليه » بانزال على الشاطىء في منطقة السعديات مقابل الكسارة ، حيث قامت بنصب كمين ... وقــد قامت بضرب سيارتين عسكريــة واخرى مدنية لفتح ، مما ادى الى استشهاد عنصر وجرح اثنين مــن الجبهه الديمقراطيه .

عنــد ذلك تعاملت باقــي عناصر الدوريه معهم ودوريتنا ايضا ، مما ادى الى انسحابهم بسرعة وقد خلف العـــدو وراءه ثلاث قوانف م \ د استخدم مرة واحدة ، لدينا واحــدة منها واثنتين بحوزة فتح .

وقد نتج عن الاشتباك :

١ — استشهاد رفيق مــن فتح وجرح اثنين ، بينما بقــي المسؤول العسكري لفتح في الدامور مفقودا .

٢ — استشهاد رفيق مــن جيش التحرير الفلسطيني .

٣ — جرح اثنين مـــن الجبهــة الديمقراطيه » .

هذا وقد عززت المقاومة الفلسطينية قواتها في المناطـــق التي تعرضت للعدوان ، ونعاهد جماهيرنا ، على ان نظـــل يقظين نتصدى لاعتداءات العدو المتكررة التي لن ترهبنا ولــن تحقــق اهدافها ، بفضل بطولــة وتضحيات مقاتلينا .

وثورة حتى التحرير .



في يوم الصحافة العالمي

الرفيق بسّام ابوشريف يمنح وساماً صحافياً سوفياتياً

في الخامس من كل أيار ، تحتفل جماهير الصحافة بيوم الصحافة العالمي ، الذي كرس كعيد سنوي للعاملين في المجالات الصحافية التي تلعب دوراً اساسيا في التثقيف في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وبناء المعارف الانسانية ...

كان للصحافة الفضل الاكبر في نقل وانتشار المعارف الحضارية والتطورات ليس فقط على الصعيد الداخلي للبلد المعني ، بل امتدت لتشمل التطورات على اختلاف أنواعها في كافة انحاء العالم ..

وتأتي أهمية الصحافة في العصر الحديث لتأخذ أبعادا وأهمية كبرى في تكوين المعارف الانسانية ، اذ ان وسائل الاعلام بما فيها الصحافة تعبر وبالضرورة عن انتمائها الطبقي ، وتعبر بالاساس عن مصالح طبقتها .. ولقد كانت وما زالت كلمات لينين عن مبادىء الصحافة ، التي تضمنت « الحزبية والجماهيرية ، الحقيقة والمبدئية ، التواصل والداب في الدفاع عن المبادىء والمثل الشيوعية » .. ولذا فان الصحافة تساهم في « كتابة التاريخ الحديث » ..

لقد انبرت الصحافة ووسائل الاعلام الاشتراكية والتقدمية في صراع تاريخي ضد الحملات الاعلامية المسعورة ، والاكاذيب والتزييف من قبل وسائل الاعلام البرجوازية ، والتي تغذيها الاحتكارات الامبريالية الكبرى ، في محاولة منها لتصعيد التوتر العالمي ، والالتفاف على سياسات الانفراج والتعايش السلمي بين الانظمة الاجتماعية ـ الاقتصادية المختلفة ..

ويأتي الدور اللينيني في تأسيس الصحافة السوفياتية ، حيث انه قد منح حينذاك البطاقة الصحفية الاولى لاتحاد الصحفيين السوفيات ، وما زالت البطاقة الاولى حتى الآن باسم المؤسس العظيم للصحافة السوفياتية ، التي تجمع في اطار اتحادها الرائد ما يزيد عن خمسة وستين الف صحفي سوفياتي .

ان الدور الكبير للصحافيين السوفيات ، ونشاطهم الدؤوب في تعرية المؤامرات الامبريالية الصهيونية الرجعية في المنطقة العربية ، وفي انحاء عديدة من بقاع العالم ، يعطي امكانيات كبرى في كشف هذه المؤامرات المعادية لأماني الشعوب العربية والانسانية التقدمية بشكل عام .. وهذا الدور الرائد في الصحافة العالمية ، الى جانب الصحافة التقدمية في بلدان المعسكر الامبريالي ، وكذلك الصحافة الوطنية والتقدمية في بلدان العالم النامي وحركات التحرر الوطنية التقدمية ، ليعطي فعاليات وامكانيات اساسية في تعرية السياسات الامبريالية الصهيونية الرجعية .

وتقديرا للدور الفعال الذي لعبه رئيس تحرير مجلة « الهدف » الرفيق « بسام ابو شريف » قرر اتحاد الصحافيين السوفيات منحه وسام ف. ف. فوروفسكي ، تقديرا لسلسلة المقالات والمقابلات الصحافية التي دعت للصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفياتي والدول العربية ..

هذا وتجدر الاشارة الى ان هذا الوسام التقديري الرفيع ، قد منح أيضا لكل من بوفين المعلق السياسي لصحيفة الازفستيا (الاخبار) السوفياتية ، والمعلق السياسي في صحيفة البرافدا (الحقيقة) السوفياتية س. ن. فيشتنيفسكي ، وللصحافي الفرنسي بيير ديوران من صحيفة يومانيتيه ، وللصحافي التشيكوسلوفاكي ستانيسلاف أوبورسكي العامل في صحيفة رودي برانو الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي .

الصحافة السوفياتية في أرقام

*** يصدر في الاتحاد السوفياتي ما يقارب من ثمانية آلاف صحيفة تنطق بسبعة وخمسون لغة للشعوب والاقليات السوفياتية ، وتصدر منها يوميا مئة وسبعون مليون نسخة .**

*** يصدر الكتاب والصحفيين السوفيات حوالي (٥) آلاف مجلة ومطبوعة مشابهة ، ويطبع منها سنويا ما يقارب (٣،٥) مليار نسخة .**

*** يتم اصدار ما يزيد عن (٨٥) الف كتاب وكتيب سنويا بعدد نسخ تزيد عن (١،٩) مليار نسخة .**

*** ويطبع في الاتحاد السوفياتي ما يزيد عن (٧) آلاف كتاب ادبي ، بنسخ تزيد عن (٦٠٠) مليون نسخة .**

*** يحتل الاتحاد السوفياتي المرتبة الاولى في العالم بترجمة المؤلفات الاجنبية .**

*** تلعب وكالة الانباء السوفياتية « تاس » ، ووكالة الصحافة السوفياتية « نوفوستي » دورا رائدا في نقل التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من والى الاتحاد السوفياتي .**

التميمي - ملحم - القواسمة

في حديث شامل مع "الهدف":



ذات يوم دخل الحاكم العسكري الصهيوني لمدينة حلحول مكتب رئيس البلدية حاملا بيـده أحد أعـداد « الهدف » الذي تضمن مقابلة صحفية للاخ محمـد ملحم رئيس بلدية حلحول في اذار من العـام الماضي ... وبادر الحـاكم العسكـري بسؤال رئيس البلدية فيما اذا كان يقرأ « الهدف » فرد عليه الاخ ملحم بقوله : « أكون ممتنا لو انك تزودني بها طالما انها تصلك » .

تلك كانت بداية الحوار التالي مـع المناضلين الثلاثة : فهد القواسمة رئيس بلدية الخليل ، والشيخ رجب التميمي القـاضي الشرعي للخليل ، ومحمد ملحم رئيس بلدية مدينة حلحـول الذين أبعدتهم سلطات الاحتلال الصهيوني في نطاق السياسة الاستعمارية التي اتبعها الكيان الصهيوني منذ أحتلاله لوطننا :

الهدف : كيف أقدمت سلطات الاحتلال على أبعادكم ؟ هل تم التحقيق معكم قبل الابعاد ؟ هل سبق وان وجهت لكم تهم محددة ؟

الشيخ التميمي : حوالي الساعة الواحدة والربع صباحا ، جاءني مساعد الحاكم يطلب مني أن أتوجه معه لمقابلة الحاكم العسكري في الخليل ، فقلت له سآتي في الصباح ، فقال لأمر ضروري الحاكم العسكري ينتظرك . ذهبت معه في سيارة عسكرية ومعه عدد كبير من الجنود ، وقد ازعج الاهل في هذه الساعة المتأخرة من الليل . اقتادني الى غرفة أغلقها علي ومعي جنديان باسلحتهما الكاملة . وبعد عشر دقائق فتح الباب وجاء عدد من الضباط والجنود واخذوني الى طائرة هليوكبتر، كانت تقف بجوار مكتب الحاكم العسكري . لم أقابل أحدا . في الطريق ، قال لي أحد الضباط ستذهب الى مكتب القائد العام لتشرب فنجان قهوة . ركبت الطائرة واذ كان بها فهد القواسمة ومحمد ملحم . لم أرهما في الطائرة لان الطائرة كان بها عدد كبير من الجنود والوقت كان ليلا ، ولم أتبينهما . أقلعت الطائرة ، ثم نزلت في قاعدة للتزود بالوقود كما أعتقد . ولكن قبل أن تنزل الطائرة ، وضعوا كيسا على وجهي ورأسي . وأجبروني على خلع العمامة وأقلعت الطائرة مرة ثانية ، فنزعوا القناع عن وجهي والوقت كان ليلا ، لم أرى فيه شيئا . ثم عادت الطائرة للهبوط وعاد القناع ثم انزلونا من الطائرة الى سيارة أخرى. وعندما ركبنا السيارة الثانية، جاء ضابط يتكلم اللغة الانجليزية وقال : بامر من وزير الدفاع تقرر ابعادكم ، اذهبوا ففي أستقبالكم أبو عمار » .

بطريقة وحشية مستنكرة ، وانطلقت بنا السيارة والاقنعة على وجوهنا الى قرية العديسة ، وعندما دخلنا القرية ، انطلق صوت المؤذن ، لصـلاة الفجـر فاستبشرنا خيرا . وقلنا الله أكبر من الظلم والظالمين ومن الطغاة والمستبدين ومن الاسرائيليين . واستبشرنا خيرا بقرب زوالهم اجلسونا في الغرفة ، وقالوا لا تفتحوا الباب ولا تخلعوا الاقنعة ، ولكننا خلعناها وأخذناها معنا دون أن يشعروا ، دليلا على وحشيتهم وعدم انسانيتهم ومعاملتهم البربرية .

ومن هناك جاءت سيارة مدنية وأمامها سيارة عسكريـة وخلفهـا سـيارات عسكرية أخرى وحملتنا الى المطيبة ، وهناك عند الحدود الدولية انطلقت بنا السيارة الى النبطية ومن هناك جئنا الى بيروت .

هذه هي عملية الابعاد . لم يقولوا لنا اننا سنبعد ، خرجنا دون جوازات ودون أوراق ، ولم يعرف أهلنا أين ذهبنا . لاول مرة يستعملون هذه الطريقة في الابعاد، لو اخبرونا بالابعاد لأخذنا احتياطاتنا وتهيئنا . واوصى الواحد منا أولاده بالوطن .

الهدف : سماحة الشيخ الم يحقق معك بأي قضية ؟

الشيخ التميمي : لم أسأل أي سؤال ولم يجر معي أي تحقيق ، وأنا أخذت من سريري الى الطائرة فورا ، لم أقابل أحدا ولم يحقق معي أحد ، ولكن الضابط قال لي في الطريق : حصل حادث الساعة السابعة والنصف وقتل فيه «اسرائيليون» وهذا بسبب الخطابات التي تخطبها لقد كان لها اثرا خطيرا . كنت أود ان يقابلني الحاكم ويحقق معي ، وكنت أود أن يقدموني للمحاكمة لافضح أساليبهم ، لكنهم لم يفعلوا .

الهدف : كنا قد سمعنا انك تـدعو الى الجهـاد المقـدس في خطاباتكم ؟

الشيخ التميمي : منذ أول يوم للاحتلال اعتدى « الاسرائيليون » على الحرم الابراهيمي . وذلك لتحقيق أهدافهم واغراضهم . اذ أن الحرم الابراهيمي الشريف هو المسجد الاسلامي الكبير في الخليل ، وتتعلق فيه أفئدة المسلمين في الخليل . هو كيانهم ، وهو عزمهم ، ومجدهم منذ الفتح الاسلامي ، وليس للاسرائيليين اي حق أو اي علاقة به لكنهم احتلوا هذا المسجد ونزعوا السجادة ودخلوا اليه بأحذيتهم ووضعوا فيه أدوات عبادتهم وحولوا جزءا منه الى كنيس . ومنـذ ذلك الـوقت ونحن نواجههم ونحتج عليهم . ونتحداهم ، لان الاعتداء على هذا المسجد هو الاعتداء عـلى كـل فلسطينـي . وقـد دعـوت الناس في خطـب الجمعـة أن تقوي عزائمهم ودعوتهم الى الجهاد ليكون طريقهم الى الخـلاص من الظلـم والاستبداد . كان ذلك هو طريقنا منذ أول أيام الاحتلال . وعندما جاء الاستيطان وقفنا أمامه ، وحذرنا الناس من هذه الاساليب وتحدينا الاستيطان ، وعندما قرروا الاستيطان في الخليل تحديناهم ، وبشكل واضح وصريح وقلنا ، أن فلسطـين لاهلها وسترجع يافا وغزة وحيفا الى أهلها . وكنت مستريحا في دعوتي الى توعية الناس والى تقوية ايمانهم ، والى دعوة المسلمين خارج الارض المحتلة الى الجهاد لانقاذ الوطن ، لان الجهاد والقتال يجب أن يأتي من خارج الارض المحتلة . لان الناس في الارض المحتلة لا يملكون الا الاحتجاجات والوقوف والتحدي ، وهم عزل من السلاح أمام السلطات الاسرائيلية . ولكننا ندعو الناس في الارض المحتلة الى الانتفاضة الشعبية ضد أساليب ومخططات العدو الشرسة وقد بدات حمـلات الاستيطان والقمع والتعذيب بعد مؤامرة كامب ديفيد . لقد زاد الصهاينة شراسة وظلما وطغيانا ، وقد وقف أهلنا ضد هذه المؤامرة وضد كامب ديفيد لانه تكريس للاحتلال . ونزع لاهلنا من اراضيهم .

الهدف : بهذا الصدد هناك سؤال آخر ، المقدسات الاسلامية في الضفة وفي فلسطين بشكل عام تتعرض الى هجمة شرسة من قبل

سلطات الاحتلال الصهيوني ، وهناك حركات عنصرية فاشية مثل غوش امونيم تطالب بتهويد الخليل على أساس ان هذه المدينة هي أرض أجدادهم ، هل هناك ثمة علاقة بين ما يجري الان وما جرى سنة ١٩٢٩ عندما هبت الجماهير في الخليل في وجه المستوطنين الصهاينة ، آنذاك ؟ وما هي ردود الفعل الاسلامية والمسيحية والاقليات الدينية الاخرى على الهجمة الصهيونية الشرسة على المقدسات في الارض المحتلة ؟ ونخص بالذكر المسجد الاقصى والحرم الابراهيمي ؟.

الشيخ التميمي : في الواقع ، الصهيونية تستهدف تهويد فلسطين كلها . وقد ركزوا في تهويدهم على المقدسات اذ أن المقدسات هي أعز شيء لدى أهالي الارض المحتلة . فمنذ أول يوم احتلوا الضفة أخذوا يعتدون على المسجد الاقصى . وحريق هذا المسجد معروف ، والاسرائيليون يعرفون ان المسجد الاقصى هو كيان المسلمين وهويتهم في فلسطين . كذلك اخذوا يعملون للاستيلاء على الحرم الابراهيمي ، هذا الاعتداء هو خطة للاستيلاء على فلسطين وتهويدها . اذ أن المقدسات هي دون شك المحور الذي يعيش حوله المواطنون .

والشعب الفلسطيني قاوم هذه المخططات بعناد واصرار منذ البداية . وحافظ على المسجد الاقصى والحرم الابراهيمي ، وقد عاشت مدينة الخليل سبعة عشر يوما في ظل منع التجول وتحت الارهاب حتى ان المواطن كان لا يستطيع ان ينظر من الشباك ، وخلال هذه الفترة دخل المستوطنون الحرم الابراهيمي وحرقوا القرآن واعتدوا عليه ، تحت حراسة الجنود « الاسرائيليين » ، ثم حولوا جزء منه الى كنيس ، عندها قام الفلسطينيون واتلفوا أدوات العبادة التي وضعها المستوطنون في الحرم . وظل أهل الخليل محافظون على مدينتهم وحرمهم . وكنا نصلي يوم الجمعة والجنود « الاسرائيليين » داخل الحرم حتى حولوا الحرم الى ثكنة . كنا نصلي تحت حراب المحتلين واسلحتهم ورشاشاتهم. والاسرائيليون ليس لهم حق في مقدساتنا ، الحرم الابراهيمي لم يكن في يوم من الايام لليهود وكذلك المسجد الاقصى.

الهدف : العدو الصهيوني وأطراف كامب ديفيد الاخرى تحاول جاهدة ايجاد رموز عملية من أجل تمرير « الحكم الاداري الذاتي » . وعلى امتداد سنوات عديدة لم تستطع « اسرائيل » ايجاد هذه الرموز من أجل تمثيل الفلسطينيين وتمرير المؤامرات من اجل ما يسمى بالتعايش « العربي ــ اليهودي » ومن ثم مصادرة وتهويد كل فلسطين وبناء الدولة اليهودية أكبرى او ما يسمى « مملكة داود » . هل لكم أن تبينوا آفاق التحرك الصهيوني وتحرك أطراف كامب ديفيد من أجل ايجاد أطراف محددة وكيف تعامل جماهير شعبنا هذه الرموز ؟

الاخ محمد ملحم : بطبيعة الحال لا يمكن تمرير « الحكم الاداري الذاتي » في فراغ ، وانما من خلال شعب ، وحتى تنجح المخططات الصهيونية لا بد أن يجد « الاسرائيليون » قواعد يرتكزون عليها من بين السكان ، وبالتالي انطلقوا ليشككوا



الشيخ رجب التميمي :

كنت أود أن أقدم للمحاكمة لأفضح أساليبهم

■ ■

الاعتداء على المقدسات هو اعتداء على كل فلسطين



الاخ محمد ملحم :

الحكم الاداري الذاتي دفنه شعبنا يوم ولد

■ ■

لجنة التوجيه الوطني جبهة نضال وطني في وجه الاحتلال

في الرموز ويشككوا في المواقف وليخلقوا الرموز الذين هم على استعداد للدخل في تلك المؤامرة الاستسلامية ، ولكن ، ونحن نعرف ان هناك بعض الناس على استعداد ، ولكنهم أجبن من أن يدخلوا هذه اللعبة ، بسبب الموقف الجارف الذي يقفه شعبنا في الارض المحتلة . تلك النوعيات موجودة ولكن ليست لها الجراة ان تواجه هذا المد الجماهيري .

الحكم الذاتي المطروح لا يستطيع لا السادات ولا كارتر ولا بيغن ان يبيعه لاي شعب . والشعب الفلسطيني المعروف بنضاله الطويل والمعروف بالتزامه الوطني. فاذا خولت لاحد نفسه ان يدخل فلن يجد في الحكم الذاتي الا تكريس الاحتلال واعطائه الشرعية .

وبالتالي كل أولئك الاشخاص الذين يميلون الى « الحكم الاداري الذاتي » سيجدون انفسهم في معادلة تصفيهم وتعرضهم الى نقمة وحكم الشعب . ولذلك اشك أن هناك شخصا واحدا سواء ما يسمى معتدلا او اردنيا او تقليديا على استعداد أن يدخل في ذلك لانه من خلال « الحكم الاداري الذاتي » لن يجد شيئا يستطيع ان يقدمه للناس . « فالحكم الاداري الذاتي » « دفن يوم ولد » ولا أمل في تحريره . وشعبنا مستعد لان يتصدى ويتحدى من يرشح نفسه أو حتى من يذهب الى صناديق الاقتراع .

الهدف : النظام الاردني يحاول أن يلعب دورا محددا في محاولة اعادة الضفة الغربية للاردن عبر مجموعة أشكال ، مثلا في أواخر الستينات طرح آلون مشروعه والملك حسين طرح مشروعه . المشروعان يلتقيان الى حد ما ويصبان في اتجاه واحد . وبالتالي يعملون لتصفية قضية شعبنا ، على أساس أن الضفة جزء من الاردن ، هناك مساعدات أردنية من النظام تصل الى رموز معروفة بعلاقاتها التاريخية مع الاردن ، وبدأت أخيرا هذه الرموز تستعيد دورها ، وهناك تحرك أردني في هذا الاتجاه ، وهناك الانتخابات الاسرائيلية القادمة واحتمال فوز تكتل المعراخ . وانتم كمناضلين عايشتم أوضاع الوطن المحتل وعايشتم الانتفاضة وتعرفون هذه الرموز ، هل لكم أن توضحوا لنا تحرك هذه الرموز ؟

الاخ فهد القواسمة : الواقع ان أهدافنا واضحة نطالب بدولة فلسطينية مستقلة ، نطالب بهويتنا . ولا يعني ذلك اننا ضد الوحدة العربية ، وهذا مطلب جماهيري ، والوحدة تكون عادة بين شعبين ولا تفرض ابدا . الشعب الفلسطيني يبحث عن هويته ويبحث عن دولته ولا يقبل بغيرها بديلا . وان كل من يتصور انه يستطيع أن يقفز فوق ارادة الشعب الفلسطيني تحت أي شعار ، أعتقد ان هذا الامر قد أصبح واضحا . فالشعب الفلسطيني يرى بكل فئاته بمنظمة التحرير القائد والمعبر عن كل آرائه . وهناك فئات قد تحاول أن تجد لها مراكز تسلط ، لكن شعبنا يعرفها ولن تتمكن من المرور الا عن الطريق السليم طريق منظمة التحرير الفلسطينية، وطريق الشعب الفلسطيني بكامله . لا ننافق بذلك . ونحن كفلسطينيين مع الوحدة العربية ومع الوحدة مع أي قطر عربي يريد أن يتحد مع الفلسطينيين على أن تكون ◄

هذه الوحدة ودية وعلى قواعد يقبلها الشعب الفلسطيني ، ويقبلها الشعب العربي، ودون نلك لا يقبله الفلسطينيون ، ودون نلك لا يرضى به اي فلسطيني . هذا واضح من كوننا فلسطينيون عرب ، سوريون ، أردنيون ، عراقيون ، كلنا شعب عربي واحد لكن القضية الفلسطينية لها طابع خـاص ، نحـن نريـد بعث الشخصيـة الفلسطينية ، ولن يكون أي حل بدون ايجاد الشخصية الفلسطينية المستقلة . لاننا عشنا آلاما طويلة بفقدان وطننا وبفقدان هويتنا ولا بد أن يعود هذا الوطن ولا بد ان تعود هذه الهوية . هذا هو الفيصل وهذا هو الطريق .

الهدف : هل لكم أن تحدثونا عن دور الجبهة الوطنية في الداخل ؟

الاخ محمد ملحم : ما من شك أن الجبهة الوطنية قائمة منذ ما قبل عام ١٩٧٤، ثم ابعد عدد من شخصياتها واعتقل جزء آخر . وعندما انتخبت المجالس البلدية ، كان الاحتلال يتربص بالشخصيات الوطنية وخاصة التنظيمات الفلسطينية التـي لا يمكن أن تعمل بالعلن في ظل الاحتلال مهما أبدى من ليبرالية مصطنعة . وبالتالي كان لها طريق وهي أن تنتظم في جبهة وطنية ، هذا قبل كامب ديفيد ، وقبل ما يسمى « بالحكم الاداري الذاتي » والجبهة الوطنية موجودة وستبقى موجودة . لا يمكن أن يكون عمل وطني منظم ومنسق بين جميع التنظيمات دون وجود الجبهة الوطنية . والجبهة الوطنية لا يمكن أن تكون علنية ما دامت التنظيمات الفلسطينية منخرطة بها . هذا هو شان الجبهة الوطنية .

اما نحن رؤساء البلديات لسنا جسما منفصلا عن التنظيمات الفلسطينية . نحن منهم وهم منا ، ولكن عملنا علني وعملهم سري .

الهدف : هل اخذ الشكل العلني في النضال الوطني الفلسطيني في الوطن المحتل عبر لجنة التوجيه الوطني هذا الشكل العلني الذي أستفاد من الليبرالية المصطنعة لسلطـات الاحتـلال ، وكـانت الجبهة الوطنية هي الدينمو المحرك لهذا النشاط الوطني ؟

الاخ محمد ملحم : الواقع ان التنظيمات المتواجدة في الارض المحتلة . هي دائما دينمو محرك للجماهير في الارض المحتلة . ولكن طرا وضع جديد بعد انتخابات البلديات عام ٧٦ ، وتصاعد حتى وصل كامب ديفيد ، فاصبحت المواجهة علنية ، ولم يكن هناك فاصل من ان يقتصر العمل على سرية التنظيمات .

ملف كامب ديفيد يطرح « الحكم الاداري الذاتي » علنا ، وبالتالي لا بد من التصدي العلني من قبل المجالس البلدية والتنظيمات . وكانت المؤتمرات المتعاقبـة في جامعة النجاح وبيرزيت وبيت لحم وبيت حينا . وانبثق عن هذه الاجتماعات لجنة التوجيه الوطني وهي اطار علني ينخرط فيه كافة المؤسسات الوطنية والشخصيات الوطنية بتمثيل ديمقراطي ، معبرا عن تطلعات هذا الشعب . وصل الى حد انه عندما كان يتخذ قرارا يطبق في كافة أرجاء الوطن المحتل ، وارعب سلطات الاحتلال حتى بلغ القمة في ممارستها ، عندما أبعدتنا نحن الثلاثة عن الارض المحتلة ، وعندما اخذ يهدد بابعاد الباقين من الارض المحتلة . ظنا منهم أن لجنة التوجيه الوطني التي مارست عملها علنيا واصبحت جبهة نضال وطني في وجه « الحكم الاداري الذاتي » وكامب ديفيدانها سوف تستسلم. شعبنا فيقراه ومدنه هو لجان توجيهوطني، لجنة التوجيه الوطني وصلت كل شارع وكل بيت فاذا ضربت قرية تبقى القـرى الاخرى واذا ضرب منزل تبقى المنازل الاخرى . لجنة التوجيه الوطني ، هي الاطار العلني ولا يمكن أن يقضوا عليها ويقتلعوها الا اذا اقتلعوا الشعب الفلسطيني عن أرضه . وحتى اذا اقتلع عن أرضه . فلن يكون بعيدا . الان عندما كنت أسال هل هناك جبهة وطنية أقول وانا اعرف أن بعضهم مخابرات إسرائيلية ومخابرات أميركية ، نعم . يقولون من هم اعضاؤها ، أقول مليون وربع هم عدد سكان الضفة والقطاع ، نحن جبهة وطنية ، فمن لجنة توجيه وطني ، فمن وحدة وطنية ضد هذا الاحتلال . وانا أؤكد انه عندما اقول اننا كلنا في الارض المحتلة جبهة وطنية ولجنة توجيه وطني ، ووحدة وطنية لا أكون مبالغا .

الهدف : الاستيطان نشأ مع نشوء الحركـة الصهيونيـة ضد الاستيطان الذي يحاول أن يقتلع الشعب الفلسطيني واحلال محله مجموعة مستعمرين من مختلف بقاع العالم ، الاستيطان الان يهدد ابتلاع مناطق أساسية في الارض المحتلة ، هل لكم أن تحدثونا عن نضالات شعبنا ضد حملات وهجمات الاستيطان ؟

الاخ محمد ملحم : هنا لي تعليق على السياسـة الاستيطانـية ، السلطات الاسرائيلية هدفها أن نستوطن في كل شبر من وطننا ، حتى في البيوت التي نسكنها نحن المستوطنون اذا دخلوا حلحول بقولون أن هذه أرضهم ، ويريدون أن يستوطنوا في بيوتنا كما استوطنوا في الحرم الابراهيمي . هذه السياسة البعيدة للاستيطان ، ولكن السياسة الآنية للاستيطان هي اثبات للعالم أن الضفة الغربيـة بعد أن يوزعوا المستوطنات عليها في خطوط طولية وعرضية تعزل المدن بعضها عن بعض ليثبتوا انه ليس بالامكان قيام دولة في الضفة والقطاع ، فكيف تقوم دولة والقرى والمدن منقسمة ، فقسموا بالتالي الضفة الغربية الى طرق طولية يصل عرضها الى ١٥٠ متر وطرق عرضية ، حتى يقسموا الضفة الغربية الى مربعات حتى تعزل نابلس عن رام الله ... والمستوطنات التي توضع على زوايا الطرق كما بدأوا يزرعونها الان ، ستكون هي السلطة التي تأخذ القانون بيدها ، فينصبون المتاريس



الاخ فهد القواسمة :

الحكم الاداري الذاتي
لا يستطيع
أحد أن يبيعه لشعبنا
■■
سنعـود ونلتقي
في ربى نابلس
والخليل وسننتصر حتما

وقت ما يشاءوا ، يفرضون منع التجول وقت ما يشاءوا كما حصل في الخليل. كسروا السيارات وزجاج المنازل ، هذا من جهة ، من جهة ثانية ستكون هذه المستوطنات مراكز اقتصادية تجارية ، وهم ينظرون الى سكان القرى ليكونوا مستهلكين لبضائع هذه المستوطنات بدلا من أن يكونوا مستهلكين لبضائع الاسواق الفلسطينية . ومعنى هذا اذا استطاعوا تنفيذه يكونوا قد قتلوا الحركة الاقتصادية والتجارية في المدن الاقتصادية .

الهدف : أخ فهد لك كلمة مأثورة وقد أبرزناها في أحد أعداد الهدف وهي اذا أراد المستوطنون الذين طردوا من الخليل سابقا أن يعودوا فنحن نستقبلهم على الرحب والسعـة ، على أن تعـود جماهير شعبنا الى أراضيها المغتصبة . هذا القول المأثور سجل في صفحات تاريخ شعبنا .

فهد القواسمة : الصهيونية منذ نشاتها كانت تعي قيمـة الارض وبـدات بالاستيطان . هذه السياسة اتبعت منذ المؤتمر الاول للصهيونية . في عام ٦٧ اثبتت الصهيونية نفس الاسلوب اذ بدا الاسرائيليون ينشاون المستوطنة الاولى ثم الثانية الى أن اصبح هناك ٨٤ مستوطنة في الضفة الغربية وحدها . تسير هـذه المستوطنات في أربع خطوط طولية ، الخط الاول : هو المحاذي لنهر الاردن ، الخط الثاني : هو خط شقي الجبل ويبدأ شمالا من جنين وينتهي جنوبا في البحر الميت ، الخط الثالث : واسمه خط الون يبدأ من قمم الجبال شمالا في طولكرم وينتهي في الخليل ، الخط الرابع : ويسمى خط بيغن وهو يبدأ من سلقيت حتى رام الله ، فيما عدا الدائرة المغلقة التي أحيطت بها مدينة القدس. القصد من هذا الاستيطان هو تغير جغرفية وطبغرافية وسكان الارض على اساس ان تكون هذه الاشياء مستقبلا

حقائق يعترف فيها الناس . كما هي الحال والحقائق الموجودة الان . تزور تل أبيب وتراها مدينة كبيرة وتزور نتانيا وتراها مدينة كبيرة ، كلاهما بدءا مستوطنات صغيرة ، ويقومون الإن بنقل السكان ليس فقط من الخارج ، بل ايضا ينقلونهم من اسرائيل ، ويقومون بنقلهم من تل أبيب الى المستوطنات الجديدة الى المناطق المحتلة الجديدة بعد ٦٧ ظنا منهم ان مناطق ما قبل ١٩٦٧ أصبحت منسية ، وبالتالي يريدون وضع حقائق جديدة وذلك لقلة السكان وفعلا نجد معظم سكان المستوطنات ممن كانوا يعيشون في اسرائيل قبل ٦٧ . واقع الامر أن الشعب الفلسطيني كان يدرك ذلك ولجأ الى كل الأساليب ليدافع عن أرضه ، لجأ الى اسلوب الأحتجاج ، آلاف البرقيات ترسل الى كل مكان احتجاجا على الاستيطان لعلهم يستطيعون ايقاف هذا الاستيطان . لجأوا الى أسلوب الدفاع عن الأرض بأجسادهم وهذا ، ما حدث في الخليل وفي عبود ، ودير الحطب ، ولكن الاحتلال أقوى كونه يرسل جنوده لطرد أصحاب الارض الاهليين واحلال المستوطنين محلهم لجأ شعبنا الى القانون ظنا منه أن القانون قد يحميه . وبدأ يقيم قضايا في محكمة العدل العليا في « اسرائيل » لعلها تحميه ولعلها توقف هذه الهجمة الاستيطانية لكن السلطة « الاسرائيلية » بدأت تلتف حتى على المحكمة وتوقفها عن العمل . بدأوا يلجأون الى الوسائل العالمية وما القرار الاخير الذي صدر في أول مارس سنة ١٩٨٠ الا نتيجة للجهود التي بذلها أبناء الخليل . أبناء الخليل بذلوا الجهود القاسية للوصول الى مجلس الامن ومحاولة تحريكه عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية، وتحريك الدول العربية والاسلامية ودول عدم الانحياز ، وتجمعوا جميعا حتى وصلوا الى مجلس الامن ، واستطعنا انّ نتخذ قرارا يقضي بان المستوطنات غير شرعية وطالب مجلس الامن بوقف الاستيطان . ورغما عن ذلك ما زال الاسرائيليون مستمرون في سياستهم، بل زادت هذه السياسة شراسة بعد كامب ديفيد . بدأ الاسرائيليون في ذلك الوقت في هجرة استيطانية دونما رادع ، ولم يعد هناك قوة عربية ترهبهم ، ولم يعد يأبهون بالرأي العام العالمي ، وبالتالي وقف الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة يدافع بكل ما يملك من جهد في سبيل الدفاع عن ارضه هذا هو واضع لاستيطان .

الهدف : هل لكم كلمة أخيرة لشعبنا ولممثلي شعبنا ولرؤساء البلديات ؟

الاخ فهد القواسمة : اقول لزملائي هناك ان طريق النضال طويل وشاق ، وقد بدأنا طريق النضال ، الطريق الصحيح طريق التصدي ومجابهة الاحتلال ، وسنصل يوما ما . سنصل حتما ان أراد الاستعمار أم لم يرد ، أن أرادت الصهيونية ، أم لم ترد ، ان أرادت الانظمة العربية أم لم ترد ، لكننا سنصل لحقنا الشرعي والطبيعي ، فمزيدا من الصمود ومزيدا من التصدي ، ومزيدا من الثبات والنصر آت وسنعود ونلتقي في ربى نابلس والخليل .

الشيخ رجب التميمي : كلمة لاهلنا في الوطن المحتل ألا ييأسوا بل عليهم أن يثبتوا وان تقوى عزائمهم ، ويواصلوا طريقهم في مقاومة المخططات والمؤامرات وهم الاعلون ، لان اليأس ليس الا طريق العاجزين والضعفاء وشعبنا قوي في ايمانه وعزيمته وارادته ، وسننتصر وسنعود تحت راية فلسطين الى بلدنا ، أعزاء رافعي الرؤوس وقد زال الاحتلال . أقول لهم أصمدوا أصبروا وصابروا ورابطوا .

الاخ محمد ملحم : ان ما حدث لنا هو اننا خرجنا من الخندق الامامي الى الخندق الآخر قصرا ، ولن يحفزنا هذا الا لمضاعفة العمل في الخندق الاخر ، حتى نكون نحن وشعبنا الفلسطيني في الخارج وقيادة منظمة التحرير خير ظهير لهم في مواجهة أهمج وأشرس هجمة استيطانية احتلالية في تاريخ البشرية . ولن يكون لنا خيار الا ان ننتصر فاذا غاب ثلاثة أو ثلاث مئة فهناك عشرات الالاف الذين يسيرون مسيرنا وسيكون النصر حليفنا . ■







استشهاد طالب وجرح اثنين آخرين

أسفر اقتحام جنود الاحتلال « الاسرائيلي » لمدرسة عنبتا الثانوية عن استشهاد الطالب الفلسطيني ناجح أحمد الغولة (١٧ عاما) واصابة الطالبين محمد خيري قبج وجمال عبد العزيز بجروح نتيجة الهجوم . وكان الشهيد يحمل في احدى يديه علم فلسطين وباليد الاخرى سكينا حينما هاجم الحاكم العسكري وحراسه المدججين بأحدث الاسلحة الفردية .. وادعت سلطات الاحتلال انها كانت تحاول انهاء اضراب أعلنه الطلبة في المدرسة احتجاجا على الممارسات « الاسرائيلية » . وقد تظاهر طلبه المدرسة فيما بعد استنكارا للجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال . كما أعلنت بلدة عنبتا اضرابا عاما .

وعقد رؤساء بلديات منطقة نابلس اجتماعا في دار بلدية عنبتا لتدارس الموقف واتخاذ الاجراءات الكفيلة بالرد على هذه الجريمة .

من جهة اخرى اصيب شاب فلسطيني بجراح خطيرة نتيجة عيار ناري ، واصيب خمسة آخرون بجراح بسبب ضربهم بالهراوات من قبل جنود الاحتلال .

هذا ويذكر أن شابين فلسطينيين قد استشهدا على يد سلطات الاحتلال في حلحول نتيجة اصابتهما برصاص العدو .

علم فلسطين على مشارف الجلزون

قام أهالي مخيم الجلزون الواقع شمالي مدينة رام الله المحتلة بانزال علم « اسرائيلي » كان مرفوعا على موقع عسكري « اسرائيلي » يطل على المخيم ورفعوا مكانه العلم الفلسطيني.



ويذكر ان الموقع « الاسرائيلي » كان قد وضع منذ أسابيع لمراقبة عمليات التصدي التي كان يقوم بها اهالي المخيم ضد آليات جنود الاحتلال التي تمر أمام المخيم وكذلك لقمع اية تظاهرات لأهالي المخيم .

وجدير بالذكر ان مخيم الجلزون يتعرض منذ أسابيع طويلة لعملية محاصرة كاملة من قبل سلطات الاحتلال .

الرفيق جورج حبش في حفل تكريم المبعدين :

انتفاضة جماهيرنا وضعت الحكم الذاتي الاداري في شقه الفلسطيني في مأزق حقيقي



أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حفلا تكريميا للمناضلين الثلاثة الذين ابعدتهم سلطات الاحتلال الصهيوني مؤخرا اثر العملية البطولية التي نفذها ثوارنا في مدينة الخليل المحتلة .

وقد حضر هذا الحفل الاخوة الأمناء العامون لفصائل الثورة الفلسطينية والاخوة رؤساء احزاب وقوى الحركة الوطنية اللبنانية ، وعدد كبير من الشخصيات الوطنية في الساحة اللبنانية .

وقد تحدث الرفيق الامين العام اثناء حفل التكريم ، مرحبا بالاخوة المبعدين من الارض المحتلة . وقد استعرض الرفيق الامين العام اثناء حديثه ، الاوضاع السياسية الراهنة التي تمر بها المنطقة بشكل عام ، والساحة الفلسطينية على وجه الخصوص . موجها اسمى تحيات الفخر والاعتزاز بالانتفاضة التي بداها شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة رفضا للاستسلام ودفاعا عن حقه المشروع في حريته وسيادته على ارضه .

واكد الرفيق الامين العام في حديثه على أن مثل هذه المناسبة يجب أن تشكل وقفة من قبل قيادة الثورة الفلسطينية لتوفير ما يتطلبه نضال جماهيرنا في الداخل من مساندة نضالية وكفاحية حقيقية ، تمكن جماهير الأرض المحتلة من الاستمرار في كفاحها البطولي .

ثم تحدث عن الظروف الموضوعية والذاتية المعقدة التي تطبع نضالنا ، وخاصة بعد عقد اتفاقيات كامب ديفيد وانتقال نظام السادات الى مستنقع الخيانة الوطنية . مؤكدا ان رغم كل هذا ما زالت جماهيرنا تنتفض وتقاتل حتى انها وضعت الحكم الاداري الذاتي في شقه الفلسطيني في مازق حقيقي .

وأضاف الرفيق الامين العام ، وهنا علينا ان نعترف اننا لم نستعمل حتى الآن كافة الاسلحة الثورية التي من خلالها نستطيع ان ننهض اكثر في مستوى نضالات جماهيرنا في داخل الارض المحتلة وخارجها . وآمل أن يشكل وجود الاخوة المبعدين بيننا حافزا كبيرا لنقف امام هذه الاسلحة الكبيرة ونحسن استعمالها . ونحن لسنا وحدنا فطبيعة الكيان الصهيوني تجعلنا في خندق واحد مع حركة الجماهير العربية مع فصائل حركة التحرر العربي ، مع قوى التحرر والاشتراكية في العالم .

وفي نهاية الحديث أكد الرفيق الامين العام ان ما تملكه الثورة الفلسطينية من ارادة نضالية وجماهير مكافحة توفر الشروط الموضوعية لحتمية انتصار شعبنا وقضيتنا رغم عمليات القمع والتشريد والابعاد عن الوطن .

برقية شكر جوابية من علي ناصر محمد

تلقى الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية شكر جوابية من الرفيق علي ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ورئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس مجلس الوزراء في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية جاء فيها :

تلقيت ببالغ السرور برقية التهنئة التي تكرمتم بابعاثها الينا بمناسبة انتخابنا امينا عاما للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ورئيسا لهيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى واني اذ ابادلكم مشاعركم الطيبة التي حملتموها ببرقيتكم أؤكد لكم وقوفنا الثابت والمبدئي الى جانب نضال الشعب الفلسطيني الشقيق من اجل تحقيق كامل أهدافه في التحرر واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني. اننا على ثقة بانه بالقدر الذي يتعزز فيه النضال الوطني والقومي التحرري للشعوب العربية وتتعمق الروابط الكفاحية بين فصائل وقوى التحرر والتقدم العربي بالقدر نفسه نستطيع افشال وتحطيم كل المخططات والمؤامرات التي تستهدف مسخ قضايا أمتنا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية العادلة . اننا نشاطركم الرأي في ان المرحلة الراهنة من تطور الاحداث في منطقتنا العربية تتطلب من القوى الوطنية والتقدمية العربية مزيدا من اليقظة والحذر الثوري للتصدي بحزم للهجمة الامبريالية الصهيونية والرجعية . وانتهز هذه الفرصة لابعث اليكم ومن خلالكم الى كوادر وأعضاء الجبهة الشعبية بتحياتي الاخوية مقرونة باصدق التمنيات الطيبة بالنجاح في أعمالكم .

علي ناصر محمد
الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ورئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس مجلس الوزراء .

■ ■

ومن نيكولاي تشاوشيسكو

الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أعبر عن عميق شكري للتهنئة التي وجهتموها لي وللشعب الروماني بمناسبة اعادة انتخابي رئيسا لجمهورية رومانيا الاشتراكية ، وأود بهذه المناسبة أن أؤكد على الرغبة في تطوير وتوسيع علاقات الصداقة بين الحزب الشيوعي الروماني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

نيكولاي شاوشيسكو
الامين العام للحزب الشيوعي الروماني



برقية تعزية بوفاة الرئيس تيتو

بعث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبيةلتحرير فلسطين برقية تعزية للرفيق لازار كوليشفزكي — رئيس جمهوريات يوغوسلافيا الاشتراكية الفدرالية بوفاة الماريشال تيتو ، هذا نصها :

بمزيد من الأسى والحزن تلقينا نبأ وفاة المناضل الكبير الرفيق جوزيف بروز تيتو . وبهذا المصاب الاليم اتقدم منكم ومن كافة الشيوعيين اليوغوسلاف باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسم كافة اعضاء ومقاتلي الجبهة وباسمي شخصيا باحر التعازي الرفاقية .

بهذه الخسارة الفادحة ، فقدت الحركة العمالية والشيوعية العالمية وكذلك حركة التحرر والتقدم والسلام في العالم رمزا كبيرا من رموزها العريقة في النضال ضد الامبريالية العالمية والنازية الهتلرية .

ان هذه الخسارة الفادحة ، افقدت حركة عدم الانحياز رمزا كبيرا من رموزها المؤسسة والمناضلة في سبيل تحرر الشعوب والسلام في العالم .

لقد فقد شعبنا العربي وثورتنا الفلسطينية مناصرا وصديقا كبيرا ووفيا في هذه الظروف الصعبة التي يمر فيها نضالنا العادل .

مرة اخرى لكم تعازينا وسيبقى الرفيق تيتو حيا في قلوب كل الاحرار والشرفاء في العالم .

— جورج حبش —
الامين العام
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الرفيق أبو علي مصطفى يلتقي الرفيق محمد صالح مطيع

تم في الخامس من الشهر الجاري لقاء بين الرفيق أبو علي مصطفى نائب الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بالرفيق محمد صالح مطيع عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ، بحضور الرفيق صلاح صلاح عضو المكتب السياسي للجبهة والرفاق أعضاء دائرة الاتصال العربي .

ولقد جرى في هذا اللقاء استعراض مخاطر الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية على عموم محاور النضال في المنطقة العربية . وسبل التصدي لهذه الهجمة واحباطها .

وتطرق الرفيق مطيع الى الحملات المغرضة التي تشنها أجهزة الاعلام الرجعية كمحاولة لتشويه وضع اليمن الديمقراطي ، ومحاولتها تصوير ان ما حصل في اليمن الديمقراطي سيعقبه تغيير في الخط السياسي .

وهذه الحملة الاعلامية التي تجهل طبيعة الاوضاع في اليمن الديمقراطي وقوتها ووعي الشعب اليمني والتفافه حول قيادته الثورية وحزبه الطليعي ، تنفث سمومها وتحاول قلب الحقائق .

وأكد الرفيق مطيع ان اليمن الديمقراطي والحزب الاشتراكي اليمني سيبقيا ركيزة اساسية في دعم نضال القوى التقدمية العربية وفي التصدي لهجمات الامبرياليين وحلفائهم الرجعيين .

وفي نهاية اللقاء ، أكد الرفيق أبو علي مصطفى وقوف الجبهة الشعبية الكامل بجانب رفاقنا في الحزب الاشتراكي اليمني في مواجهة الحملات الاعلامية الرجعية التي تستهدف النيل من صمود اليمن الديمقراطي وانجازاته .

واكد ثقة الجبهة بان الثورة اليمنية بقيادة حزبها الطليعي الحزب الاشتراكي اليمني ستواصل نهجها الثوري تجاه كافة القضايا التي تهم الثورتين اليمنية والعربية .

الرفيق صلاح صلاح يلتقي وفد الجمهورية العربية الصحراوية

التقى الرفيق صلاح صلاح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بحضور أعضاء الدائرة العربية في السادس من الشهر الجاري بوفد من الجمهورية العربية الصحراوية يضم كلا من الرفيق « محمد السيداتي » الوزير المستشار في الجمهورية الصحراوية والرفيق « عبيد » عضو المكتب السياسي للبوليزاريو .

وجرى أثناء اللقاء استعراض التطورات السياسية والعسكرية التي يمر بها نضال الشعب الصحراوي والانتصارات التي يحققها على مختلف الاصعدة في صراعه مع الرجعية المغربية المدعومة من قبل القوى الامبريالية .

كما تم التداول في مجمل الاوضاع في المنطقة من منطلق ضرورة تكثيف اللقاءات والتعاون بين الفصائل التقدمية العربية لمواجهة مخاطر الهجمة التي تتعرض لها .

ومن ثم التأكيد مجددا على التضامن التام مع كفاح الشعب الصحراوي وحقه في تقرير مصيره وتشييد دولته المستقلة .

بيان للمجالس البلدية

ردا على قرار سلطات الاحتلال بتمديد فترة المجالس البلدية في مدن الضفة الغربية لاجل غير مسمى أصدر رؤساء البلديات في الضفة بيانا أكدوا فيه رفضهم «للحكم الاداري الذاتي» ولاتفاقات كامب ديفيد . وقالوا ان الشعب الفلسطيني قد نجح في ايقاف مؤامرات كامب ديفيد التي يحاول أطرافها في هذه المرحلة ضرب العناصر الوطنية الممثلة في رؤساء وأعضاء المجالس البلدية ، والشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة . ظنا منهم انهم قادرون على تمرير مخططاتهم الخيانية .

واضاف البيان . ان الهجمة الشرسة على المؤسسات التعليمية والنقابات العمالية والمهنية وكافة المؤسسات والقوى الوطنية ما هي الا استمرار لمحاولات اضعاف شعبنا وتفتيت وحدة صفوفه .

لقد جاءت المجالس البلدية بارادة الشعب الفلسطيني الصامد في الاراضي المحتلة وما زال هو صاحب القرار في بقاءها واستمرار نضالها وليست سلطات العدوان « الاسرائيلي » .

انتفاضة الارض والشعب في تصاعد مستمر

دخلت الانتفاضة الشعبية ضد الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية أسبوعها الثاني بمواجهات جديدة بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال ، اتخذت صورة العنف الجماهيري أحيانا ، وصورة الاضراب الشامل في عدد من المدن أحيانا أخرى .

وقد اتسعت الاضرابات ، وحوادث العنف المستمر منذ اسبوع تقريبا ، وشملت معظم مدن الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة ، فاغلقت المتاجر والمدارس والمؤسسات العامة في القدس الشرقية ونابلس وقلقيلية وطولكرم في حين واصلت قوات العدو الصهيوني حصارها لمدينة الخليل .

وبالرغم من تهديدات الحكم العسكري الصهيوني ومحاولات قوات الامن منع أهلنا من تنفيذ الاضراب، فقد وقفت جماهيرنا في الضفة صفا واحدا في مواجهة الغطرسة الصهيونية والاستفزازات التي قامت بها عصابات وقوات الاحتلال ، كما نفذت مدينتا رام الله والبيرة اضرابا عاما ، شمل جميع أوجه النشاطات الاقتصادية والتعليمية والمواصلات ، في نفس الوقت الذي ضربت فيه قوات العدو حصارا عسكريا حول المدينتين . وقد امتدت موجة الغضب فشملت سائر أنحاء الضفة وسادت موجة الغليان والتوتر ، وشملت الاف المواطنين الفلسطينيين .

وتحدثت الانباء عن وقوع عدد من المواجهات وحوادث العنف في مختلف المدن والمخيمات وجرى اعتقال العديدين ، بعد أن أطلقت النيران ، على عدد من السيارات ، ورجمت سيارات أخرى عسكرية ومدنية صهيونية بالحجارة .

وذكر مراسلون اجانب أن منازل عربية في مدينة الخليل البطلة ، تعرضت للرصاص من مستوطنة كريات اربع القريبة منها ، مما دفع بالجيش الصهيوني الى عزل المستوطنة لمنع سكانها من القيام باعمال الثار لقتلى الهجوم الفدائي الاخير في الخليل . وقد نفذ الجيش الصهيوني اكبر عملية تمشيط من نوعها في الضفة الغربية بحثا عن الثوار الفلسطينيين فاقتحم البيوت واعتدى على أهلنا ، بحجة التفتيش عن الفدائيين .

وفي غزة اغلقت السلطات العسكرية سبعة محلات تجارية بعد اتهام أصحابها بالمشاركة بوضع متفجرة في احد شوارع المدينة .

وقد ألقت الانتفاضة الشعبية في الاراضي المحتلة بظلها على حكومة العدو الصهيوني ، وكذلك على مفاوضات الحكم الذاتي التي كانت جارية في هرتزليا بين مصر و « اسرائيل » والولايات المتحدة . وقد كشف وزير الدفاع الصهيوني وايزمان عمق الصدمة التي أوقعتها الانتفاضة داخل الحكومة «الاسرائيلية» وعموم الكيان الصهيوني . وبدأ الارتباك يسود أوساط العدو على المستويين الحكومي والشعبي، حيث تخبطت المحاكم الصهيونية في اصدار قرارات ابعاد الوطنيين الفلسطينيين ثم تجميدها .

وقد كشف وايزمان النقاب عن انشقاق عميق في حكومة بيغن بعد الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في وجه السلطات « الاسرائيلية » في الاراضي المحتلة .

ففي جلسة عاصفة للكنيست الصهيوني ، عقدها مؤخرا لمناقشة الطريقة التي تعالج بها حكومة بيغن ما يوصف بموضوع « الامن في الضفة الغربية » ، دعا وايزمان الى عدم الاستجابة لمطالب « المتطرفين » اليهود الذين يطالبون « بعقوبات تاديبية أشد » ضد المواطنين الفلسطينيين .

وبرر وايزمان دعوته بالقول « ان مثل هذه الاجراءات ستؤثر على محادثات « الحكم الذاتي » والتي تبدو الان في طريقها المسدود » .

وقال وايزمان ان حكومته « قررت عزل مدينتي الخليل وحلحول قد ادى الى ردود فعل «سلبية» على مفاوضات هرتزليا حول الحكم الذاتي ، وأوضح أن « اسرائيل » تواجه صعوبات خارجية بالنسبة لاتفاقات كامب ديفيد . وقد نسب الى رئيس لجنة الدفاع البرلمانية موشي ارينز تعليقا على عملية الخليل قوله : «يبدو ان سكان الضفة الغربية يساورهم شعور بانه من الممكن طردنا من هذه الاراضي عن طريق عمليات مشابهة لعملية الخليل » .

وقد طالبت كتلة « جبهة السلام والمساواة الديمقراطية » في الكنيست الاسرائيلي بالتحقيق في الاعتداءات . كما أصدرت حركة « السلام الان » بيانا نددت فيه باتلاف ممتلكات المواطنين العرب في رام الله والبيرة والاعتداء على بيوتهم وطالبت بمعاقبة المعتدين بشدة .

وخصصت معظم الصحف « الاسرائيلية » افتتاحياتها للوضع في الضفة الفلسطينية المحتلة محذرة من ممارسات المستوطنين التي كانت السبب في تدهور الوضع .

وأشارت صحيفة « هآرتس » الى أن الوضع في الضفة قد تدهور الى حد اثارة الانتفاضة الشعبية واعترفت الصحيفة بان « العناصر اليهودية هي السبب المباشر في تصاعد التوتر الاخير الا انه ينبغي معالجة الشر اذا كنا لا نريد أن نخلق هنا ايرلندا شمالية ثانية » .

وأضافت الصحيفة الاسرائيلية موجهة كلامها الى المستوطنين ، انه ليس بوسع احد ان يمضي في احتلال ارض الى ما لا نهاية ، وان السيطرة مقضي عليها بالفشل . وخلصت « هآرتس » الى القول بانه ... ينبغي العمل بسرعة لاعادة النظام واقامة « حكم ذاتي كامل » في أسرع وقت ممكن .

أما صحيفة « جيروزاليم بوست » فقد القت اللوم بدورها على المستوطنين وقالت « لقد حان الوقت لتذكير مستوطني جماعة « غوش ايمونيم » بانه يتعين عليهم احترام القانون شانهم في ذلك شان العرب وافهامهم انهم لا يمثلون اليهود » ...

وفي القدس نظمت لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية بالقدس مظاهرة احتجاجية حاشدة أمام مبنى الكنيست الصهيوني ، استنكارا لممارسات سلطات الاحتلال الصهيوني واعتداءات المستوطنين الصهاينة على المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم .

وفي حيفا اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني الطالب رفيق بدرانة عضو سكرتارية لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا ، بدعوى كتابة شعارات مناهضة للاحتلال.

واعتبرت لجنة الطلاب العرب في بيان أصدرته الاعتقال اجراء انتقاميا سياسيا ضد قادة الطلاب العرب في جامعة حيفا ، والحركة الطلابية في فلسطين المحتلة.

وفي رام الله قام الاخوان كريم خلف وابراهيم الطويل رئيسا بلديتي رام الله والبيرة بزيارة تفقدية للمواطنين الجرحى في مستشفى هداسا الذين أصيبوا أثناء الاعتداءات العنصرية الصهيونية على مدينة رام الله .

وفي نابلس ، قال الاخ بسام الشكعة ، للحاكم العسكري الصهيوني الذي حضر الى المدينة ان التوتر في نابلس بشكل خاص ، وجميع مدن وقرى الضفة الغربية بشكل عام ، يعود لاستفزازات فرق اللصوص الثلاث ، وهم عصابات الحاخام الفاشي كاهانا ، وعصابات غوش ايمونيم ، وعصابة بيغن . واعلن رئيس بلدية نابلس رفضه المطلق البحث في مؤامرة الحكم الذاتي مع الحاكم العسكري الصهيوني .

وفي مدينة بيت لحم تظاهر طلبة مدارس مدينتي بيت لحم وبيت ساحور وأقاموا الحواجز باطارات السيارات المشتعلة في الشوارع الرئيسية في المدينتين.

وهتف المتظاهرون بسقوط الاحتلال وممارساته الوحشية الارهابية ، وأكدوا التفافهم حول منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني .

وقالت هذه الانباء ان أحد الضباط الصهاينة اعتدى على الطالبتين الفلسطينيتين أمل الخطيب ورقية أبو لبن في وسط الشارع بعد ان قام باستجوابهما بشكل استفزازي وتوجيه الشتائم البذيئة لهما ، ثم أمرهما بالتوجه الى مقر الحاكم العسكري الصهيوني لاجراء تحقيق تعسفي معهما .

وفي أعقاب ذلك انتشرت قوات كبيرة مزودة بالسيارات المصفحة وجميع الاسلحة في أماكن متفرقة من المدينة وخاصة في ساحة المهد التي تحولت الى شبه ثكنة عسكرية .

وقام الجنود الصهاينة باقتحام عدد من منازل المواطنين كما قاموا باستدعاء ثمانية طلاب من جامعة بيت لحم للتحقيق معهم ، وما يزال هؤلاء رهن الاعتقال الاستفزازي العدواني . وحظرت سلطات الاحتلال الصهيوني على الطلبة الفلسطينيين في جامعة بيت لحم ، ارتداء القمصان التي تحمل الاعلام الفلسطينية. وأبلغ الحاكم العسكري الصهيوني ، الدكتور جوزيف الانشطاين رئيس الجامعة ان اي طالب يخالف هذا الامر سيتعرض للاعتقال . ■

الارض المحتلة

تصاعد النضالات الطلابية في الضفة الغربية

اصدرت الحركة الطلابية في الضفة الغربية المحتلة بيانا عرت فيه الممارسات الصهيونية العنصرية لسلطات الاحتلال في الضفة الغربية ضد الحركة الطلابية والمؤسسات التعليمية الوطنية في الوطن المحتل .. وفيما يلي النص الكامل للبيان :

يا جماهير شعبنا المناضل ،

مع اقتراب موعد تطبيق مؤامرة الحكم الذاتي اخذت سلطات القمع الصهيونية بمحاولة يائسة لترضيخنا للمخطط الذي رسمته الامبريالية الاميركية بالتعاون مع اذنابها في الشرق الاوسط من الصهيونية والرجعية العربية .

ولادراك سلطات القمع هذه لما للحركة الطلابية من تاثير على ساحة النضال الفلسطيني ، فقد شددت هجمتها الشرسة على التجمعات الطلابية في مختلف المناطق المحتلة والتسلسل الزمني التالي للاحداث يبين مدى التعسف الذي تقوم بهسلطات القمع الصهيونية ضدنا :

١ — في اواسط شهر اذار قامت سلطات الحكم العسكري باصدار قرار باغلاق كلية العلوم في ابو ديس ، بهدف الحيلولة دون وجود تجمع طلابي عربي في منطقة القدس . وكمظهر من مظاهر تهويد المدينة المقدسة .

٢ — اثر اغلاق كلية العلوم، قامت قطاعات شعبنا المختلفة بالاحتجاج على قرار الاغلاق الجائر وكان ان قيدت سلطات الحكم العسكري حركة رؤساء البلديات والنقابات المختلفة حتى تحد من فعالية هذه الاحتجاجات .

٣ — قامت قطاعات الحركة الطلابية بالاعتصام في اماكن تواجدها ضد قرار اغلاق كلية العلوم وقامت سلطات الاحتلال باستدعاء العديد من طلبة جامعة النجاح للتحقيق معهم وما زال بعضهم رهن التحقيق .

٤ — دعت الحركة الطلابية الى الاعتصام في كلية العلوم للاحتجاج على قرار الاغلاق يوم الاربعاء ٩ / ٤ . وقد منعت سلطات الاحتلال رؤساء البلديات وطلبة جامعة بيرزيت ومعاهد تعليمية اخرى من الوصول الى الاعتصام. وقامت اثناء ذلك بمداهمة حرم الكلية واخذت هويات العديد من الطلبة للتحقيق معهم . ولا زال ٢٢ طالبا من جامعة بيت لحم بدون هوياتهم .

٥ — يوم الاربعاء ٩ / ٤ اقتحمت قوة من جيش الاحتلال قوامها (٣٠٠) جندي . معهد المعلمين التابع لوكالة الغوث في رام الله . وقامت بتحطيم مرافق المعهد والاعتداء على الطلبة في غرف النوم مستعملة لذلك القنابل المسيلة للدموع والهراوات والسكاكين .

ونتيجة لذلك جرح ٢٤ طالبا ، اربعة منهم جراحهم خطيرة . واعتقلت ٤٢ طالبا آخرين . وقد اضطر بعض الطلاب للقفز من الطابق الثاني من تاثير الغاز المسيل للدموع ، فاصيب العديد منهم برضوض وكسور مختلفة .

٦ — في نفس اليوم قامت قوة من جنود الاحتلال باقتحام معهد المعلمات الحكومي في رام الله والغت اعتصام طالبات المعهد بالقوة.

٧ — يوم الخميس ١٠ / ٤ ، قوة من جنود الاحتلال قوامها ٢٠٠ جندي حاصرت جامعة بيرزيت واعتقلت ستة من الطلاب ، ثلاثة منهم من طلبة الجامعة وسجلت ارقام هوياتمجموعة كبيرة من الطلبة كما داهمت بعض المنازل واقتحمت مركز الابحاث التابع للجامعة بحثا عن الطلبة .

٨ — السبت ١٢ / ٤ ، الساعة الواحدة صباحا : الجيش يقتحم العديد من منازل طلبة جامعة بيرزيت ويعتدي على ثلاثين طالبا بالضرب المبرح ، ويعتقد ثلاثة طلاب ، اثنين منهم اعضاء في مجلس الجامعة .

٩ — السبت ١٢ / ٤ ، الحاكم العسكري يبلغ ادارة جامعة بيرزيت اسماء بعض الطلبة المطلوبين للحكم العسكري ومعظمهم اعضاء في مجلس الطلبة . وفي نفس اليوم اغلقت سلطات الاحتلال مدرسة اتحاد صفا الثانوية في لواء رام الله الى اشعار آخر .

١٠ — الاثنين ١٤ / ٤ ، الحاكم العسكري يقابل الدكتور جابي براملي ويبلغه للمرة الثانية أسماء الطلبةالمطلوبين للحكم العسكري.

يا جماهير شعبنا المناضل :

ان هذه الممارسات التعسفية ضد حركتنا الطلابية تستدعي المزيد من الدعم والمساندة لتجمعاتنا الطلابية . واننا اذ نعلن رفضنا وعدم رضوخنا لهذه الممارسات الصهيونية ، فاننا على ثقة من أن هذه الممارسات لن تنال من عزمنا واصرارنا على تحطيم مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية التي تستهدف ارادة شعبنا بالتحرر وتحقيق تطلعاته نحو دولة فلسطينية مستقلة على ترابنا الوطني .

وان الحركة الطلابية في الضفة الغربية المحتلة لتؤكد على ما يلي :

اولا وجوب الغاء قرار اغلاق كلية العلوم في ابوديس حتى يتسنى للطلبة تحصيل تعليمهم العالي .

ثانيا — الكف عن المضايقات التي تقوم بها سلطات الاحتلال العسكري لمؤسساتنا التعليمية المختلفة .

ثالثا — الافراج عن الطلبة المعتقلين والغاء اية اجراءات اتخذت او ستتخذ بحقهم .

رابعا — نطالب المؤسسات الوطنية كافة ومختلف قطاعات شعبنا والقوى المحبة للسلام في العالمالوقوف الى جانب مؤسساتناالتعليمية حتى تستطيع حمل رسالة العلم المقدسة .

خامسا — نطالب بالغاء قرار تعديل مادة (٣٨) من قانون النقابات العمالية الذي اصدرته سلطات الحكم العسكري مؤخرا .

سادسا — نؤكد على رفضنا لمشروع كامب ديفيد سيء الصيت بفرض الحكم الذاتي على شعبنا . ونصر على استمرار النضال لافشاله .

سابعا : التاكيد على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا العربي الفلسطيني .

عاشت الحركة الطلابية في الارض المحتلة
عاش النضال الطلابي الموحد
ولنرص الصفوف في سبيل وحدة وطنية فاعلة .

الحركة الطلابية
في
الارض المحتلة

تنويه

ستقوم « الهدف » بنشر دراسه تقاليد عسكرية فيتنامية في اعدادها القادمه .



تشهد كافة القطاعات التربوية في لبنان حالة من الثورة والغليان الشديدين ، ففي الوقت الذي يستمر فيه أساتذة الجامعة اللبنانية بمواصلة اضرابهم المفتوح والذي بدأوه في السابع عشر من شهر ايار الفائت ، ولم يلـق حتـى الآن من المسؤولين الرسميين سوى المماطلة والتسويف تارة والتذرع الواهي « بالوضع الحالي للخزينة » تارة أخرى ، بالرغم من اتضاح احقية واهمية المطالب المطروحة وضرورة تحقيقها كلها بأقصى سرعـة ممكنة بغية رفع المستوى الاكاديمي لمختلف كليات ومعاهد الجامعة اللبنانية .

القطاع التعليمي يشهد ثورة مطلبية

سياسة السلطة دفعت المعلمين لتنفيذ الاضراب

وحدة المعلمين والترابط العضوي بينهم كفيل بانتزاع المطالب

في هذا الوقت ووسط موجة عارمة من التاييـد والدعم الطالبي والشعبي نفذ ما يزيد عن ٤٠ ألف معلم في القطاعات التعليمية الثانوية والمتوسطة والابتدائية وعلى الصعيدين الرسمي والخاص اضرابا ناجحـا وواسعا في كافة المناطق اللبنانية وذلك ابتداء مـن صباح الخامس من أيار الجاري ، معلنين بـذلك عن عزمهم خوض مجابهة مفتوحة ضد السلطة ، التي رغم وعودها السخية لم تحقق أي شيء من المطالب المزمنة .

وهكذا يمكن القول بانه منذ خمس سنوات لـم يشهد لبنان مثل هذا الاجماع الرائع في انجاز هـذا الاضراب الشامل والذي يعكس بشكل جلي عمق أزمة التعليم في لبنان بكافة جوانبه ومراحله ، وهذا الواقع الحالي يعيد الى الاذهان الصور النضالية والتي كانت سائدة في فترة ما قبل الحرب الاهلية في الجسم التعليمي وكان أبرزها اضراب المعلمين في عام ١٩٧٢ والذي لجات الدولة يومذاك الى معالجته عبر فصل ٣٠٩ معلمين وبافشال الاضراب دون تحقيق أي مطلب كل ذلك يؤكد بان هذه المطالب المرفوعة اليوم لم تكن وليدة الفترة الاخيرة بل تضرب جذورها الى السنوات العديدة التي خلت .

وياتي هذا الاضراب ، ككل تحرك نضالي ومطلبي تخوضه القطاعات الشعبية ، بعد سلسلـة طويلة ومريرة من المذكرات والبيانات والمؤتمرات الصحفيـة الشارحة لمطالبهم وبعد المزيد من المراجعات للمسؤولين الرسميين المعنيين وبعد العديد من الموعود ، دون اية نتيجة تذكر يمكن أن تلغي امكانية اعلان الاضراب واللجوء الى السلبية ، بل ان السلطة وعبر وزير التربية بطرس حرب حاولت شتى الوسائل والسبل المعل لاجهاض التحرك وتنفيسه وشق صفوف المعلمين من خلال حملات الترهيب والترغيب التي سخرت لها أجهزة وأبواق الاعلام الرسمي من اذاعة وتلفزيون وكان أبرز هذه المحاولات هو التصريح الذي ادلى به الوزير حرب مساء الجمعة الواقع في الثاني من أيار الحالي والذي أعلن فيه عن عزم ونية المعلمين على التراجع عن الاضراب المزمع تنفيذه ، وذلك على اثر اجتماع عقده مع مكتب التنسيق مقابل تعهد شخصي من قبله بطرح قضيتهم في اجتماع مجلس الـوزراء وبالعمل لرفع الحد الادنى للاجور الى ٧٢٠ ليـرة أي بزيادة خمس وأربعين ليرة وانشاء « صنـدوق للمعلم » عن طريق جمع ليرة أو ليرتين من كل تلميذ في لبنان .

وقد رفض الجسم التعليمي هذه المناورات وهذه الحلول المجزاة والمهينة مؤكدين بأن مطالبهم أبعد من زيادة مبلغ خمس وأربعين ليرة . وتجسد هذا الرفض باعلان وتنفيذ الاضراب في الوقت المحدد وهو الخامس من أيار .

المطالب المطروحة

وتتلخص مطالب المعلمين والتي تعود باغلبيتها الى فترات طويلة كما أسلفنا والتي وعد الوزير حـرب بتحقيقها في أكثر من مناسبة وكان آخرها في يـوم الاحتفال بعيد المعلم هذه السنة .



تتلخص هذه المطالب وعلى كافة الاصعدة بـ :

أولا : على الصعيد الجامعي : يطالب الاساتذة في هذا القطاع بمساواتهم من حيث الرواتب مع أجور أساتذة كلية الهندسة والتي أقرت في الفترة الاخيرة كما يطالبون باقرار قانون التفرغ وباحياء المجالس التمثيلية في مختلف كليات ومعاهد الجامعة اللبنانية لان فيها ضمانة استمرار الحياة الاكاديمية .

ثانيا : بالنسبة للمرحلة الثانوية : تتلخص مطالب معلمي هذا القطاع بتطبيق قانون التفرغ وبترقيات استثنائية حال حصول الاستاذ على شهادة أعلى وبتخفيض ساعات التدريس مع سنوات العمل بالاضافة الى تحسين اوضاع الهيئة التعليمية الثقافية .

أما مطالب معلمي المرحلتين التكميلية والابتدائية فهي تنص على الشكل التالي :

١ — تحديد موعد إنتخاب الروابط في المدارس الابتدائية والمتوسطة مع بدء العام الدراسي المقبل استنادا الى القرار رقم ٣٣٥ النافذ المفعول والذي ما زال نائما في أدراج الوزير منذ فترة طويلة .

٢ — وضع نظام خاص بالهيئة التعليمية قوامه تمييز مهنة التعليم عن الوظيفة الادارية العامة لاتصافها بالصفة الفنية وهذا يتطلب :

أ — اعتماد السلم المتحرك لزيادة رواتب الهيئة التعليمية الرسمية بنسبة ارتفاع تكاليف المعيشة والمقترح ان يكون كحد أدنى ٩٤٠ ليرة .

ب — أعادة تنظيم ملاكات الهيئة التعليمية الرسمية بما يكفل حلا عادلا لحملة الاجازات والكفاءات ويأخذ بعين الاعتبار سنوات الخدمة والخبرة .

جـ — حق المعلم بطلب احالته على التقاعد بعد مرور ٢٥ سنة في الخدمة نظرا لطبيعة التعليم المرهقة التي تستنزف طاقات المعلم الذهنية والعصبية .

د — الاقرار بحق المعلمين بالعمل النقابي بموجب قانون ينبغي استصداره في المجلس .

٣ — تعزيز التعليم الرسمي في مختلف الارجاء اللبنانية بزيادة عدد المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والمهنية ودور المعلمين والزامية التعليم ومجانيته وتعديل المناهج والبرامج التي تخدم النظام الطائفي .

٤ — تثبيت المتعاقدين بالساعة مع المدارس الرسمية بعد اجراء دورات تدريبية وتأهيلية لهم وانهاء بدعة التعاقد هذه .

٥ — انشاء صندوق للمعلم يقدم السلف للمشتركين بفائدة رمزية وانشاء تعاونيات استهلاكية في المناطق لمواجهة موجة الغلاء المتصاعدة مع زيادة فترة اجازة الامومة المشروعة الى ثلاثة أشهر .

٦ — اعطاء حملة الشهادة التعليمية الدرجة الاستثنائية التي حرموا منها عام ١٩٦٤ واعطاء تعويض اداري لمديري المدارس الابتدائية والتكميلية أسوة بمديري الثانويات .

أما معلمو القطاع الخاص فيطالبون بتعديل سلم الاجور والرواتب بالاضافة الى ايجاد طريقة قانونية تحد بشكل نهائي من عملية التسريح الكيفي في هذه المدارس .

وفي الوقت الذي يستمر فيه المعلمون بتصعيد تحركهم يقف القطاع الطالبي ليعلن بكل حزم عن دعمه الكامل لهذا التحرك وعن تاييده للمطالب المطروحة لادراكهم بان هذا التحرك انما ياتي لدعم التعليم في لبنان وبالاخص التعليم الرسمي ، والذي يشهد اليوم وعلى حد اعتراف المسؤولين أنفسهم تدهورا كبيرا لصالح التعليم الخاص نتيجة سياسة وزارة التربية والتي تتبع سياسة « الجارية والست » في هذا المجال .

ولعل أبرز مظاهر التاييد الذي أعلنه الطلاب لمطالب معلميهم كانت في المظاهرة الكبيرة التي جرت في السابع من الشهر الجاري والتي شارك فيها بالاضافة الى الطلاب الاساتذة وحشد من المواطنين وقد أعلن هذا اليوم « باليوم الوطني للدفاع عن المعلم والتعليم » في لبنان .

وقبل ذلك كانت المظاهرة التي قام بها في الثلاثين من نيسان طلاب الجامعة اللبنانية بمشاركة طلاب بقية الجامعات وفي فترة سابقة اقيم مهرجان طلابي ضخم في كلية الحقوق في الصنائع لدعم مطالب الاساتذة الجامعيين . ان الثورة المتأججة والتي يشهدها في هذا الوقت الجسم التعليمي بكافة فئاته تؤكد من جديد كما سبق وأسلفنا الازمة الحادة التي تعصف بالتعليم الرسمي في لبنان وتثبت نية الدولة وعزمها على توجيه ضربة ساحقة له .

ففي الوقت الذي يتباكى فيه وزير التربية بطرس حرب على حالة الخزينة التي لا تسمح — على حد قوله — بزيادة الرواتب للاساتذة الجامعيين والمعلمين الرسميين في بقية المراحل نستطيع أن نرى بالعين المجردة وبشكل واضح وصارخ كيف تذهب أكثر من ربع ميزانية الدولة لوزارة الدفاع لتصرف على شراء الاسلحة الاميركية الحديثة وتهدر في تشكيل ما يسمى « بمديرية المخابرات » و « الامن القومي » وغير ذلك من الاجهزة التي لا هم لها سوى زرع الرعب والموت والدمار في المناطق الوطنية .

ان التعليم الرسمي بجميع مراحله كان ثمرة سنين طويلة من نضال مرير وشاق دابت على خوضه الجماهير الشعبية في فترات طويلة متلاحقة من أجل نموه واستمراره ، وهو اليوم يعيش مرحلة خطرة تتمثل في مؤامرة الدولة عليه لضربه وهذا لم يعد كلاما مجردا بل يتاكد يوما بعد يوم من اجراءات وزارة التربية والتي تتمثل في اقفال دور المعلمين ووأد المشاريع التي تخدم تطوير التعليم الرسمي كمشروع تجميع المدارس الذي اقر منذ سنين عديدة وتتمثل بسياسة الدولة تجاه الجامعات ، التي دفعت الكفاءات والقدرات العلمية للهجرة الى الخارج وغيرها من الاجراءات .

ان وحدة الجسم التعليمي في كافة المناطق والمراحل التعليمية والتاكيد على الترابط العضوي بين كافة المطالب التي يرفعها الاساتذة بالاضافة الى تامين الجو الشعبي والوطني الداعم لهذا التحرك وعدم الارتهان أو الركون لمواقف بعض القيادات النقابية الانتهازية التي بدأت تظهر في صفوف مكتب التنسيق هي خير الاساليب والسبل لانجاح الاضراب والسير به حتى تحقيق المطالب العادلة . ■

جبهة الطلاب الديمقراطيين تشرح أوضاع التعليم الرسمي وتدعم أضراب المعلمين

في اطار المساندة والدعم الطالبي لتحرك الاساتذة والمعلمين والذي تشهده كافة مدارس وثانويات لبنان ، ودفاعا عن التعليم الرسمي أصدرت جبهة الطلاب الديمقراطيين بيانا شرحت فيه دور النظام وعجزه في المجال التربوي ، داعية جميع الطلاب الى الوقوف صفا واحدا ويدا واحدة بوجه هذه المؤامرة التي تستهدف الجميع دون استثناء ، ومما جاء في البيان : كل يوم يمضي في تاريخ لبنان ، يتاكد من جديد، وبما لا يقبل الجدل ان لا حل لازمة النظام العامة الا باسقاطه .. ولعل الازمة التربوية الخانقة التي يمر بها هي خير دليل . فالتعليم الرسمي وصل لطريق مسدود ، وتتراكم المشاكل فيه باضطراد سواء من حيث الكادر التعليمي ، أم من حيث الابنية والتجهيزات ، أو من حيث الكتاب المدرسي وتوحيد المناهج ، وبدلا من ان تلجأ وزارة التربية الى السعي لحل هذه الازمة نراها تصدر المراسيم القاضية باغلاق دور المعلمين في بيروت وصيدا وجونية وكلية التربية ! ...

وكما نراها تستعصي أمام مطالب الاساتذة المطالبين بتفرغهم مقابل تغاضيها عن ارتباطات الارساليات الاجنبية بالدول الاستعمارية ... بل وتحميها .

واضاف البيان : نتيجة لهذه السياسة أعلن الاساتذة الرسميون واساتذة المدارس الخاصة في جميع انحاء لبنان عن اضرابهم المفتوح أبتداء من الخامس من الشهر الجاري وذلك حتى تحقيق مطالبهم المزمنة والعادلة كي يتسنى لهم العطاء .

وطالبت الجبهة في نهاية بيانها جميع الطلاب بالنضال من أجل :

١ — تعزيز التعليم الرسمي عن طريق توسيع دور المعلمين وتطوير كلية التربية وتنفيذ مشروع تجميع المدارس ، وزيادة عدد المدارس والثانويات والمهنيات حسب المناطق وحاجاتها .

٢ — وضع برامج تعليمية جديدة تتناسب والتطور القائم علميا وأكاديميا .

٣ — اقرار مشروع التفرغ في قطاع التعليم الجامعي والثانوي وكافة القطاعات الاخرى ورفع رواتب الاساتذة في هذه القطاعات .

٤ — احياء المجالس التمثيلية .

٥ — بناء جامعي صالح .

٦ — استحداث الكليات التطبيقية .

سيرورة الوفاق الرسمي.. الى اين؟

الخلاف داخل الحكم على المرسوم التنظيمي للجيش

قرار مجلس الأمن رقم ٤٦٧، لن يرى النور مثل سابقيه

يبدو أن قرار مجلس الامن الدولي الذي يحمل الرقم ٤٦٧، قد وضع جانبا ، وكأن سلطة سركيس قد قامت بواجبها تجاه أمن المواطنين واستقرارهم ، واستقلال لبنان . خاصة في وقت لم يعد الاعلام الرسمي ، يتحدث فيه عن احتلال « اسرائيل » لجزء من جنوب لبنان .

ولقد تصرفت جوقة الحكم ، بطريقة لا مبالية ، نحو مشكلات لبنان السياسية ، وأسقطت المتبعات التي تقع على كاهلها فيما يتعلق بالشكوى التي قدمتها الى مجلس الامن ، دون أن تابه للقرار ، الا من الزاوية التي تستكمل فيها المخططات التي درجت على تنفيذها . حيث تخدم بمعطياتها التحالف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي على حساب الوجود الوطني اللبناني — الفلسطيني ، مما يعني متابعة السير وحث الخطى على طريق نهج كامب ديفيد وما يفضي اليه من اتفاقيات تنتهي لمصلحة العدو الصهيوني واخضاع لبنان لقراره وتسلطه ، وجذب المزيد من القوى اليمينية الى دائرة لتبعية لسياسته التصفوية.

أين أصبح قرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٦٧

لقد وضع الحكم جانبا مسألة حسم الموقف ، حتى لمصلحة القرارات الدولية ، وتخلى عن كافة الشعارات السياسية ، التي ظهرت في ظروف حرجة مرت عليه، معيدا الى الاذهان نهجه اليميني ، ليس المتقبل فقط لضغوطات الجبهة الانعزالية فحسب ، انما أيضا ، السائر على خطاها في النظر الى معنى الوفاق والامن والجيش كجهاز تنفيذي ، يوكل اليه مهمة تعميم سيادة السلطة على كافة ارجاء البلاد .

ان السلطة ، لم تقم بدعوة مجلس الامن ، الا تحت تاثير الضغوطات التي ولدتها الاعتداءات الصهيونية على جنوب لبنان، حيث اخذت منحا جديدا، باختراق قوات العدو منطقة الشريط الحدودي وتمركزها في مناطق استراتيجية تستطيع منها الاشراف على منطقة عمليات قوات الطوارىء الدولية وضبط منافذها ومسالكها على نحو أفضل من دور العميل سعد حداد ، الذي توضحت معالم مقدرته على تشكيل المعازل الديموغرافي الحامي للمستوطنات الصهيونية والواقي لأمنها واستقرارها (؟!) . فبعد استصدار القرار الدولي رقم ٤٦٧ ، ووضعه من قبل الحكم في « ثلاجة » التجميد ، حيث ينتظر دوره مع العديد من القرارات التي لا تف بما هو مطلوب لحل الازمة اللبنانية بالمعنى الرسمي — الانعزالي ، تحركت مجموعة الدول المشاركة في قوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان ، وعقدت اجتماعها في دبلن ، بدعوة من ايرلندا . حيث خرج بضرورة شن حملة دبلوماسية في اتجاه واشنطن وبيروت « وتل أبيب » لتمكين القوات الدولية من تنفيذ المهمات الموكولة اليها لحفظ السلام في جنوب لبنان ، وقد دعا الاجتماع «اسرائيل» الى وقف دعمها لـ « ميليشيات سعد حداد » .

وهذا ما يجعل القرار الدولي متاثرا بالدور الذي ستلعبه هذه الدول ، ان كان لجهة قطف ثمار حملتها الدبلوماسية لتثبيت الطوارىء وكسب الدعم لها ، أم لجهة تنفيذ قرارات مجلس الامن الخاصة بجنوب لبنان .

فبرغم الافادة التي قدمها اجتماع دبلن بقيت آلة الحكم في لبنان دون التحرك المطلوب لاستثمار نتاجها في تدعيم مسالة حسم الموقف ورفع كل الستائر عن القوى الحليفة لاسرائيل ، والتابعة لسياستها التصفوية على الساحة اللبنانية .

وقد بددت هذه القرارات بالاضافة الى القرار ٤٦٧ ، كافة المخاوف حول امكانية انهاء مهمة الطوارىء ، مما استدعى خروج السلطة من المراوحة، واقتصار خطواتها على دحض عملية التشكيك في المناخ الامني المحيط بالقوات الدولية ، وتركها الجنوب يتخبط في دوامة ردود الفعل الصهيونية والانعزالية والتي ستتصاعد في المرحلة القادمة .

ففي هذا الاطار أطلق الخائن سعد حداد انذارا يهدد فيه بمتابعة قصف قرى ومدن الجنوب ، وفي طليعتها مدينة صيدا ، وهذا ما يستشف منه تصعيدا عسكريا متواصلا سوف يؤثر على سياسة الوفاق ، في ظل المعطيات التي تدفع موقف السلطة بطابع التقاعس والتقصير عن القيام بابسط التزاماتها ، متذرعة بحجج واهية ، لا تتجاوز مسألة ابعاد الشبهات عنها والقائها فقط على « أسرائيل » وسعد حداد .

ان الأجواء التي تخيم على الجنوب اللبناني تترك أصداء الاعتداءات العسكرية الصهيونية — الانعزالية مسموعة وتساهم في اغراق قرارات مجلس الامن والتي بلغت السبعة قرارات ، في الرمال المتحركة ، ويشارك فيها عمليا التحالف الانعزالي — الرسمي .

ويشير المسؤولون الى المعركة الناشبة حول اتفاقية الهدنة ، ويعتبرون أن « اسرائيل » تعمل من أجل الغائها ، وفرض الاستجابة لنداء بيغن الذي وجهه الى سركيس من أجل عقد اتفاقية جديدة على غرار « كامب ديفيد » . وقد نص البند الثامن من القرار ٤٦٧ على الطلب من الامين العام للامم المتحدة فالدهايم ، عقد اجتماع « على مستوى مناسب » للجنتها المشتركة الاسرائيلية اللبنانية ، للاتفاق على توصيات دقيقة ، وعلى اعادة احياء الاتفاقية « التي هي شرط أساسي لاستعادة لبنان سيادته على كل أراضيه حتى الحدود الدولية المعترف بها » .

لذا وأمام كافة الارباكات التي تغرق فيها السلطة اللبنانية ، والناجمة عن اصرارها على السير ضمن الخط المرسوم من قبل الادارة الاميركية ، ياتي الحديث عن الخلافات في نطاق أركان الحكم نفسه ، على الوفاق والامن والجيش ، لتشكل — الخلافات — احدى القواعد التي تسعفه في نشر الاضاليل حول موقفه الرسمي ، وحول المسؤولية الكامنة وراء التدهور الحاصل في الوضع اللبناني (؟!) .

العقبات الداخلية التي تعترض مسيرة الوفاق

ان زيارة خدام الى لبنان لم تخرج اطلاقا عن حدود الموقف السوري من الازمة اللبنانية ، ومن عناصر التفجير التي لا زالت موجودة تهدد الوضع بالانفجار ، وعن المتطلبات الضرورية للازمة التي تدعم مسيرة الوفاق ، واهمية أن ينتقل الحكم من حالة المداومة والجمود ، الى حالة التحرك في سياق وثيقة « المسلمات — المباديء » حتى ولو ادى ذلك الى مجابهة القوى التي وقفت ولا زالت حائلا أمام تنفيذ بنودها ، واخراج لبنان من محنته الدامية (؟) .

فالحديث عن « التفاهم » السوري الكتائبي (!) . لا يمكن أن يكون الا ضمن مقومات التفاهم اللبناني — السوري العام ، أي على أساس ما تامله سوريا ، وتصر على حدوثه ، من قطع للعلاقات مع « اسرائيل » وتنفيذ الوفاق السياسي ، كاساس لأية خطة امنية ، وهذا ما يجعل عملية انزال الجيش مرهونة باحداث التعديلات المطلوبة في بنيته وهيكليته ، ليتم اجراء أي تغيير في دوره ومهماته بالاضافة الى توثيق وتمييز العلاقة مع سوريا بحكم خصوصية العلاقة معها والناشئة عن الوضع التاريخي والترابط المصلحي ، مع التزام السلطة فعلا ، بكافة المعاهدات التي تنظم العلاقات بين لبنان الرسمي ، والمقاومة الفلسطينية .

وعليه فان التصورات المختلفة ، يجب ان لا تتوهم باحتمال أي تبديل نوعي في الموقف السوري خاصة بالنظر الى القضايا التي ذكرت آنفا ، رغم ما يتردد، من ان سركيس كان وراء التمهيد للاتصالات التي نفذها كريم بقرادوني مع زميله في المكتب السياسي الكتائبي جورج سعاده الذي رافقه في الزيارة الثانية ، ذلك ان رأس « الشرعية » يعتبر ، أن الوفاق بدون الجبهة الانعزالية ، هو أمر أكثر من مستحيل (؟!) . وحسبما أثير من بعض المصادر ، عرف ان سوريا قد اشترطت ثلاثة قضايا لانهاء خلافاتها مع الكتائب ، وتتمثل بالنقاط الآتية :

١ — وقف التعامل مع « اسرائيل » بشكل تام من قبل الجبهة الانعزالية .

٢ — الموافقة التامة على بنود وثيقة الوفاق الرسمية برمتها ، وضرورة تخلي الكتائب وحلفائها عن التحفظين على بندين من الوثيقة ، هما ، قيام علاقات مميزة مع سوريا ، وتنفيذ الاتفاقات المعقودة مع منظمة التحرير الفلسطينية .

٣ — تسهيل تسوية اوضاع الجيش بشكل يتحقق معه التوازن السياسي والمذهبي ، كشرط لتوليه أية مهمة أمنية ، بعد انجاز سحب القوات السورية من لبنان بموجب القرار الذي أعلنته سوريا في السابق عن انسحاب قواتها من بيروت وضواحيها .

ان المراهنين على سرعة التبدل في المواقف ، سيصابون بخيبة أمل ، اذ أن اطلاق سراح المحتجزين لدى الطرفين ، لا يعني انتفاء الظروف ، والقضايا التي هي سبب الخلافات الاساسية بينهما. والمستجدات ستقدم البراهين الاكيدة على ذلك ، وهذا ما يجعل سوريا في صلب الموقف الوفاقي الرسمي ، حيث لا زالت تدعو سركيس الى وضع كافة البرامج التنفيذية لذلك ، وهي تلتقي مع سليم الحص في ملاحظاته على قانون الدفاع ، وتؤيد المقاومة الفلسطينية هذه الغاية .

فالخلاف على المرسوم التنظيمي للجيش ، يدور على وضع مديرية المخابرات ، وتتكشف مدى الخطورة التي تقف وراء اعطائها صلاحيات أوسع ، من خلال الرفض الذي أعلنه الحص ، من انه لن يتحمل مسؤولية التوقيع على هكذا مرسوم ، يعطي مديرية المخابرات صلاحيات واسعة ، ليس لبعضها علاقة بأمن الجيش، انما له ... نشاط السياسيين والمدنيين وهو بالاصل من الد... التي انيطت بجهاز الامن العام .

وحسب قانون الدفاع الجديد المؤجل ، تحول اسم المكتب الثاني ، الى مديرية مخابرات . فلقد كانت صلاحيات الشعبة الثانية قديما ، اي في مرحلة انشاء وزارة الدفاع سنة ١٩٥٥ ، لا تتعدى الشؤون العسكرية البحتة ، وعندما جاء اللواء فؤاد شهاب ، طور هذه المؤسسة ، وادخل اليها الضباط الموثوقين، وذلك لتدعيم حكمه ، وهذا ما حدا به الى توسيع دورها ، ودخول هذا الجهاز السري الاسود عالم السياسة ، فتوسعت ميزانيته ، ضمن اطار توسيع ميزانية الجيش عموما . هذا الامر جعل العديد من القوى السياسية ، ان يطالب بتحديد صلاحية ودور الشعبة الثانية ، الى المستوى الذي كانت عليه سنة ١٩٥٥ ، واختزال ميزانيتها ووضعها تحت المراقبة ، وكذلك فصل مديرية المخابرات عن قائد الجيش ، حيث كانت تخضع له مباشرة ، مما يجعل شعار التوازن داخل الجيش الحل الوحيد لهذه المطالب كما اسلفت وأوضحته الحركة الوطنية .

ان سركيس وجوقته ، اضافة الى الجبهة الانعزالية، يستفيد من دور الشعبة الثانية التخريبي ، وبالاخص بعد تغلغلها داخل المناطق الوطنية — الاسلامية ، واختراقها للتنظيمات المذهبية أو المحافظة بشكل عام . وهذا ما يجعل سركيس يرفض أية تعديلات مقترحة .

ان هذه الخلافات ، ستبقى مستمرة ومتفاعلة ، طالما دام الخلاف حول الوفاق وتوسع اطاره وحجمه ، مما يعيد الى الاذهان ، دور التحالف لانعزالي — الرسمي الذي يتمسك بكافة المنجزات التي حققها حتى الان ويعتبرها من الدوافع الهامة التي تجعل من موقعه اكثر قوة في سياق الصراع الوجودي مع القوات الوطنية المشتركة اللبنانية — الفلسطينية المدعومة من سوريا .

ولن يجدي التغيير نفعا اذا ما تناول قضية الحكومة وعملية دفعها للاستقالة دون تبديل فعلي ، وقد أشار لذلك الحص في حديث اجرته معه مجلة « مونداي مورنينغ » حين قال : أما ترجمة الوفاق ، فانها لا تتحقق الا من خلال مشاركة مختلف الاطراف في تحمل مسؤوليات المرحلة (...) ولا ننظر الى المصالحة على انها مجرد عملية جمع بين الاطراف ، وانما تتجلى في المشاركة في تحمل تبعات المرحلة ، ولا بد أن تتجسد في يوم من الايام ساعة يمكن تحقيق ذلك عمليا ، في مشاركة مختلف الاطراف في الحكم من خلال حكومة اتحاد وطني أو حكومة ائتلافية » .

واعتبر ردا على سؤال أن « قيام حكومة ائتلافية تضم ممثلين عن مختلف القوى الفاعلة هو هدف يتطلع اليه الجميع ، اذ أن تحقيق ذلك يعتبر تتويجا لعملية ترجمة الوفاق مصالحة وطنية (...) الا أن مثل هذه الحكومة لا يمكن أن ترى النور الا على أساس الالتزام الكامل بمبادىء الوفاق التي تتضمن في احد بنودها رفضا قاطعا لاي شكل من أشكال التعامل مع العدو الاسرائيلي .

وكما يبدو ، فان تمنيات رئيس الحكومة ، ستبقى رهنا بموقف راس الشرعية ومدى استجابته لمقتضيات البرنامج الوفاقي اولا ، والقوة التي تستطيع جذب أم اخضاع الجبهة الانعزالية ، الى جوهر وثيقة الـ ١٤ الوفاقية ثانيا .

وهذه القضايا ستبقى معلقة حتى تحسم الكثير من الامور المتشابكة والمؤثرة عربيا ودوليا ، و « اسرائيليا » بالاضافة الى العناصر الداخلية المؤلفة لكينونة الازمة اللبنانية .

اننا نؤكد ، دون أدنى تلكؤ،أن أية تبدلات لم تبرز في أفق السياسة الانعزالية ، وبقيت «الجبهة اللبنانية» مواظبة على سعيها التدميري التصفوي رغم ما يكتنف وضعها من حالات التمزق والتآكل ، وكذلك سلطة سركيس لم تشأ أن تغير مواقفها اليمينية ذات المنحى التصفوي ، رغم ما تعلنه لفظيا في بعض الاوقات ، نظرا للاجراءات التي تصيبها تحت تأثير الظروف الصعبة التي تضغط عليها ، ومن هذا الباب تكبر المسؤوليات التي تقع على كاهل الحركة الوطنية اللبنانية ، وتلزمها على الاقل راهنا ، بتوفير كافة الشروط المؤدية الى تحريك « المخرج » الذي تعتبره الخطوة الاولى على طريق الوفاق الفعلي ، علما أن مراحل التجربة والاختبار ، التي مرت على الاحزاب الانعزالية ، وعلى سلطة سركيس ، قد أكدت من جديد عدم موافقة التحالف المذكور على أية تمنيات تطمح الحركة الوطنية الى ترجمتها عمليا . وهذا ما يجعل شعار المجابهة الوطنية هو الشعار الوحيد القادر على اخراج لبنان من محنته ، ويؤمن الحفاظ على الوطن والمواطن ويطرح حل كافةالمشكلات الداخلية والخارجية القومية والوطنية والديمقراطية .

أبو نضال







النظام الاردني يحكم بالاعدام ثلاث مرات والسجن لمدة خمس سنوات على القائد الوطني الاردني بريك الحديد

المعتقلون السياسيون في سجون الأردن :

ناضلوا من أجل انقاذ حياة بريك الحديد

لأول مرة ، ومنذ تاسيسه ، يقدم النظام الاردني على اصدار ثلاثة أحكام اعدام والسجن لمدة خمس سنوات بحق مناضل واحد ، هل يحدث مثل هذا السعار في القمع ، الا في الكيان الصهيوني ؟ ذلك يحدث يوميا بحق مناضلينا وثوارنا في الارض المحتلة ، وهذا أيضا ما حدث ، في الاردن بحق المناضل الوطني الاردني بريك الحديد ، عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الثوري الاردني . المناضل بريك الحديد الذي عذب في اقبية المخابرات الاردنية ، أكثر مما يستطيع جسده النحيل احتماله ، وبرغم اعتلال صحته فقد أثبت لجلاديه ، بأن المعي والطرق المبتكرة في التعذيب ، تستطيع أن تحطم الجسد ، لكنها ابدا لا تنال من العزيمة والارادة الثورية ، كان صلبا ، وظل صلبا ، متماسكا .

المعتقلون السياسيون : ناضلوا من أجل بريك

الذين راهنوا على دوار مع الاردن ، قفزوا فوق التاريخ . وفوق تركيبة النظام الاردني ودوره ، تجاهلوا حتى الماضي القريب ، طمعا في معارضة الملك حسين لكمب ديفيد ، معتقدين ان « كمب ديفيد » تعني الذهاب الى الكنيست فحسب ، وان أي شكل من أشكال المعارضة الدعائية ، الاعلامية ، تقف في مواجهة الانهيار . الذي يعارض « كمب ديفيد » حقيقة ، لا بد أن يمتلك الارضية الصالحة للمعارضة ، للتصدي لهجوم القوى الامبرياليه ، ولكن من الواضح ان احصنة طروادة ، لا تزال مستمرة في دورها التاريخي .

يعارضون « كمب ديفيد » ويعتقلون المناضلين الوطنيين ، يعارضون « كمب ديفيد » ويخنقون أي صوت للشعب . ولان النظام الاردني يعارض « كمب ديفيد » فقد أصدر ثلاثة أحكام وخمس سنوات مرة واحدة ، وبحق مناضل واحد ، هو القائد الوطني بريك الحديد .

المعتقلون السياسيون في سجون النظام الاردني ، بعثوا برسائل الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ولجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن من أجل القيام بحملة ضغط واسعة لانقاذ حياة واطلاق سراح القائد الحديد ، ورفاقه الذين يرزحون منذ سنوات في السجون الاردنية ، وهنا تنشر « الهدف » النص الكامل لرسالتي المعتقلين السياسيين ، موقعة من قبل كافة فصائل العمل الوطني الفلسطيني — الاردني ، في الاردن .

رسالة الى رئيس واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية :

الاخ رئيس واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الكرام .

تحية الثورة وبعد : —

فانه يعز علينا رفع مثل هذا النبأ الذي فوجئنا به جميعا بعد وصوله الينا ، وخاصة بعد الشوط الطويل في الحوار الذي قطعتموه مع النظام الاردني . ان المحاكم العسكرية الاردنية قد اصدرت حكما جائرا بحق الامين العام المساعد لحزب الشعب الثوري الاردني الاخ المناضل بريك الحديد . فقد أصدرت هذه المحاكم ثلاث اعدامات والحبس لمدة خمس سنوات . هذا الحكم الذي لم يكن يتوقعه أحد ، وعلى الاخص في هذا الوقت الذي ما زال فيه الحوار الاردني — الفلسطيني مستمرا .

لذا فاننا نناشدكم الاسراع في التدخل الجاد لدى السلطات المختصة من أجل تخفيف هذا الحكم الجائر . وان طلبنا هذا ناجم عن ايماننا بانكم وحدكم الذين تملكون مثل هذه القدرة بصفتكم الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . والشرف الاول على كل فصائل الثورة ومناضليها .

التوقيع : المعتقلون السياسيون في سجون النظام الاردني من :

● حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)
● الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ● التنظيم الاردني

الفلسطيني الموحد ● الحزب الشيوعي الاردني ● الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) ● جبهة التحرير العربية ● الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ● حزب البعث العربي الاشتراكي ● حزب الشعب الثوري الاردني ● جبهة النضال الشعبي الفلسطيني .

رسالة الى لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن :

الاخوة والرفاق أعضاء لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن .

تحية نضالية صادقة ، نبعثها اليكم من هنا ، من سجون النظام الاردني ، مثمنين بها جهودكم الجادة في الدفاع عن اخوتكم ورفاقكم في سجون النظام الاردني مؤكدين لكم ضرورة المضي بهذا الاتجاه لما له من تأثير ايجابي في فضح هذا النظام والكشف عن وجهه الحقيقي المعادي تاريخيا لتطلعات أمتنا العربية في تحقيق أهدافها الانسانية المشروعة وبعد : —

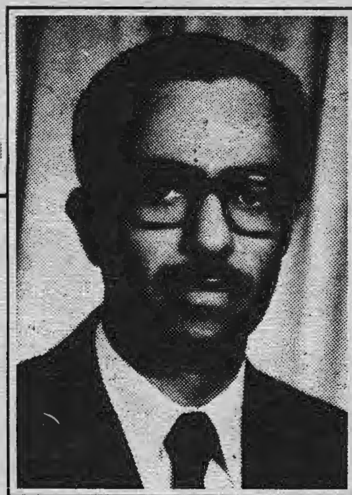
فاننا نكتب اليكم هنا لنضع بين أيديكم تجسيدا جديدا على الحقد الدفين الذي يكنه النظام لجماهير شعبنا العربي ولتطلعاته . ففي الوقت الذي يعلن فيه رفضه اللفظي لما يجري على الساحة العربية من تخاذل وارتداد وارتماء في أحضان الصهيونية والامبريالية العالمية ، نراه في الجانب الآخر يشدد حملته في اعتقال الرفاق والاخوة من مناضلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنيه حيث يوقع بحقهم أقسى العقوبات الجائرة التي فاقت بقسوتها اجراءات العدو الصهيوني .

وكان آخر هذه الاحكام ما صدر بحق الرفيق بريك الحديد الامين العام المساعد لحزب الشعب الثوري حيث أصدرت بحقه محكمة النظام العسكرية ثلاث عقوبات بالاعدام وأخرى بالحبس لمدة خمس سنوات ، لا لشيء سوى ان الرفيق منتم الى تنظيم ثوري يعمل في الساحة الاردنية الى جانب بقية فصائل الثورة والاحزاب الوطنية والتقدمية من أجل تجسيد الرفض الجاد لما يجري من ارتداد في الساحة العربية .

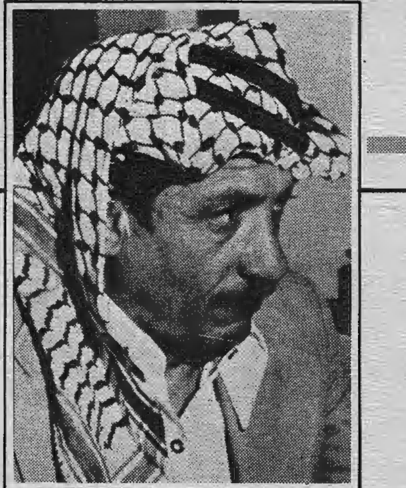
اننا نطالبكم أيها الرفاق والاخوة التدخل لدى كافة الجهات العربية والدولية لفضح هذا النظام والضغط عليه من أجل نسخ هذا الحكم الجائر ، متمنين لكم ثانية التوفيق لما فيه خدمة أمتنا العربية وقضاياها العادلة .

عاشت ثورتنا الفلسطينية والحركه الوطنية الاردنية .
المجد والخلود لشهداء أمتنا العربية المناضلة .
المعتقلون السياسيون في سجون النظام الاردني من :
● حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ● الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ● التنظيم الاردني الفلسطيني الموحد ● الحزب الشيوعي الاردني ● الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) ● جبهة التحرير الفلسطينية ● الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ● حزب البعث العربي الاشتراكي ● حزب الشعب الثوري الاردني ● جبهة النضال الشعبي الفلسطيني .

■



عبد النابلسي وزير العمل : الكذب على العمال



شاهر المجالي ارتفاع الاسعار ليس من صنع عالمي

العمّال الاجانب في الاردن ... لماذا ؟

يشهد الاردن ظاهرة ملفتة للنظر على الصعيد الاقتصادي ، اذ يعتبر هذا البلد من البلدان العربية التقليدية المصدرة للايدي العاملة مثل مصر واليمن الشمالي ، الا أن ما يثير الانتباه هو ذلك العدد الضخم من العمال الاجانب الذين يتدفقون على عمان باعداد كبيرة وبشكل مستمر، في هذا السياق يقول شاهر المجالي الامين العام لاتحاد نقابات العمال في الاردن ان ١٥٠٠ عامل اجنبي يصل الى عمان يوميا ، وان نسبة كبيرة منهم تبقى بعد حصولها على عمل ، كذلك اشارت صحيفة الاخبار الاردنية في عددها الصادر بتاريخ ٣٠ نيسان الماضي الى ان عدد العمال الاجانب في مدينة العقبة يبلغ ١٤ الف عامل من ٣٦ جنسية مختلفة ، ويبدو هذا الرقم مثيرا لعديد من التساؤلات اذا ما ادركنا أن عدد سكان المدينة يبلغ ٢٨ الف نسمة . مديرية عمل اربد اضافت بدورها مزيدا من التفاصيل ، فقد جاء في نشرة للمديرية اوردتها صحيفة الاخبار في مطلع أيار الحالي ان عدد العمال الذين تم استخدامهم عن طريق المديرية يبلغ ٣٩٩ عاملا ، وهذا الرقم يمثل ٣٠ في المئة من مجموع ما سجل خلال عام ٧٩ باكمله . هذا التدفق الضخم للايدي العاملة العربية والاجنبية يتم على حساب الطبقة العاملة الاردنية التي تتزايد معدلات هجرتها بحثا عن فرص العمل خارج الاردن ، وقد افادت صحيفة الاخبار الاردنية أن شهادات الهجرة الى الخارج قد بلغت ٧٨ شهادة خلال شهر اذار الماضي فقط .

في الوقت الراهن تتلخص الاسباب التي تدفع العمال الى الهجرة للبحث عن عمل خارج الاردن في الارتفاع الجنوني للاسعار ونقص الخدمات وانعدام التامين الصحي اضافة الى ثغرات قانون العمل الذي لا يحمي العامل الاردني من الفصل التعسفي ومن سطوة أرباب العمل ، تعقيبا على ارتفاع الاسعار يصب السيد شاهر المجالي بعض الحقيقة عندما يؤكد ان « ارتفاع الاسعار ليس من صنع عالمي كما يقال بل من قبل نفر افتقروا الى الرقابة الصحيحة والصارمة حتى أصبح هناك هوة سحيقة بين الاسعار والاجور وخاصة بالنسبة لذوي الدخل المحدود الذين يشكلون غالبية العاملين سواء في القطاع العام أو الخاص » .

التناقض الحاد بين تدفق الايدي العاملة من الخارج وهجرتها من الداخل يلقي بظلاله الثقيلة على وضع الطبقة العاملة الاردنية لا سيما ومعظم الايدي العاملة القادمة من الخارج تفتقر الى المهارة والخبرة ، ولديها الاستعداد لممارسة شتى أنواع العمل في ظل أوضاع اجتماعية ومعيشية قد لا يرضى بها العامل المحلي ، هذه الحقيقة تظل واضحة وصريحة اثناء حديث الامين العام لنقابات العمال الذي يقول : « ان وجود العمال الاجانب يهدد قوت عمالنا ويحرمهم من حقهم الدستوري في الحصول على عمل في بلادهم » .

من المعروف ان هجرة الايدي العاملة ، أي استنزاف قوة العمل يؤدي الى تاثير بالغ على معدلات نمو الاقتصاد الوطني في مجمله ، وعلى قدرة بعض القطاعات على تحقيق أي تقدم يذكر ، والسؤال الاساسي الذي يطرح نفسه بقوة هو لماذا التفريط باليد العاملة المحلية واستقدام ايد عاملة اجنبية على حسابها ، وليس هناك ما يدلل على صغر حجم اليد العاملة المحلية أو على افتقارها للمهارة والخبرة . ان المعالجة الصحيحة تفترض تنظيم سوق العمل في الاردن وتخليصه من الفوضى وانشاء مؤسسات التدريب المهني ، كي يتم تنظيم قوة العمل واستيعابها .

ان التحليل السياسي لموقف النظام الاردني تجاه هجرة اليد العاملة المحلية واستقدام الاجنبية كبديل لها يشير الى التالي :

أولا : عداء النظام للطبقة العاملة في الاردن وخوفه منها ولذا يعمل على تفتيت وحدتها ، وعرقلة تبلورها كطبقة اجتماعية محددة وواضحة المعالم ذات أهداف ليس مطلبية وحسب ، بل وسياسية أيضا ، اذ كلما تبلورت الطبقة العاملة كلما اخذ شكل مشاركتها السياسية يتسع وهذا مكمن الخطر الذي يتحسبه النظام وكي يتفاداه يعمل على استقدام اليد العاملة الاجنبية وهذه اليد لا تملك ان تطالب بالمشاركة السياسية في بلد ليس بلدها ، كما يسهل مراقبتها وحرمانها من أبسط الحقوق النقابية وبلا ردة فعل تذكر .

ثانيا : يستثمر النظام قوة عمل العمال الاردنيين في الخارج حيث يعتمد ميزان مدفوعاته وبدرجة كبيرة على تحويلات العاملين في الخارج .

الامانة العامة لتجمع القوى الشعبية في الاردن تستنكر عملية الانزال الاميركي في ايران

اصدرت الامانة العامة لتجمع القوى الشعبية في الاردن بيانا اشارت فيه الى اشتداد الهجمة الامبرياليه الصهيونية على المنطقه العربيه والمتمثلة في ترجمات اتفاقات «كمب ديفيد» .

وادانت عمليه الانزال الاميركيه الفاشلة في اراضي ايران بوصفها عملية قرصنه مسلحة تجسد الاطماع الاميركية ، وتزيد التوتر والاضطراب في المنطقة ، وتدفعها لخطر اندلاع حرب عالميه جديدة .

وجاء في البيان :

في الوقت الذي تتعرض فيه منطقة الشرق الاوسط لاشرس هجمة امبريالية صهيونية نتيجة الحلف الامبريالي الصهيوني الساداتي المتمثل في اتفاقيتي كامب ديفيد وما رافقها من التوسع الاستيطاني الصهيوني في كافة الاراضي المحتلة، ومحاولة فرض الحكم الذاتي على الضفة والقطاع اقدمت الامبريالية الاميركية عدوة الشعوب على عملية قرصنة مسلحة على جمهورية ايران الاسلامية بعملية انزال فاشلة لتجسد الاطماع الاميركية في منطقة الشرق الاوسط وخاصة الوطن العربي ومنابع النفط فيه . وان عملية القرصنة هذه تزيد التوتر والاضطراب في المنطقة بل تدفعها لخطر اندلاع حرب عالمية جديدة لتحقيق نزوات كارتر الانتخابية ومطامع الادارة الاميركية الامبريالية .

لذلك فان الامانة العامة لتجمع القوى الشعبية في الاردن حرصا منها على سلامة وامن الوطن العربي وشعوب المنطقة والعالم تشجب وتدين هذه العملية المجرمة وتعتبرها من اساليب القرصنة الاستعمارية الجديدة . وتناشد جميع قوى التحرر والديمقراطية والحرية في العالم للمساهمة في شجبها وادانتها وتحميل الامبريالية الاميركية مسؤولية ما ينجم عن ذلك من نتائج خطيرة تهدد السلم العالمي وحق الشعوب في الاستقلال والحياة الكريمة .

وان هذه السياسة الاميركية الخرقاء التي تعرض شعوب العالم للخطر فانها في الوقت نفسه تعرض الشعب الاميركي لخطر حقيقي مما يستدعي العمل الجدي والسريع لمنع الادارة الاميركية من الاستمرار في استهتارها واستخفافها بحقوق الشعوب .

ان الامانة العامة لتجمع القوى الشعبية في الاردن اذ تقف وتساند الشعب الايراني في تصديه للامبريالية الاميركية فانها تهيب بجميع الدول العربية باستنكار هذه العملية وشجبها والوقوف بجانب الشعب الايراني أمام هذه الهجمة الامبريالية .

وان هذه العملية هي بداية الانقضاض على منابع النفط في منطقة الخليج العربي وتشكل تهديدا حقيقيا للامة العربية من محيطها لخليجها ومن ثم حسم الصراع العربي الاسرائيلي لصالح الصهيونية العالمية مما يتطلب توحيد الطاقات العربية وحشدها بشكل فعال يمكنها من مواجهة الاخطار الحقيقية التي تهدد المصير العربي والمنطقة باسرها . وتهيب بجميع الدول الصديقة والاسلامية واحرار العالم لمنع هذه الهجمة الامبريالية .

معلومات بيرس

لا يجب ان نعتبر اقوال الملك حسين كلمته الاخيرة . انني اقول ذلك بناء على معلومات ، وايضا بناء على تقديرات . لان الملك يخشى اكثر منا مسالة اقامة دولة فلسطينية تعرض مكانته وامننا للخطر على حد سواء ، ولكنه حسب اعتقادي يخشى الدخول في مفاوضات تستمر وقتا طويلا ، حتى لا يضعف مكانته في العالم العربي .

شيمون بيرس

وأقوال حسين

ان الوجود القومي للعرب واستمراره أولى كثيرا من صراعات المذاهب النظرية، والتكتلات الطائفية والعنصرية وان حياة العرب وبقاءهم مرهونان بيقظتهم من سبات الغفلة الذي يحتويهم اليوم . في هذا المجهود القومي للاردن دور اساسي وعلينا ان نبقى على عهدنا مع امتنا خلال السنين التي تجيء فهي سنين خطرة والمجهود العربي المطلوب من العقلاء مجهود ضخم وتاريخي .

الملك حسين

اقتصاد الاردن .. الازمة المتاصلة

تحدث د. وديع شرايحه عن مشكلة الاستهلاك في الجامعة الاردنية فذكر : «ان الانفاق الاستهلاكي الكلي يمثل نسبة عالية جدا من الانتاج القومي الاجمالي بلغت ٩٠٪ لعام ١٩٧٩ و١٠٨٪ لعام ١٩٧٥ وهذا يعني ان مدخرات القطاعين العام والخاص لاتمثل سوى نسبة محدودة من قيمة هذا الانتاج . وبناء على ذلك اعتمد تمويل الاستثمارات في الاردن على التحويلات الواردة بشكل قروض ومساعدات بالاضافة الى تحويلات الاردنيين العاملين في الخارج » . واضاف « بالرغم مما جاء في الخطط الانمائية الاردنية من اعتبار تخفيض العجز في الميزان التجاري كهدف من اهداف التنمية الا ان هذا العجز قد تزايد باستمرار حتى بلغ حوالي ٤٦٠ مليون دينار في عام ١٩٧٩ ، ويرجع ارتفاع هذا العجز الى حجم الاستيراد الضخم الذي بلغ في ذلك العام حوالي ٥٥٠ مليون دينار . وتشكل المستوردات الاستهلاكية ما لا يقل عن ٤٠٪ من مجموع الاستيراد لهذا العام » . هذا واعلن في عمان من جهة اخرى ان قيمة صادرات الاردن الوطنية خلال شهر كانون الاول الماضي بلغت ١٠ ملايين و٨٠٠ الف دينار بينما بلغت قيمة الواردات خلال نفس الشهر (كانون الاول الماضي) ٦٧ مليونا و٥٠٠ الف دينار .

■ ■

الرشوة تعم مؤسسات النظام

تفيد الاخبار الواردة من الاردن ان مجموعة من موظفي وزارة المالية يتعاملون بالرشوة والتهريب والتزوير .

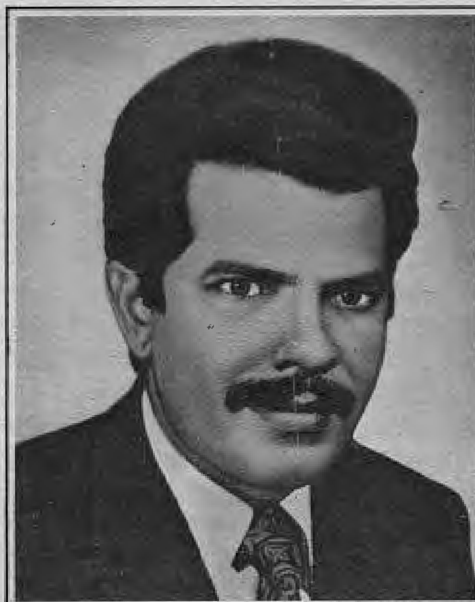
وان المدعو هاشم عبدالله العبد الدباس الموظف بوزارة المالية مصلحة الجمارك قد تقاضى رشوة ماليه قدرها ١١١٥٣ دينار للامتناع عن عمل كان يجب ان يقوم به بحكم وظيفته واخذ رشوة للقيام بعمل على غير حق والاشتراك بالتزوير والتهريب .

وقد اشترك في هذه العمليات مجموعة كبيرة من موظفي وزارة المالية الاردنية بمصلحة الجمارك وهم: احسان راشد الخزاعي الفريحات وقد تقاضى رشوة قدرها ١٨٨٤ دينار والمدعو عبد الكريم حسين عبد الكريم سالم حسين سالم ، وعبدالله يوسف ابراهيم وقد تقاضى كل منهم مبلغ ٢٠٠ دينار مقابل عمليات تزوير وتهريب .

ومن الجدير بالذكر ان عمليات التهريب رائجة بشكل كبير بين صفوف التجار الاردنيين بالتعاون مع موظفي مصلحة الجمارك



أمينا عاما للحزب



رئيسا للحزب

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

نهج ثابت وسياسة صائبة

ما ان اعلن في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عن قبول استقالة الرفيق عبد الفتاح اسماعيل من مناصبه ليصبح رئيسا لحزب الاشتراكي اليمني ، لاسباب صحية ، وانتخاب الرفيق علي ناصر محمد امينا عاما للحزب ورئيسا لهيئة الرئاسة ، حتى سارعت القوى المعادية بتلقف الخبر ، ووجدت فيه فرصتها ، لتحقيق جزء من احلامها وطموحاتها في توجيه ضربة للثورة اليمنية .

فسارعت بتلفيق العديد من الشائعات ، بدأت بحادثة الطائرة التي اقلت الرفيق عبد الفتاح الى قمة الصمود الرابعة ، نهاية بالادعاء بأنه محتجز في احدى البوارج العسكرية .

لقد اقامت وسائل الاعلام المعادية الدنيا ولم تقعدها ، وصورت ما حدث بأنه «انقلاب أبيض في القصر » ، « القاهرة : انقلاب اليمن سيعقبه تحرك سوفياتي مسلح في المنطقة » ، « العراق : احتجز عبد الفتاح اسماعيل في احدى البوارج العسكرية » ، « موسكو أبعدت اسماعيل وعينت ناصر لانه مقبول خليجيا » .. الخ ولم تقتصر الحملة على الشائعات المتعلقة بالحادثة بل امتدت لتطال البرامج والسياسات الداخلية والخارجية لليمن الديمقراطي ، وانها ستتغير بالاتجاه « قومي معتدل » ..

اننا بطبيعة الحال لم نفاجأ باتساع هذه الحملة ، ولم نتساءل لماذا لم يحدث كل هذا عندما حدثت مجزرة الحرم في السعودية ، أو عندما اعدم مناضلوا قفصة في تونس ، أو عندما حدثت مجزرة بغداد وتصفية قيادة البعث العراقي انفسها ... لم نتساءل رغم الفارق بين ما جرى في اليمن من حل ديمقراطي وبين ما جرى في بقية هذه الدول ..

لم نتساءل لاننا نعرف الخلفية التي تقف وتحرك الاحداث . فالثورة اليمنية ، بقيادة حزبها الطليعي الحزب الاشتراكي اليمني شكلت حالة متقدمة في المنطقة ، واستطاعت أن تقيم أول دولة للعمال والفلاحين في الوطن العربي ، تسترشد بالنظرية الاشتراكية العلمية ، وتنتهج سياسة داخلية وخارجية تنسجم والمصالح المادية والروحية للجماهير الشعبية، وترتبط بشبكة متينة من التحالفات العربية والدولية مع قوى التقدم والتحرر والاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي .. وباختصار شكل اليمن الديمقراطي منارة اشعاع ثوري في كل المنطقة . مما دفع الامبريالية وعملائها من الرجعيين الى العمل على محاصرتها وضربها بكل السبل التخلص من هذا المد التقدمي الذي بدأ ينمو وينتصر . ووفق تقديرات القوى المعادية ، فانه اذا ما فشلت التجربة الثورية في اليمن ، فان أية آمال لدى الثوريين في المنطقة ستتحطم ، وسيسهل عليهم الاستمرار في تضليل الجماهير الشعبية بافكارهم ومفاهيم الرجعية والشوفينية .

دور الفرد والحزب

لقد تمحورت حملة التشكيك الرجعية حول النقاط التالية :

— ان الرفيق عبد الفتاح اسماعيل اكثر تشددا من الرفيق علي ناصر .

— حول سياسة اليمن الخارجية على المستويين العربي والدولي .

— دور الاتحاد السوفياتي الذي لم تتفق حوله هذه الاجهزة .

باديء ذي بدء وقبل مناقشة النقاط الثلاث السالفة الذكر ، لا بد من التاكيد على ان القوى التي تقف وراء هذه الحملة تدرك حقيقة وواقع النظام في اليمن الديمقراطي وطبيعة نهجه والاسس التي يقوم عليها ، وندرك تماما بان ما تروج له باطل ، ولا يستند الى أية معطيات علمية وواقعية ، فما يقرر نهج اليمن الديمقراطي وسياسته على الرغم من اهمية ودور الاشخاص هو الحزب الذي يقود مسيرة البلاد ، وكما قال الرفيق عبد الفتاح اسماعيل : « مهما عظم دور الافراد فان الانتصار سيكون في النهاية للحزب والشعب » نعم ، ان الانتصار في النهاية للافكار والمباديء .. للحزب والشعب ، وهذا ما علمتنا اياه تجارب الشعوب التي قادتها احزاب ثورية ، فهي التي تقرر وترسم مستقبل ومصير تلك المجتمعات بغض النظر

عمن سيكون قائد هذه المرحلة التاريخية او تلك . اننا هنا لا نقلل من دور الافراد في صنع الاحداث والتاثير فيها ، لكننا ندرك هـذه الحقيقـة العلمية مستفيدين من التجربة اليمنية نفسها باعتبارها أكدتها واثبتت صحتها في منطقتنا العربية ، فعلى الرغم من تعاقب القيادات في اليمن الديمقراطي من قحطان الى سالمين الى الرفيق عبد الفتاح الا أن هذه الحقيقة بقيت ساطعة ، وما كان يحدد سياسة اليمن هو الحزب الاشتراكي اليمني الذي هو امتداد متطور للجبهـة القومية والتنظيم السياسي الموحد .

ولو استعرضنا بايجاز هذه التجربة لتاكد لنا ذلك، فبعد أن اعدم سالمين ، صورت الدوائر المعادية بان اليمن الديمقراطي ستتغير سياساتهـا الداخليـة والخارجية ، العربية والدولية .

وبمقدار ما اكدت الاحداث مقدرة التنظيم السياسي الموحد سابقا على ضبط وتحديد خطط برامجـه ، ومقدرته في التخلص من اي انحراف عنه ، فانهـا اكدت كذب وزيف ادعاءات القوى الرجعية حـول الرفيق عبد الفتاح ومواقفه القومية والاممية ، بـل أكدت التزامه ببرامج الحزب السياسية ، ولو لم تكن الامور كذلك لما بقي الرفيق عبد الفتاح رئيسا للحزب .

نهج ثابت

وفوق هذا فان علاقات اليمن الديمقراطي مع الانظمة الوطنية العربية المتمثلة بدول جبهة الصمود والتصدي قد تعـززت . ولعبـت اليمن دورا بارزا في جبهـة الصمود والتصدي وعلى الصعيد العربي الواسع ، كما ناضلت من أجل تعميق سياسة التضامن العربي على اساس الموقف المعادي للامبريالية والصهيونية ، واستطاعت بفضل سياسة الحزب الصائبة من فرض سيادتها واحترامها ، حتى ان الدول الرجعية التي اتخذت قرار المقاطعة في قمة القاهـرة عقب مقتـل الغشمي وسالمين اضطرت الى التراجع عنه في قمة بغداد الذي لعبت فيه اليمن دورا اساسيا كما في قمة تونس . فبقيت اليمن وفية لعروبتها ، وبطبيعة الحال بقيت عدن للعدنيين ولم تتحول الى ولاية من ولايات السوفيات ! فلا اليمنيين ولا السوفيات يريدون ذلك كما يدعي الرجعيون . وبذلك سقطت آمالهم واحلامهم في تلك الجولة .

واليوم يأتون مرة اخرى بنفس البضاعة ليعرضونها وان كانت بالوجه الاخر لنفس العملة ، فما اشبه اليوم بالامس .

انها نفس المسائل ــ التدخل السوفياتي ، والتغيير في الاشخاص .

ذهب سالمين « المعتدل »، جاء اسماعيل «المتطرف» عاد ناصر « المعتدل » انها أحلام اليقظة ، وسراب الصحراء ، فلو رصدنـا النهـج السياسي لليمـن الديمقراطي منذ اكثر من عشرة سنوات لوجدناه يسير بنسق وانسجام مترابط ، وبوضوح ساطع ــ يتحدد في النقاط التالية :

١ ــ الحزب هو القائد والموجه والقيادة جماعية تستند لمبادىء واسس تنظيمية محددة .

٢ ــ السير بحزم في طريق استكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بآفاق اشتراكية .

٣ ــ معاداة الامبريالية العالميـة وعلى وجـه الخصوص الاميركية والصهيونية والعنصرية والرجعية .

٤ ــ النضال الدؤوب لتحقيق الوحدة اليمنية أمل وطموح الجماهير اليمنية .

٥ ــ تعزيز التضامن العربي المعادي للامبرياليـة والصهيونية وتطوير العلاقات مع الانظمـة والقوى الوطنية والتقدمية ، واعتبـار الموقـف من القضيـة الفلسطينية اساس المحاكمة لكل نظام .

٦ ــ دعم صادق لحركات التحرر الوطني العربية والعالمية .

٧ ــ تحالف وطيد مع البلـدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي الصديق .

لم تبق هذه المبادىء العامة مجرد شعارات ، وانما ترجمت على ارض الواقع وقدمت اليمن الديمقراطي رغم امكانياتها الشحيحة كل الدعم والاسناد الممكنين للثورة لفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وكانت في طليعة الدول العربية التـي اعترفـت بالجمهورية الصحراوية ، وساندت وما زالت ثورة الشعب العماني بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وكان لها مواقف مشرفة من كافة المسائل والقضايا التي تمس القضية العربية .

في صدور الشعب

ان قيادة الحزب للثورة والـدولة ، ومعاداة الامبريالية والصهيونية والرجعية وبالمقـابل تعميق وتوطيد العلاقات مع البلدان الاشتراكية ، والسير في طريق الثورة الوطنية الديمقراطية بآفاق اشتراكية. كلها مواقف ومبادىء حفرت في صدور الشعب اليمني، ولا يمكن لاحد المساومة عليها ، **ولم يعد بامكان اي كان صرف الحزب عن مبـادئه الثورية التي عبدت بالدماء** . فتحول وتطـور التنظيم السياسي الى حزب طليعي لم لم يكن من السهولة بمكان ، بل دفع ثمنه غاليا . بهذا يكون واضحا بان المسالة لم تعد ترتبط بتشدد الرفيق عبد الفتاح أو بمرونة الرفيق علي ناصر ، فاي اتجاه يحدده الحزب، واية سياسة ونهج يحدده الحزب يكون ملزما لكـل عضو فيه وفي المقدمة الامين العام فالمبادىء التنظيمية التي يهتدي بها الحزب الاشتراكي اليمني ، المستمدة من المبادىء اللينينية كجماعية القيـادة والالتـزام الصارم بالمركزية الديمقراطية والنقد الذاتي .. كانت وما زالت هي الاساس وحجر الزاوية التي يحتكـم لهاكافة اعضاء الحزب . واكبر مثل على ذلك ، ان الحزب بالاستناد لهذه المبادىء قد واجه انحـراف سالمين عن جماعية القيادة في ٢٦ حزيران ١٩٧٨ بقوة وتمكن من تصفية الانحراف والفردية ، وانتصـرت المركزية الديمقراطية والقيادة الجماعية ان الدراسة الوافية للتجربة اليمنية تؤكد بانه قد ترسخت مبا[…] ومفاهيم تنظيمية لم يعد بامكان أحد مهمـا كا[…] تجاوزها أو التلاعب فيها ، فتشدد أو مرونة ا[…] العام ترتبط أشد الارتباط بما يقرره الحز ب. و[…] ما تتطلبه المرحلة بالظروف والعوامل التي تؤثر فيه[…]

لقد تركزت حملة التشكيك بالأساس على النقطـ[…] الثانية ، متوهمة بان ما حدث من تغير طبيعي في اليمن ، سيعكس نفسه على النهج السياسـي لليمن سواء على الصعيد العربي أو الدولي ، فقيل «عدن ابتعدت خطوة عن موسكـو واقتربـت خطوة مـن السعودية » « ستتحسن علاقات اليمن بالعراق » ، « قريبا ستقوم علاقات بين عدن وعمان » !! الخ . ان المتتبع للاحداث ، حتى لو تناسى ما اوردناه قبل قليل ، بان النهج والمبادىء السياسية للحـزب الاشتراكي اليمني قد حفرت على صدور وقلوب الشعب اليمني ، ولم يعد بامكان أحد المساومـة عليهـا ، ونظر بعين متمعنة سيعرف أن سياسة اليمن وعلى كافة المستويات ستستمر على نفس النهج ، وهذا ما اكده الحزب على لسان أمينه العام الجديد سواء في الكلمة التي القاها الرفيق علي ناصر في الذكـرى العاشرة بعد المائة لميلاد معلم الطبقة العاملـة « لينين » الخالد او في الكلمة التي القاها مجلس[…]



[…] الشعب عقب انتخابه رئيسا لهيئة الرئاسة او في بيا[…] اللجنة المركزية عقب انهاء دورتها الاعتيادية الثامنة حيث أكد في كلمته عقب انتخابه : **ان اتباع مبادي[…] الحزب ونهجه السيـاسي الثـابت يعني[…] الدفاع عن شرف وضمير الشعب ، وقا[…] « بأن حياتنا الجديدة وتأمين مستقبل سعيد[…] لشعبنا مرتبط أشد الارتباط بالتطبيق الخلا[…] للنهج السياسي الثابت للحـزب وقرارا[…] مؤتمره الاولى »** .

واشار الى « ان النشاط على صعيد السياس[…] الخارجية قد شهد تطورا ايجابيـا خلال الفتـ[…] الماضية ، واننا سوف نعمل استنادا الى وثائ[…] الحزب وبرنامجه السياسي وقرارات اللجنة المركز[…] على توسيع نشاط سياستنا الخارجية من اجل خد[…] مصلحة شعبنا وتعزيز الاستقلال الوطني وخلق الظرو[…] الملائمة لتحقيق اهداف التطور الاقتصادي والاجتما[…] لشعبنا .. » وعن علاقات اليمن الديمقراطية مع د[…]

المنطقة ، التي طالماحددها الحزب منذ سنوات طويلة، بأن اليمن على استعداد دائم واستنادا الى مبدأ التعايش السلمي بين الانظمة الاجتماعية المختلفة ، على استعداد لاقامة علاقـــات مع دول المنطقة ذات السيادة الوطنية ، اذا ما قامت هذه العلاقة على أسس متكافئة ، وليس على أساس من عنده رأسمال أكثر يتحكم ، وعلى أساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية .

هذا المنهج القديم — الجديد أكده الرفيق علي ناصر عندما قال « ان التطورات التي تعيشهـــا البلدان المجاورة في الخليج والجزيرة تتطلب بذل المزيد مـن الجهود والتعاون من اجل تطوير العلاقات بين دول هذه المنطقة على اساس التعاون السلمي والاحترام والاستقلال ..» وفي الوقت الذي تبدي فيه اليمن هذا الاستعداد القديم الجديد ، الا انها لم تساوم على مبادئها فقد اشار علي ناصر الى حصول واشنطن على تسهيلات عسكرية في سلطنة عمان وقال : ان



الحزب هو القائد

ذلك يهدد أمن واستقرار شعوب المنطقة وثرواتها وقال بانه من الضروري دعم نضال الشعب العماني الشقيق لمواجهة هذا الخطر ، ومن اجل تصفية النفوذ الاجنبي في عمان .. وأضاف « ان هذا العمل ينبغي الوقوف ضده بحزم » .

وفي حديثه عن بقية القضايا العربية . قال : « ان قضايانا القومية تتطلب منا العمل المستمر على تدعيم العلاقات الكفاحية المتينة التي تربط الثورة اليمنية بالثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وقـوى التحرر الوطنية العربية ، وتعزيز دور بلادنا في جبهة الصمود والتصدي وتوطيد علاقاتنا مع الدول الاعضاء في هذه الجبهة باتجاه تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع للجبهة .. » .

وكما أعرب عن ارتياحه الكبير لنمو العلاقة وتطورها مع أثيوبيا الاشتراكية فانه أعلن وقوف بلاده المبداي الى جانب الثورة الايرانية ... » وللمشككين بعلاقة اليمن الديمقراطي بالاتحاد السوفيـــاتي ، وبانهـــا ستتعرض للتراجع ، لم يكتف علي ناصر بالبرقيات التي تم تبادلها مع الرفيق بريجنيف الامين العام للحـزب الشيوعي السوفياتي ، والتي أكـدت ليس عـلى استمرارية العلاقة فحسب وانما أكدت تصميم الطرفين على أهمية وحيوية تعزيزها وتوطيدها وفق معاهـدة الصداقة والتعاون التي وقعها الرفيق عبد الفتـاح اسماعيل .

للمشككين وللقوى الامبريالية والرجعيـة قـــال الرفيق علي ناصر في كلمته في ذكرى ميلاد لينين « اننا نتوجه بتحياتنا الحارة الى صديق ورفيق حزبنا الوفي .. الى حزب لينين العظيم والى الشعب الصديق الذي بنى اول دولة اشتراكية في العالم ، الى الشعب السوفياتي الذي تربطه بشعبنا اليمنـي وشعوبنـا العربية امتن اواصر المحبـة والصـداقة الكفاحية ، التي تعمقت وترسخت في مجرى النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل انتصـار افكار الاشتراكية العلمية » .

واضاف قائلا « نؤكد في هذه المناسبة بان صداقتنا وتعاوننا الراسخ أصبحت احدى الاجزاء الاساسية المكونة للعملية الثورية اليمنية وأحد ىأهم الانجازات التقدمية لثورتنا وشعبنا وفي هذا الاتجاه فانه اذا كانت معاهدة الصداقة اليمنية السوفياتية هي رمـز لمدى تطور وتنامي علاقات التعاون والصداقة بـين شعبينا ، فانه استنادا الى المبادىء النبيلةوالاهداف المشتركة التي تجمع حزبنا بحـزب لينـين الحزب الشيوعي السوفياتي سوف تشهد علاقاتنا الثنائيـة وصداقتنا الكفاحية ، وتعاوننا الراسخ تطورا وتعززا مستمرين . وعلى الدوام فان هذه هي مواقفنا المبدئية التي لن نحيد عنها ، هذه هي مبادئنا التي ناضـل وسيناضل حزبنا من اجل انتصارها ، انها المبادىء التي لن تقهر ... »

بعد ذلك ماذا يريد المشككون ، آنه الوضـــوح المتناهي والاصرار العنيد على الاستمـرار في نفـس النهج ، واذا كانت علاقة بلد بآخر قد بلغت درجة صارت معها احدى الاجزاء الاساسية المكونة للعملية الثورية كما يقول الرفيق ناصر ، فانه من الاجـدر بالقوى المضادة ان تبحث لها عن سلاح آخر لتضرب به الثورة اليمنية .

ان ما هو منصوص عليه ، ليس تكتيكا مرحليا ، فمن يعرف حقيقة العلاقة اليمنية السوفياتية ، وعمق حيويتها في الحزب . ولدى القيادة والقاعدة يعي هذه الحقيقة جيدا .

وعلى الصعيد الايديولوجي ، وفي نفس المناسبة أكد الرئيس اليمني « بان افكار لينين كانت ولا زالت وستظل المعين الذي لا ينضب لحزبنا ولطبقتنا العاملة ولكل كادحي بلادنا في النضال من اجل بناء المجتمع اليمني الجديد الخالي من كل أشكال الظلم الطبقي والقهر الاجتماعي .. »

وأشار انه بفضل نظرية الاشتراكية العلمية التي طورها لينين انتصر العديد من البلدان « ومن ضمن تلك البلدان اليمن الديمقراطية التي ارتفعـت في سمائها نجمة الثورة خفاقة تضيئها نظرية الاشتراكية العلمية » .

من كل ما تقدم يتأكد بــان ما جـــرى في اليمن الديمقراطي هو تغيير طبيعي وليس نتيجة خلاف سياسي او ايديولوجي أو اقتصادي ، وهذا ما اكده الرفيق عبد العزيز الولي عضو المكتب السياسي فيمؤتمره الصحفي في بيروت الذي عقده صباح يوم الاثنين الماضي .

بل ان ما جرى هو امر تنظيمي طبيعي اقتضتـه الحالة الصحية للرفيق عبد الفتاح اسماعيل الذي بقي رئيسا للحزب ، وكرم بقرار استثنائي بتقليده وسام « ١٤ اكتوبر » الذي لم يقلد لغيره من اعضاء المكتب السياسي ، وكما اكدت المصادر اليمنية ، بان الرفيق عبد الفتاح سيمارس مهامه كعضو في المكتب السياسي واللجنة المركزية وسيستمر في كتاباته للصحف الحزبية والحكومية .

وفيما يتعلق بالتشكيك باستقلالية اليمن ، والتدخل السوفياتي بشؤونها الداخلية ، تنوعت ادعاءاتاجهزة الاعلام المعادية فمنها من صور بان الاتحاد السوفياتي عين ناصر لانه مقبولا خليجيا ، ومنها من ادعى بـــان السوفيات قلقون على ما حدث ويتوسطون للافراج عن عبد الفتاح !! وبانهم سيكررون ما حدث في افغانستان.

انها معزوفة قديمة كشفتها شعوبنا العربية منـذ امد بعيد ، فالاتحاد السوفياتي لا يتدخل بالشـؤون الداخلية ولا يصدر الثورات ، وما جرى في افغانستان وان كان ليس هناك مجال لنقاشه ، ليس تدخـلا ، بل دعما واسنادا للثورة الافغانيـــة لمواجهة خطر المؤامرات الامبريالية الرجعية القادمة من الخارج .

انه تشكيك مفضوح باستقلالية وارادة الشـعب اليمني ، فما جرى مسالة داخلية محضة وهذا ما اكده الرفيق عبد القوي مبعوث الرئيس اليمني الى لبنان في مقابلته الصحفية مع الزميلة « السفير » وما تؤكده الاحداث نفسها .

لم يبق الا ان نقول ، انها ضجة مفتعلة ، كالضجة الافغانية وان اختلفت من حيث الشكل .

ولم يبق الا ان نقول بان القافلة اليمنية تسـير بانسجام وتماسك وهذا هو قدر الثورات ، وتحديدا هذا هو قدر الثورة اليمنية التي ولـدت المؤامرات عليها منذ ولادتها في الرابع عشر من اكتوبر عام ١٩٦٤، وهذه حقيقة يدركها اليمنيون قبل غيرهم فالحزب يضع في مقدمة الدفاع عن الثورة اليمنية « لنناضل من اجل الدفـاع عن الثـــورة اليمنيـــة وتنفيـذ الخطـة الخمسية وتحقيق الوحدة اليمنية » .

اننا في الوقت الذي نجـدد فيه ثقتـنا بأن اليمن الديمقراطي ستواصل السير بثبات على نفس الخط والبرامج التي رسمها الحزب ، ونؤكـد فيه ثقتنـا بالحزب وبقيادته ، نؤكد بأن تضامن ودعم واسناد كافة القوى والاحزاب والانظمة الوطنية والديمقراطية لليمن الديمقراطي سيشكل بلا شك قوة دفع لها وسيمكنها من مواجهة المؤامرات التي تتعرض لها ، ونثق تماما بأن علاقة اليمن الديمقراطي بالاتحاد السوفياتي وبقية البلدان الاشتراكية ستبقى خالدة ومثالا يحتذى به في العلاقات بين قوى التحرر والتقـدم والاشتـراكية في العالم . وكما أن على راس مهام القوى والانظمـة الرجعية العربية ضرب الثورة اليمنية ، فان عـلى راس مهام القوى والاحـزاب الوطنية والتقدميـة والشيوعية العربية حماية هذه القلعة الثورية .

■

عبد العزيز عبد الولي:

كما اتحدنا معا ضد سالمين اتحدنا جميعا مع عبد الفتاح

لا خلاف سياسي او ايديولوجي او اقتصادي



الرفيق عبد العزيز والقائم بالاعمال أثناء المؤتمر الصحفي

أكد الرفيق عبد العزيز عبد الولي عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية لحزب الاشتراكي اليمني بأن سياسة اليمن الداخلية والخارجية ستستمر كما كانت ، وبأن ما جرى من تعديل في الحزب ، لا يمس بأي حال من الاحوال القضايا السياسية والايديولوجية ، فلا خلاف لا من قريب أو بعيد حول هذه المسائل . وأكد على أهمية وحيوية العلاقات الاستراتيجية المبدئية مع الاتحاد السوفياتي باعتباره الصديق الوفي لشعوبنا العربية ، وادان بشدة مواقف سلطنة عمان من اتفاقيات كامب ديفيد وعلاقتها مع النظام المصري وندد بالقواعد الاميركية المتواجدة على أراضيها . وقال :

« أنا اعتقد ان التقارب مع عمان ليس ضروريا الا اذا خلت القواعد الاجنبية عن أراضيها ، وتوقفت عن شق الصف العربي والتهديد بالحروب واستقطاب المرتزقة » .

وعن العلاقة مع العراق قال : « باننا نعترض على بغداد لانها تتخذ سياسات رجعية وتخرج حتى عن قرارات قمة بغداد ، وموقفهم من جبهة الصمود والتصدي ، نحن نعترض على سياساتهم وليس على أشخاصهم » جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده الرفيق عبد العزيز بحضور الرفيق عبد الله القائم بأعمال سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في مقر السفارة صباح يوم الاثنين الماضي وذلك اثناء مروره في بيروت وهو في طريقه الى جمهورية كوبا الاشتراكية حاملا رسالة من الرفيق علي ناصر محمد الى الرفيق فيدل كاسترو حول التطورات الاخيرة في اليمن .

وقال الرفيق عبد الولي في مؤتمره الصحفي « ان التغيير الذي حدث في البلاد مؤخرا هو مسالة داخلية اضطررنا لها نتيجة الحالة الصحية للرفيق عبد الفتاح اسماعيل ...

واشار الى أن اليمن تعرضت لحملة من التشويشات والاشاعات حول التغيير الذي حصل في عدن .

وقال « ان القيادة الجماعية هي التي تحكم البلاد، ولم نكن بحاجة لاعدام سالم ربيع علي ، كنا نريد اقناعه بخطا موقفه ، الا انه فتح المعركة العسكرية، وكان لا بد من أعدامه ..

وفيما يخص الاحداث الاخيرة قال « ليس هناك أي خلاف مع الرفيق اسماعيل لا ايديولوجيا ولا سياسيا ولا اقتصاديا ولا في ما يخص علاقاتنا العربية والدولية.

ونفى بأن يكون للاشاعات وكل الاساطير والقصص أي أساس فيما يتعلق بحادثة الطائرة وقال بانها غير صحيحة ، لقد قال اسماعيل في استقالته ، مهما عظم دور الافراد فان الانتصار سيكون في النهاية للحزب والثورة والشعب . وعن دور اليمن الديمقراطي ومواقفها تجاه القضايا العربية ، قال باننا خلال عشرين عاما قدمنا ما لم يقدمه أي شعب آخر ، وساهمنا بالدور المطلوب منا على الصعيد العربي ، فعندما طلب منا أرسلنا قوة الى لبنان لنكون ضمن قوات الردع العربية . وكذلك ساهمنا في تدريب الاثيوبيين ضد الهجمة الرجعية التي تعرضت لها بلادهم ، فالعلاقة التي تربطنا باثيوبيا تاريخية وخاصة.

وهكذا أيضا في عمان ، ونحن لم نبخل في تقديم الدعم والاسناد للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية رغم الامكانيات الشحيحة .

وتحدث عن الوضع العربي والدولي فاكد استمرار دعم اليمن للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والثورة العمانية والحركة الوطنية المصرية كما أشاد بالعلاقات الوطيدة التي تربط عدن بالثورة اليمنية ، وأضاف يقول « نحن ثورة ملتزمة بالنضال العربي وبقرارات القمة العربية وبجبهة الصمود والتصدي ، واننا متضامنون مع الثورة الايرانية وليس لدينا اي تحفظات على اقامة علاقات مع أية دولة عربية بشرط أن تكون متكافئة وليس على أساس « ان من عنده فلوس أكثر يتحكم » وبشرط أن تكون مواقف هذه الدول من القضايا العربية واضحة ولمصلحتها .

ولسنا متحفظين على اقامة علاقة مع العراق ، لكن البعث العراقي يمارس سياسة تسيء للقضية العربية .. وتضرر بالثورة الايرانية . وهم الذين بدأوا في الحملة علينا واغتالوا الشهيد توفيق رشيدي، وما زالوا يحاولون استفزازنا ، وأكثر الاشاعات التي تعرضنا لها هي من البعث العراقي . هم الذين خلقوا قصة الشنطة واستبدالها ... وأشار الى أن عدد البعثيين في اليمن « ٣١ » عضوا فقط .

وعن العلاقة مع عمان قال « لكن اعتقد ان فرص تحسين العلاقات مع عمان قد فاتت بعد أن فتحت عمان أرضها للقواعد العسكرية ، وقال ان التقارب مع عمان غير ضروري الا اذا تخلت عن سياسة القواعد العسكرية وشق الصف العربي .

وفيما يتعلق بالعلاقة مع الاتحاد السوفياتي أكد بأن العلاقة بين اليمن الديمقراطي والاتحاد السوفياتي من خلال معاهدة الصداقة هي لمصلحة اليمن والعرب ، وان هذه العلاقة مبدئية واستراتيجية . والسوفيات هم الحلفاء الطبيعيون للقضية العربية واليمنية .

وردا على سؤال ، قال ان الرفيق عبد الفتاح هو رئيس الحزب وقد منح وسام ١٤ اكتوبر وسيظل يعمل كعضو في المكتب السياسي واللجنة المركزية وسيكتب بالصحف ، وان حالته الصحية هي التي استدعت استقالته فهو مريض بالصداع وقرحة الامعاء ، وأشار

الى أن ظـــروف اليمن تختلـف عن بعض البلـدان كيوغوسلافيا مثلا بان يبقى الرئيس بدون أن يمارس مهامه ، وقال « نحن كما اتحدنا معا ضد سالمين اتحدنا جميعا مع عبد الفتاح » وقال بان على المشككين أن يستفيدوا من التجربة اليمنية ، فمنهم كل شيء للرئيس ، ولكن نحن نقول بان كل شيء للحـزب والقيادة الجماعية » .

وعن زيارة رئيس الوزراء في اليمن الشمالي عبد العزيز عبد الغني لعدن قال الرفيق عبد العزيز « ان العلاقات بين صنعاء وعدن افضل من أي وقت مضى وان زيارة عبد العزيز عبد الغني والاستقبال الشعبي الذي جرى له يثبت تطور هذه العلاقات » .

واضاف قائلا : « ان الاخوة الليبيين يساعدونه في مسالة الوحدة وكشف بـان لقـاءا قريبا سيتم بين الرئيسين علي عبد الله صالح وعلي ناصر محمد وحول موقف السعودية من الوحدة قال .. لقد ابلغنـا السعودية أن ابعاد شبح الحرب والتوتر عن المنطقة هو في تحقيق الوحدة بين شطري اليمن ، ويجب أن لا تزعجكم الوحدة ، ان اليمن هي الدولة العربية الوحيدة المقسمة ، ويمكن أن تكون وحـدتها مقدمة للوحدة العربية الشاملة » .

وردا على سؤال بان التحرك اليمني بعد الاحداث الاخيرة استهدف الدول العربية فقط . اجاب الرفيق مؤكدا على العلاقة مع البلدان الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي وكشف بان الرفيق علي عبد الرزاق باذيب عضو المكتب السياسي توجه في زيارة للاتحاد السوفياتي ، كما توجه الرفيق مطيع عضو المكتب السياسي الى كل من بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والدول الاشتراكية ، وانه سيسافر الى كوبا .

وردا على استفسار حـول الخـلاف الايراني — العراقي وموقف اليمن منه اجاب قائلا : « نحن مع الثورة الايرانية وان أي هجوم عليها لا يمكن ان يخدم في النهاية سوى الامبريالية الامريكية ، وأعتقد انـه من الخطأ أن يساهم العراق بضرب الثورة الايرانية وهذا لا يخدم الثورة الفلسطينية والعربية ، وتساءل لمصلحة من هذا الذي يحدث ، فالثورة الايرانية تقف الى جانب قضايانا العادلة . ونحن مع الثورة الايرانية وضد أي هجوم عليها مهما كان مصدره » .

وفي ختام المؤتمر الصحفي رد على سؤال حول قيمة قرارات جبهة الصمود والتصدي قائلا : « المواقـف العملية لجبهة الصمود والتصدي بـرزت من خـلال التحرك السياسي الذي قامت به قيادات هذه الدول . وتشكيل مؤسسات الجبهة سائر بشكل جيد ، اضافة التحرك السياسي على المستوى العربي والافريقي .. وهناك اصرار على تنفيذ القرارات التي صدرت عن القمة الرابعة لجبهة الصمود والتصدي » .

■

حركات التحرر الوطني والاحزاب الشيوعية العربية تهنيء الرفيق علي ناصر محمد

بمناسبة انتخابه أمينا عاما للجنة المركزية الحزب الاشتراكي اليمني ورئيسا لهيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى ، تلقى الرفيق عـلي ناصر محمد برقية تهنئة من حـركات التحـرر الوطني والاحزاب الشيوعية العربية المنعقدة في عدن جاء فيها :

بمناسبة انتخابكم امينا عاما للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمـني ورئيسـا لهيئـة رئاسة مجلس الشعب الاعلى ، تقرب لكم حركات التحرر الوطني والاحزاب الشيوعيـة العربية عن عميق تهانيها الرفاقية متمنين لكم النجاح كل النجاح في المهمات المعظمـة التي تتداولونها اليوم .

واكدت البرقية على وقوف حركات التحـرر والاحزاب الشيوعية الى جانب جمهورية اليمن الديمقراطية وحزبها الاشتراكي اليمني واشادت بالتجربة الثورية في اليمن التي ستبقى مثالا ملهما وحيا لكل الثوريين في اجزاء وطنـنـا العربي .

وجاء في البرقية :

« لقد خطت جمهوريتكم بتحالفها الوثيق مع اخلص حلفاء شعوبنا العربيـة ، الاتحـاد السوفياتي وبلدان المنظومـة الاشتراكيـة ، خطوات عظيمة الشأن في مختلـف الميادين ، ونحن اليوم مفعمين بالثقة ، بان هذا النضال سيستمر تحت قيادتكم نحو آفاق عظيمة ... »

نداء من « منظمة المرأة البحرانية » حول التضامن مع النساء البحرانيات

ادانت منظمة المراة البحرانية « الاجراءات القمعية التي يتعرض لها أبناء شعبنا » وقالت المنظمة في بيانها « بعد أن شنت السلطة حملة اعتقالات واسعة في صفوف العمال والمواطنات وتعرضهم للتحقيق والتعذيب واضطهاد عوائل المواطنات وفي طليعتهم « حصة سيادي أخت المعتقل جاسم سيادي وأم المعتقل أحمد زينل وأحلام ابراهيم وماري الستراوي وأم المعتقل عبد اللطيف الراشد » واعتقـال « ابتسام عبد الله وعصمت رضا ونهية رضي (وهي أم لطفل رضيع لا يتجاوز عمره الشهور) وسهام ابل وغيرهم » .

وحيا البيان « المواقف الشجاعة والنضالية لنساء بلادنا ونقف تحية اجلال واكبار لهن » .

وطالب البيان « الاتحـــادات والمنظمات النسائية العربية والعالمية ان ترفع اصواتها عاليا لتفضح وتدين ما يجري على الساحـة البحرانية » كما طالبت المنظمة في بيانها « المراة البحرانية بالاستمرار في النضال والصمود في وجه السلطات واجراءاتها الغاشمة » ، كما حيت المنظمة في ختام بيانها « أمهات وزوجات المعتقلين السياسيين الصامدين في الزنزانات ».

نداء من « اللجنة التأسيسية لاتحاد عمال البحرين »

وزعت « اللجنة التاسيسية » بيانا حول الظروف القاسيـــة التـي يعيشها الشعب البحراني تحت ظل السلطة الرجعية الارهابية ..حيث بدأت و « أمام عجز سلطات هندرسون في مواجهة نضالات حركتنا العمالية » في تنفيذ سياسة التفقير والتجويع — لتشمل قطاعات واسعة من شعبنا وحرمانهم من مجالات العمل أو اي نشاط اقتصادي مما اثر علـى ابناء العمال الدارسين خارج الوطن واضطرهم ، بالتالي ، الى بيع دمائهم مقابل مبلغ زهيـد يمكنهم من مواصلة دراساتهم الجامعية بعد قطع حكومـــة البحرين منحهم بهـدف زيادة الضغوطات على ذويهم واخضاعهم لسياساتها المهينة لكرامة المواطـن والخضوع لسياستها الاكثر بشاعة والاكثر تخريبا وهدما لمستقبـل شعبنا وطبقتنا العاملة في البحرين ..

اننا في الجبهة الشعبية وفي الهدف نرفـع أصواتنا عاليا استنكارا لهذه الحملة البربرية التي تشنها السلطـة القمعيـــة في البحرين والخاضعة لنفوذ العميل هندرسون كما نناشد المنظمات الدوليـــة والمنظمات الوطنيـــة والديمقراطية العربية والعالمية لرفع أصواتها، احتجاجا ، على هذه الاساليب اللاانسانيـة للسلطات العميلة .

بمناسبة الاول من أيار العمل من أجل قيام التجمع الوطني الديمقراطي

أصدرت الجبهة الشعبية في البحرين بيانا بمناسبة عيد العمال العالمي حيت فيه صمود عمال البحرين وكفاحهم الثوري ضد « ارهاب خليفة بن سلمان » الفاضح .

واكد البيان على « ان منطقة الجزيرة كلها تنتفض هنا وهناك معبرة عـن زحف الجموع ورغبتها الاكيدة في التغيير » .

كما اكد البيان على تصميم العمال مـن « أجل انتزاع حقهم المشروع في تاسيس نقابات لهم » وكشف « مناورات وزير العمل ومراوغته وتؤكد للعمال بالا يثقوا الا في سواعدهم والا في مؤسساتهم الامينة على مصالحهم » .

وشدد البيان على ضرورة توحيد « القوى ورص الصفوف لتحقيق انجازات اكبر » وهذا « يفرض علينا ان نعمل من اجل قيام التجمع الوطني الديمقراطي وان نبادر الى تاسيسه » « فوحدة الجماهير هي الاساس وهي الاقوى ».

الامبريالية كلها تتآمر للتدخل ضد الثورة الايرانية



الثورة الايرانية التي جاءت بمثابة صرخة للمستضعفين في المنطقة ضد الامبريالية.. والتي كانت مثالا حيا للثورة الشعبية العارمة التي لا تقف امامها قوة .. أعلنت في بداية انتصارها الرائع وقوفها مع حركات التحرر العالمية وبالاخص التزامها الكامل بالثورة الفلسطينية ومحاربة الصهيونية العالمية وتحرير الارض .. هذه الثورة التي تهيأ لها دور ثوري فريد .. تتعرض في الآونة الاخيرة الى اقتتال داخلي وتصدع في الجبهة الداخلية .. والى ضغوط عسكرية على حدودها ، والى محاصرة اقتصادية غربية واخيرا الى المحاولة العسكرية الاميركية الفاشلة التي هدفت الى اسقاط النظام الثوري الايراني ، واخيرا الى التهديدات الاميركية الجديدة المدعمة من الحلفاء الغربيين . هذه الاجواء الخطرة .. تشير الى أن المنطقة مقبلة على أحداث دامية .. وان المرحلة القادمة ستشهد عملية الوثوب الاستعماري الكامل من كل الجهات على الثورة الايرانية ..

ان مواجهة الثورة الايرانية من قبل الامبريالية تثير الكثير من التساؤلات وأولها كيف تقدم الامبريالية على التوغل في أرض الثورة الايرانية لتنفيذ مخططاتها ، وهي تعلم مدى التفاف الجماهير الايرانية حول قياداتها ومدى تصميمها على التحدي والاستشهاد في سبيل نصرة الثورة ؟ وكيف تقدم اميركا على ورطة جديدة وكوابيس الحرب الفيتنامية لم تزل تقض مضاجع الكثير من مسؤولي الدفاع الاميركي ؟ ان المتتبع للاحداث عن قرب يستطيع الربط بين سلسلة متكاملة من التمهيدات والترتيبات المحلية والخارجية لتنفيذ المخطط الاميركي بشكل يختلف عن ظروف الحرب الفيتنامية . فمن الاضطرابات الداخلية في ايران الى الاصطفاف الغربي في المعسكر الاميركي بشكل مباشر وذلك بانضمام أوروبا وسوقها الاحتكاري واليابان الى الخندق الاميركي ، في تطبيق العقوبات الاقتصادية على ايران .. حتى ترتيب أوضاع الخليج وقواعده لتكون نقاط ارتكاز للوثوب على الثورة الايرانية من كل صوب .. والى المحاولة العسكرية الفاشلة .. ثم التهديد بأخرى أكثر اتساعا وخطورة .

ان هده الامدادات تجري بشكل مخطط خبيث ، وتتصاعد وفقا لخطة مسبقة .. ولكي نتعرف على مدى خطورتها على المنطقة فسنلقي الضوء على ظروف تتابعها وتفصيلاتها لكي تتضح لنا الصورة أكثر .

البداية : استحضار القواعد الاميركية والحصول على وعود بالتسهيلات العسكرية

ومنذ بداية تشرين الثاني من العام الماضي والذي شهد طرح مشروع أمن الخليج في صيغ متعددة أكثرها جدية ، مشروع سلطنة عمان التي اقترحت على دول الخليج الدفاع عن أمن الخليج بمشاركة أوروبية غربية وأميركية .. منذ ذلك والترتيبات التآمرية تعد بدقة ، فالسلطنة قد اتفقت مع المنظمة الاستشارية الملاحة الدولية « انكو » على تنظيم الملاحة في مضيق هرمز وقامت على اثر ذلك شركات التامين برفع أسعارها على البواخر والناقلات المارة عبر الخليج باعتبارها منطقة حرب .. وحينها كثر الحديث عن مهاجمة ابار النفط لتامين المصالح الحيوية للغرب وبالتالي اعتبر مضيق هرمز مفتاحا للخليج وموقعا عسكريا واستراتيجيا لا غناء للغرب والخليج عنه وعلى هذا الاساس بدأت صراعات وتحالفات من نوع جديد تظهر على الساحة .. فالاطراف الخليجية بدأت تحسب ما لها وما عليها وكانها تعيش ظروف حرب حقيقية .



وايران الثورة في المقابل وجدت نفسها أمام مسؤولية الدفاع عن مياهها الاقليمية وبالذات مضيق هرمز الذي تمر فيه ١٠٠ ناقلة نفط شهريا .. ولذلك بدأت الاستعداداتالايرانية تظهر في جزيرة « قشم » التي تشرف على المضيق من الجهة الشمالية الشرقية .. وعلى جزيرة هرمز (جزيرة صغيرة طولها ٨٠٠ متر وعرضها ٧٠٠ متر) ثم جزيرة « لاراك » ثم جزيرة هنجام .. وامتد الاضطراب والاستعداد الى جزر طمب الكبرى والصغرى وأبو موسى .. وعلى الجهة الاخرى سمع الراي العام العالمي الكثير عن الاهمية الاستراتيجية للجزر الخليجية القريبة من مضيق هرمز كجزيرة السلامة والغنم ومسنوم وأم الغيارين وبات الاستراتيجين يخططون لاستخدامها في حالة « نصف الحرب الاميركية » كما سميت وقامت أميركا باستئجار جزيرتي « مصيرة » و « هلالة » التابعتين لسلطنة عمان واللتين أعدتا عسكريا لتصبحا اهم القواعد الاميركية المتقدمة (استخدمت قاعدة مصيرة في التدخل العسكري الاميركي الفاشل الاخير في ايران) .

ولقد شهدت عملية تصعيد المواجهة ما بين ايران وأميركا اثر أزمة الرهائن واصرار ايران على استرجاع الشاه وأمواله المسروقة .. شهدت تحركات غربية محمومة في البحر المتوسط والبحر الاحمر والمحيط الهندي فنشطت قاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي (تبعد ٣ الاف كيلومتر عن مضيق هرمز) وحصلت أميركا على قاعدة « قنا » الجوية في مصر، كما حصلت على تسهيلات عسكرية أخرى وقواعد في كل من

الصومال قاعدة « بربرة » الجوية والبحرية ومرفأ « مومباسا » في كينيا .

بعد التسهيلات العسكرية التي حصلت عليها أميركا في دائرة تمتد من بحر عمان وبحر العرب حتى القرن الافريقي والطرف الشمالي الغربي للمحيط الهندي .. بدأت القوات الاميركية بالتدفق على المنطقة ، فقد أرسلت أميركا الى الخليج أول الامر قوات برمائية قوامها ١٨٠٠ رجل من وحدات « المارينز » مع أربع قطع بحرية مجهزة بالطوافات وناقلات الجنود والدبابات من طراز « م — ٦٠ » .. وبعد فترة وجيزة عززت هذه القوات فأصبحت ٢٥ سفينة نووية وتقليدية .. شكلت فيها الحاملات الاميركية الثلاث (كيتي هوك — نيميتز — ميدواي) قوة تدخل قوامها ٢٠٠ طائرة مقاتلة .. ازدادت هذه القوات مرة أخرى مؤخرا — حسب الاحصاءات الاميركية — فأصبحت متواجدة في بحر عمان ٣٦ قطعة بحرية و٤ حاملات للطائرات و٣٠٠ طائرة و ٣٤ الف جندي منهم ١٨٠٠ جندي من مشاة البحرية .. كما اعلن عن نية أميركية بتبديل حاملات الطائرات المتواجدة باخرى اضخم منها مثل استبدال « نيميتز وكورال سي بالحاملات ايزنهاور وكونستاليشن » وهما الان في طريقهما الى الخليج .. وفي كاليفورنيا أعلن أن معدات عسكرية قادرة على دعم اللواء البرمائي المكون من ١٦ ألف رجل قد جهزت الشحن الى منطقة انطلاق من المحيط الهندي . ان هذا التدفق العسكري الضخم والهائل على المنطقة لن يكون استعراضا للقوة فحسب ، بل أنه أعد ضمن خطة تصعيدية عسكرية عبر عنها خلال الاشتباكات اليومية في الخليج ما بين الطيران الايراني والاميركي ، وبتوكيل بعض الانظمة في المنطقة لتصعيد الموقف حتى الانفجار الذي يستدعي ضرورة التدخل العسكري الاميركي المباشر خاصة وان أدواته جميعا قد استحضرت والجميع يعدون للمعركة الرئيسية ، فالحلفاء الاوروبيين الذين بقوا لفترة لا يحبذون الاعمال العسكرية ، اقتنعوا مؤخرا بمهمة التآمر الاميركية لهيبة الغرب المهانة في ايران .. والموقف الاوروبي تعبر عنه بصدق السياسة الفرنسية .

فرنسا الاميركي البشع البديل للتدخل

ان الموقف الفرنسي الذي بدأ لفترة طويلة وكأنه متردد بشأن مصالحه الحيوية في منطقة الخليج ، ولا يعادي صراحة الثورة الايرانية ، بل يتظاهر وكأنه الحليف البديل للمنطقة بعد خسارة الاميركان هذا الموقف الفرنسي لم يكن حقيقيا بل انه كان خط الدفاع الاميركي المتقدم في المنطقة ، ولقد اتضح من خلال الزيارة الاخيرة للرئيس الفرنسي جيسكار ديستان الى دول الخليج والاردن ، بانه قام « فضلا عن تسويقه للمبادرة الاوروبية للسلام في منطقة الشرق الاوسط والعقود التجارية التي حصل عليها » بالاتفاق مع الدول الخليجية لارسال أي دعم مطلوب من الغرب للمنطقة في حالة تعرضها الى امتداد للثورة الايرانية، وبالمقابل تكون دول المنطقة بمثابة قواعد ارتكاز غربية للوثوب على الثورة الايرانية واسقاط نظامها الثوري والمتتبع للاحداث يرى بانه بمجرد انتهاء الزيارة الفرنسية كشرت أوروبا عن أنيابها الاستعمارية باعلان المقاطعة الاقتصادية المحدودة التي عبر عنها بصيغة « العقوبات » والوقوف في الخندق الاميركي ..

ان الموقف الفرنسي الذي يعتمد على الاسلوب الاميركي ذاته القاضي بالتدخل العسكري ليس جديدا فمنذ عام ١٩٧٣ وبعد حرب تشرين مباشرة وعندما بدأ العرب الحظر النفطي الذي لم يمس فرنسا وقتها كان هناك وزيرا فرنسيا واحدا وهو وزير المالية ، يدعو للتدخل العسكري في الخليج لحماية المصالح الغربية وهذا الوزير هو الرئيس الفرنسي الحالي « جيسكار ديستان » والذي بمجرد ان تولى رئاسة الجمهورية شكل هو الاخر على غرار أميركا قوة تدخل عسكري تدربت في الحال على ظروف مشابهة لاجواء الخليج وذلك بهدف حماية مصالح الغرب الحيوية .. ولقد كان لقوات التدخل هذه سجل حافل بالاجرام فقد تدخلت في زائير ثم في تشاد، ومن ثم ساعدت مصر في هجومها على القواعد الليبية ، ثم تدخلت لحماية العرش السعودي وعملت ضد ثوار المسجد الحرام .. ثم تدخلت في قفصة لحماية نظام بورقيبة العميل .. وهي الان تقف في طليعة القوات الاستعمارية الغربية استعدادا للانقضاض على الثورة الايرانية بشكل مباشر أو بدعمها للانظمة المجاورة عسكريا في حربها ضد ايران .

مما سبق يتضح جليا ان الخطوات التي سارت عليها الامبريالية في محاربة الثورة الايرانية حلقات في سلسلة واحدة ، وانها لم تستغني عن اي طرف مساعد محليا وخارجيا لتوظيفه ضد الثورة الايرانية ، فقد دعمت المنظمات اليمينية الدينية في الداخل وتحاول كل يوم تصديع الوحدة الوطنية باستثارة المعارك الجانبية في صفوف الاقليات والجامعات وغيرها ، كما انها اظهرت للمسرح شاهبور بختيار الذي تركت له مساحات في الاعلام الغربي للحديث عن عودته لايران وقيادته حملة ضد الثورة .. وبالتالي فان الاجواء كلها تستعد لاستكمال حلقات مسلسلة التآمر الاستعماري الذي لن يقف عند اسقاط الثورة الايرانية فحسب بل ليقضي على حركة التحرر الوطني في المنطقة ويفرض المشاريع الاميركية والغربية على المنطقة كلها .. من هنا تأتي الاهمية البالغة لتحالف قوى التحرر والوقوف مع الثورة الايرانية في حربها ضد الامبريالية التي اعتبرت على لسان كارتر « انه من الفشل عدم محاولة التدخل العسكري مرة أخرى » . ■







انزال العلم البريطاني أخيرا ...

اضطرابات ترافق ولادة زيمبابوي المستقلة

تجتاح العاصمة سالزبوري وضواحيها موجة من اعمال العنف والاضرابات دفعت الحكومة الى نشر قوات الشرطة والتهديد « بأقسى الاجراءات » لوضع حد لها . هذه الموجة لم تبدأ فور اعلان استقلال زيمبابوي في أواخر الشهر الماضي ، بل عشية الاحتفالات بولادة هذه الدولة الافريقية الجديدة . مع ذلك فان هذه الظاهرة لم تكن بالامر المستبعد نظرا لعوامل عديدة ليس أقلها تركة سبع سنوات من حرب التحرير وعقود طويلة من حكم الاستعمار الاستيطاني العنصري . ولكن العوامل التي تجعل من مثل هذه الظاهرة أمرا متوقعا ، لا تنفي حقيقة ان المستوطنين البيض والجيب العنصري الابيض في جنوب إفريقيا والمعسكر الغربي الرأسمالي ، ينشطون لابقاء الحكم الوطني الجديد رهينة لديهم .



جماهير تحتفل بالاستقلال

لقد شدد رئيس حكومة زيمبابوي روبرت موغابي في خطبة الاستقلال ، التزام حكومته بـ «السلام والمصالحة» ، وكرر التعهدات التي كان قد قطعها عشية اعلان الاستقلال ، بعدم انتهاج السياسات التي تمس البنية الراسمالية للمجتمع ... ولكن كان واضحا ربما لاعدائه وخصومه قبل أصدقائه وأنصاره ، ان هذه التعهدات هي سياسة من يعبر هوة على حبل مشدود . فالعوامل التي يمكن أن تفرز الاضطرابات الاجتماعية وتقف حائلا دون حد أدنى من الاستقرار المطلوب لعمل حكومة الاستقلال الاولى، قائمة وبوفرة. والاعداء والخصوم ذوي النوايا المختلفة التي تلتقي عند مصلحتهم في تقويض حكومته ، موجودون وبوفرة. ولم يكن موغابي وتنظيمه (زانو) ذو الافق الاشتراكي ، الخيار الاخير بالنسبة لمعسكر الاعداء، بل الخيار المرفوض من بين بدائل أخرى ، لا تزال تملك القدرة على خلق أوضاع تؤدي الى تقويض حكمه .

ان توقعات الجماهير الشعبية في نشوة الانتصار والاستقلال اخذت طابع الالحاح وكانت كبيرة . ولم يكن هذا الاحتمال غائبا عن أذهان القيادة الزيمبابوية الجديدة بزعامة موغابي . ولكن لم يكن غائبا عن أذهانهم أيضا وجود القوى المتربصة لاستغلال ذلك. ولهذا وعلى الرغم من عفوية التحركات العمالية وصدق دوافعها ، فقد اثارت الريبة والشكوك بامكان وجود أيادي خفية ناشطة تستغل هذه التحركات . فقبل قيام الحكومة الجديدة برئاسة موغابي ، وقبل اعلان استقلال زيمبابوي ، تفشت الاضرابات العمالية في عدد من المعامل . في صناعات الغزل والنسيج في صناعة المواد الغذائية والالكترونيات . لقد كانت هذه الموجة أول تحرك عمالي خلال العشرين سنة الاخيرة (وهذا أمر لا بد من الاشارة اليه) . وقد شارك في هذا التحرك ، ان بالاضراب أو بالاعتصام أو بالتظاهر ، أكثر من ١٦ ألف عامل في انحاء زيمبابوي. أما المطالب فكانت زيادة الاجور وضمان حقوق التقاعد، لكن العمال في بعض المعامل طالبوا ايضا ، باقالة المترفين البيض — وهو بدوره مطلب لم يكن مستغربا على الاطلاق .

وقد كان أول رد فعل للحكومة من بعد تشكيلها تصريح وزير الحكومة المحلية والاسكان الذي قال فيه بان « على شعبنا أن يتفهم باننا خارجون لتونا من حرب . وان هذه الفترة يجب أن تكون فترة شد الاحزمة والاعتماد على النفس » . وحرص موغابي على ارسال وزير العمل في جولة في أنحاء البلاد للاستماع الى شكاوى العمال في كل مكان وشرح موقف الحكومة . ولكن مع استمرار انتشار الاضرابات — وقد تبين ان ثمة من يروج شائعات مثيرة لقلق العمال — تحول موقف حكومة موغابي وأصبح أكثر تشددا ، وسمعت من جديد تعابير مألوفة حول النظام والامن والاستقرار ... وسكنت الموجة الى حد ما .

ولكن في هذا الوقت كانت تنمو موجة من أعمال العنف ذات الطابع السياسي . ففي يوم الاحتفالات بمناسبة اعلان الاستقلال ألقيت قنبلة في احدى المناطق السكنية الإفريقية أدت الى سقوط قتيلين و٢٧ جريح.

ومنذ ذلك الوقت تتزايد أعمال العنف من اعتداءات مسلحة وعمليات خطف . وبينما كان أنصار الاسقف موزوريوا (رئيس وزراء مرحلة « التسوية الداخلية») والاعضاء السابقين في « قوات المساندة » التي شكلت آنذاك ، هم أهداف هذه العمليات في البداية ، الا ان الاشتباكات وغيرها من أعمال العنف أصبحت تشمل الجميع ، حتى أنصار الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي.

ولعل ما ينطوي على خطر أكبر حقيقة ان العناصر المعادية لموغابي ومنظمة « زانو » تتجه للانضمام الى منظمة « زابو » التي يتزعمها خصمه ووزير الداخلية، جوشوا نكومو ، وحقيقة أن نحو ٥٠٠٠ مقاتل من منظمة « زابو » لا يزالون في معسكراتهم في زامبيا ، يرفضون نداءات العودة الى البلاد ، بحجة أن « الدور الهامشي » الذي أعطي لنكومو يثير شكوكهم ... ولا يقلل مطلقا من خطورة الامر ، استمرار



موغابي يعانق رئيس الجمهورية كنعان بنانا

الاحتكاكات والعمليات الاستفزازية بين عناصر التنظيمين .

وفي ضوء هذه الضغوط المختلفة لم يعلن موغابي سوى بضعة سياسات محددة مع الوعد باصلاحات شاملة « لاننا » ، بحسب قوله ، « لا نريد أن نحافظ على الوضع القائم . فهو ما كنا نقاتل ضده » . والشيء الاكيد ان الاولويات الاكثر الحاحا عند الحكومة هي مهمة ازالة كافة المؤسسات العنصرية، وتنفيذ برنامج « الافرقة » ، واعادة بناء المناطق الريفية التي دمرتها الحرب ، وتصحيح اجور العمال الافارقة بالنسبة الى اجور العمال البيض . هذا ، بالاضافة الى اجراءات تنظر فيها الحكومة حاليا ، وذات طابع ملح : ١ — برامج تاميم جزئية ، مثل استعادة مناطق المناجم واعادة تاجيرها الى الادارات البيضاء . ٢ — انشاء تعاونيات زراعية تحقق كفايتها الذاتية ، على أراضي غير مزروعة . ٣ — تحويل مساحات شاسعة من الاراضي غير المستغلة (١٠ ملايين اكر) الى مناطق لاعادة توطين الافارقة ، ولاستغلالها .

ويتضح من هذه الاولويات والمشاريع المحددة قيد الدرس ، ان حكومة موغابي تحاول أن تكتشف نقطة توازن تمكنها من : ١ — الاحتفاظ بخبرات السكان البيض (٢٠٠ ألف نسمة) وبرساميلهم الخاصة ، وعدم دفعهم الى الهجرة . ٢ — تلبية تطلعات ٧ ملايين أفريقي يتوقعون موسم قطاف مبكر لثمار انتصار ثورتهم .

والى جانب هذا الاعتبار الاساسي لدى الحكومة، فان عليها أن تباشر عملية اعادة البناء على أرضية مزروعة بالعقبات ولكن بقدرات كامنة أيضا . فالبلاد في أعقاب الحرب ، في حالة افلاس عمليا ، وتحت وطاة ديون خارجية . ومن بين الدائنين جنوب افريقيا العنصرية ، والتي يبلغ دينها لها ٣٥٠ مليون دولار . وقد ادت الحرب الى تشريد حوالي ٨٥٠ ألف نسمة يعيش العديد منهم في خيام . هذا بالاضافة الى ١٧٠ الف لاجيء ينتظرون في مخيمات في موزامبيق وزامبيا . كما أدت الحرب الى اغلاق أكثر من نصف المدارس . وهناك ٤٢٠ ألف أمي ممن هم في سن الدراسة الامر الذي يجعل حملة لمكافحة الامية ضرورة ملحة . كذلك أدت الحرب الى هلاك أكثر من ثلث الماشية التي كانت في البلاد . وأدى القحط الى فقدان موسم الذرة، وأصبح نحو ٢٠٠ ألف نسمة يعيشون على معونات الصليب الاحمر .

وتشير تقديرات الى أن زيمبابوي بحاجة الى ثلاثة بلايين دولار لترميم اضرار الحرب وتمويل مشاريع التنمية في البلاد ، الى حين عودة عجلة الانتاج الى الدوران بعدما رفعت العقوبات الاقتصادية الدولية — خصوصا في مناجم الذهب والنحاس والنيكل والكروم والاسبيستوس ، التي يمكن أن تزيد مدخول البلاد من العملة الصعبة زيادة بارزة وحيوية . ولكن هذه الحاجة هي بالضبط ، النقطة التي سيستغلها المعسكر الغربي ويركز عليها في محاولته ابقاء زيمبابوي المستقلة رهينة لديه .

المساعدات .. الطعم

فقد سارعت بريطانيا الى احتلال مكانة « المساعد الاول » لزيمبابوي ، فاعلنت عن تقديم مساعدة بقيمة ١٦٦ر٥ مليون دولار تقسم على السنوات الثلاث القادمة (!) كذلك سارعت الولايات المتحدة الى احتلال مكانة المساعد الثاني ، فاعلنت عن تقديم مساعدة بقيمة ٤٥ مليون دولار تقسم بدورها على ثلاث سنوات، مع « وعد » باحتمال زيادة هذا المبلغ في السنة القادمة (!) .

ولكن هذه المساعدات الشحيحة ليست بسبب قصر ذات اليد بل انها مدروسة لتكون بمثابة الطعم : فاذا سلك الحكم سلوكا « صحيحا » يستطيع أن يامل بالمزيد من الجنيهات والدولارات . وقد عبر عن حالة الوقوف بالمرصاد لحكومة موغابي ، مدير احدى الشركات المتعددة الجنسية التي تستغل مناجم زيمبابوي الغنية ، عندما أشار الى الحجم الهائل للثروة المعدنية في باطن الارض وقال ان كل شيء سيعتمد « على السعر وعلى توفر العمال المهرة وعلى مستوى تدخل الدولة » (!)

وقد كشفت مجلة « نيوزويك » (٢٨ نيسان ١٩٨٠) عن العوامل وراء سياسة المساعدات الاميركية لزيمبابوي ، فقالت ان المسؤولين الاميركيين « يأملون بان يتعلم موغابي من اخطاء زعماء أفارقة آخرين » ، وأشارت الى الوضع الاقتصادي الشديد التازم في موزامبيق وفي زامبيا ، والمحت الى ان تعيين ديبلوماسي مثل روبرت كيلي سفيرا للولايات المتحدة في زيمبابوي يستهدف التاكد من « تلقين » الحكم الجديد « عبرة الاخرين » . وكان من الملفت للنظر ان العنوان الفرعي للتقرير الذي تضمنه هذا الكلام في المجلة ، قد طرح التساؤل عما اذا كانت ولادة دولة جديدة ستؤدي الى السلام في أفريقيا الجنوبية — او الى جولة أخرى من القتال . فالمعسكر الغربي الراسمالي يراهن على العوامل الاقتصادية للاحتفاظ بزيمبابوي رهينة في فلك نفوذه ، ولكنه يحسب حساب اللجوء الى وسائل أخرى للضغط والابتزاز .

■

قوات جنوب افريقيا تواصل اعتداءاتها على زامبيا

تواصل جنوب افريقيا انتهاك حرمة اراضي زامبيا في تحد واضح ولكن مالوف لقرار صادر عن مجلس الامن ، ويدعوها الى سحب كامل قواتها فورا من الاراضي الزامبية . فقد أعلن الرئيس كينث كواندا أن بريتوريا قد اكتفت بسحب كتيبتين فقط من الولاية الغربية لزامبيا، ولا تزال القوات الاخرى موجودة ولكنها تفرقت الى جيوب أصغر في انحاء الاقليم .

وكانت زامبيا قد طلبت اجراء مناقشة في مجلس الامن الدولي ، في ضوء الشكوى التي تقدمت بها ضد جنوب أفريقيا التي تواصل ارتكاب اعمال عدوانية ضد هذا الاقليم ، تستخدم فيها القوات البرية وسلاح الجو . وقد أدان مجلس الامن جنوب افريقيا « لعملياتها التصعيدية » ضد زامبيا ، ودعتها الى سحب قواتها فورا من الاراضي الزامبية .

وعلى الرغم من سحب بريتوريا الكتيبتين فانها تصر على نفي وجود أي قوات لها في اراضي زامبيا ، وتستعير المنطق الاسرائيلي ، لتزعم لنفسها حق ملاحقة فدائيي منظمة « سوابو » (ناميبيا) ، الذين تقول بانهم ينطلقون من قواعد في زامبيا وانغولا ، للقيام بعمليات هجومية داخل ناميبيا . وتدخل القوات الجنوب افريقية اراضي انغولا وزامبيا ، وتخرج منها ساعة تشاء ، بينما يبرر الحكم العنصري الابيض انتهاك حرمة اراضي الدول الاخرى بحجة ملاحقة فدائيي « سوابو » . ولكنها — كما تفعل القوات الاسرائيلية — لا تحصر اعتداءاتها العسكرية على قواعد للفدائيين هناك ، بل تتعمد الحاق الأذى والاضرار بالسكان المحليين لتخلق شرخا بينهم وبين الفدائيين ينجم عنه الضغط « المطلوب » على السلطة للجم النشاط الفدائي .

والمعروف ان جنوب افريقيا العنصرية تنتهج سياسة مشابهة ازاء انغولا لكن هدف هذه السياسة العدوانية لا ينحصر فقط ، في ضرب فدائيي منظمة « سوابو » ، بل أيضا ، المساهمة الرئيسية في محاولات تقويض نظام الحكم التقدمي في انغولا ، الناهض للامبريالية وللعنصرية . وهي أيضا التي تمول وتساعد مرتزقة جوناس سافيمبي في جنوبي انغولا ، التي تلعب دور رأس حربة الثورة المضادة في انغولا، والتي وان كانت لا تشكل خطرا حقيقيا على نظام الحكم التقدمي ، فانها تؤدي الى استنزاف جهود وطاقات وامكانيات يمكن أن تبذل في ورشة البناء الداخلي .

العلم

الحلقة الأولى

ضمن مجهودات المؤتمر الثالث لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذي انعقد خلال نيسان ١٩٨٠ .. قدمت بعض الدراسات بقلم عدد من الكتاب الفلسطينين الذين تعرضوا الى اكثر من جانب من جوانب الثقافة الوطنية الفلسطينية بمستويات عديدة . ومن بين أهم الدراسات التي قدمت كانت دراسة الكاتب الفلسطيني المعروف (هاني مندس) المعنونة بـ (العلم والثورة) وثقافة "الهدف" ارتأت نشرها في محاولة لايصال الافكار التي جاءت بالدراسة الى اكبر عدد من القراء ...

بديهي ان العلاقة بين الثورة والعلم علاقة جدلية . فبدون الاستناد الى فهم ورؤية علمية لطبيعة الاعداء والمرحلة التاريخية والمهام السياسية المرحلية المختلفة، نجد الممارسة الثورية تتخبط وتلهث خلف الاحداث والمواقف ، فتتاثر اكثر مما تؤثر ، وتقع في اسار العجز والنزعة التبريرية وتلجا الى المفاهيم التآمرية والاخلاقية ، وتتستر تارة بالظروف الموضوعية ، وتارة أخرى بضعف الامكانيات الذاتية ، وبشكل لا يعبر عن حقيقة الازمة المحددة ولا يساهم في حلها والـ رجه بالتا... ، الى ترقية اسس المواجهة الثورية المقبلة ، بعد الاستفادة النظرية والعملية من الخبرة النضالية السابقة . فالممارسة الثورية المتخبطة على هذا المنوال لا يمكن أن تصب ، بالنتيجة ، في استراتيجية وتكتيك ثوريين مهما خلصت النوايا .

ان قطار المسيرة الكفاحية لشعبنا الفلسطيني الباسل سيظل يتقدم بالرغم من كل شيء ، لكن هذا القطار المليء بالعزم ، والتصميم والتضحيات يحتاج الى قضبان حديدية وفي الاتجاه الصحيح ، وهذه القضبان ينبغي ان تحرسها الجماهير المنظمة والمثقفون الثوريون المناضلون ويبعدوا عنها محاولات الانحراف ، لكي يصل القطار الى القدس ويافا وحيفا ...

ان عصرنا الراهن ، عصر انتصار الاشتراكية ، وحركات التحرر الوطني يقدم لنا درسا غنيا : ينبغي أن يتم تعميق المحتوى الديمقراطي والفكري للثورة الوطنية ، كي تتمكن من تحقيق مهامها .

ولا يمكن الحديث عن تعميق التراث الفكري والديمقراطي الكفاحي في هذه المرحلة بالذات ، عن طريق ترداد الشعارات الاعلامية ذات المضمون الديماغوجي عن الثورة والوطنية والثقافة والديمقراطية بل عبر النضال المبدئي لتطوير فكر الثورة وخطها الجماهيري بكل ما يستلزمه من اسس علمية وكفاحية واطر تنظيمية ديمقراطية وثورية . كما لا يمكن الحديث عن مثل هذا التعميق من دون مواجهة كافة الاتجاهات السياسية الانتهازية ، وفضح دور الكتابات التي لا تخدم الخط الوطني للثورة ، بل تحاول أن تضع المساحيق على وجه أعداء الثورة وتزيين حسنات التهادن معهم .

وعبر تطوير الممارسة النضالية الفكرية والسياسية والتنظيمية والعسكرية يجري تعميق التراث والمحتوى الديمقراطي للثورة . فمن خلال الممارسة تمتحن صحة الخطوط السياسية والمناهج واستراتيجياتها وفعالية التكتيكات المختلفة . ولا بد ان يبرز وينتصر الخط الثوري والاتجاهات الديمقراطية الثورية التي تعبر عن القوى الاجتماعية التي لها مصلحة حقيقية في التحرير والعودة واقامة الدولة الديمقراطية العلمانية على أرض فلسطين .

نظرية العمل :

وتحقيق هذه الاهداف يتم عبر المهام الثورية المحددة في اللحظة المحددة ، وليس بعيدا عن خوض الصراع الفكري والسياسي المبدئي ، في اطار الحفاظ على وحدة النضال الوطني وتصعيد فاعليته ، والتصدي بالتالي للافكار ، والاتجاهات والنزعات غير العلمية وغير الديمقراطية .

ثمة نزعة سائدة الآن ، تحتقر النظرية والعلم وتضع سورا عاليا بين الواقع والنظرية ، بين الممارسة والعلم ، وهي تسعى الى تحويل ما يمكن الاستفادة منه من العلم والمعرفة الى أدوات اعلامية تنحصر مهمتها في توكيد او تبرير المواقف . ان استشراء هذه النزعة باسم « نظرية العمل » لا يمكن ان يؤدي الى تفتح مناخ ديمقراطي وتعزيز طرق العمل الجماعية العلمية في مؤسسات الثورة الثقافية ، والاسهام في تشكل وعي نقدي جماهيري فاعل ومؤثر بالاحداث ، ومما لا شك فيه ان روح العصبوية التنظيمية ، يلعب، أحيانا ، دورا سلبيا في هذا المجال ويحول دون تبلور وعي ديمقراطي وعلمي .

علما أن الوضع الفلسطيني بكل تعقيداته الشديدة ومهامه الوطنية المتنوعة يتطلب من الوجهة العامة والتاريخية ، ابراز رؤية علمية استراتيجية لكي تكون مرشدا للنضال ، الا ان المطروح ، الآن ، كحد ادنى ضرورة النضال من أجل تحقيق مناخ ديمقراطي افضل في مؤسسات الثورة الثقافية يتيح المجال لتفتح وتفاعل التيارات والمناهج والخطوط السياسية في سياق وحدة النضال الوطني ضد الاعداء ومن اجل ترقية اشكال المواجهة الشعبية النضالية .

ولقد سبق ان تنبهت م. ت. ف. ازاء المهام السياسية والدعاوية والاعلامية المتعددة التي واجهتها، الى أهمية وجود مراكز ومؤسسات فلسطينية تعني بشؤون البحث والتخطيط العلمي ، فتم انشاء مراكز للبحث والتخطيط والاعلام والتربية والعلوم الخ ... الا ان هذا التنبه ظل قاصرا حتى الآن ، على فهم محدود للفائدة المتوخاة من جراء ذلك . فبقيت هذه الفائدة مقتصرة اساسا ، على النطاق الاعلامي والدعاوي التشهيري من اجل تثبيت الشرعية السياسية والنضالية للشعب الفلسطيني بقيادة م . ت . ف . وفضح طبيعة العدو الصهيوني ومواقفه الشوفينية العنصرية التوسعية ومعاداته الجذرية لقضية شعبنا وللنضال التحرري للشعوب العربية .

والواقع لا بد من تثمين وتقدير الدور الذي قامت به هذه المراكز الثقافية منذ بداية تاسيسها وحتى حوالي منتصف السبعينات . فقد يكون مفهوما أن يترك للمسؤولين في هذه المؤسسات الثقافية مهمة القيام بالابحاث والدراسات والاعمال التي يرونها هم مفيدة في تطور النضال والدعاية . لكن الملاحظ ، انه بدلا من أن تسعى هذه المؤسسات الى تطوير وترقية دورها السابق في اكثر من مجال ، فانها اخذت تشهد تراجعا وانحسارا قياسا بوضعها السابق ، وباتت تعاني من ازمة تطال جوهر عملها ودورها .

فثمة انتكاسة وتراجعا يتعلقان بغلبة اي نوع من الاسس والمناهج العلمية والاطر التنظيمية يسود ، الآن ، في هذه المؤسسات ولكون هذه المؤسسات والمراكز تابعة للثورة، فان العلاقات في داخلها وتقسيم العمل ووضع الخطط البحثية والعلمية والتوجهات المختلفة ، ينبغي أن يعكس الحد الادنى من المحتوى العلمي الثوري، والحد الاعلى من المحتوى الديمقراطي كاطار لا بديل عنه لتطوير عمل هذه المؤسسات .

مظاهر الازمة الراهنة :

لكن ما يحدث ، منذ فترة ، يبين ان الامور بدات

والثورة

هـــاني مَنْدس

تسير في اتجـاه الآخر ، ومظاهر الازمة الراهنـة يتجلى في :

ــ بروز نزعات قوية لمحورة المؤسسات الفكريـة ضمن اتجاهات سياسية معينة لا تستطيع ان تتعايش مع وجهات نظر سياسية وفكرية اخرى في اطار مـن التفاعل الديمقراطي والعقلاني لما فيه مصلحة تطوير النضال الوطني .

ــ هذه النزعات غير الديمقراطية (التي شجعها المناخ السياسي التراجعي المؤقت بعد ١٩٧٦) ، أدت ممارستها الى اضعاف دور البحث العلمي ، وأفضت الى النتائج التالية :

ــ عدم وجود خطط بحثية وهيئات تنظيمية لتنفيذها ، فتقلصت الخطط البحثية الى تكليفات فردية مبعثرة .

ــ ازدياد الضغط على المفكرين والباحثين الاكاديميين وعدم قدرتهم علـى معايشة تردي المستوى العلمي وغياب الاطر الموضوعية التنظيمية الملائمة للعمل . فقـد تم اضعاف او حل الاقسام والهيئات البحثيـة المختلفة ، وأخـذت تطغي شيئا فشيئا الاعتبارات والمقاييس الشخصية والفئوية . ولعل أهم نتيجـة لانعكاس هـذه الازمة هو انفضاض عـدد كبير من الكفاءات والخبرات البحثيـة والثقافيـة ، وضعف وهزال مستوى الانتاج الفكري والعلمي الراهـن في هذه المؤسسات .

فمن المفهوم بالنسبة للثورة الفلسطينية وهي تقوم بعملية تحطيم القديم وولادة الجديد أن يسود ، لبعض الوقت ، علاقات تنظيمية ومؤسساتية غير مستقرة وان تعتري الفوضى بعض المقاييس . الا ان الامـر غير المفهوم ان يتم بناء المراكز والمؤسسات الثقافية بعقلية طغيان الاسلوب الفردي غير المؤسساتي وغير الثوري . ففي بعض هذه المؤسسات لا تسود حتى مقاييس ونظم العمل والانتاج الراسمالية ، ولا مقاييس ونظم العمل والانتاج الثورية الديمقراطية . ومسؤولية القيادة في م. ت. ف. واضحة في هذا المجال بحيث لا تعبر عن احتياجاتها النضالية على شكل يحتم ضرورة وضع خطط عمل علمية وايجاد الكادرات والاطر والهيئات التنظيمية القادرة على تنفيذها . ويلاحظ عامة ، ان الادارة في المؤسسات غير الديمقراطية غالبا ما تلجأ الى استخدام عدة أساليب لتقوية مركزها واضعاف اي تحرك ديمقراطي وعقلاني يستهدف تحسين مستوى العمل وشروطه . ومن هذه الاساليب المعروفة :

أ ــ الاعتماد على ربط الافراد العاملين مباشرة بالادارة بحيث تبقى العلاقة فردية وشخصية (غير موضوعية) ويعتمد بقاء هذه العلاقة على مدى ارضاء المدير أو من ينوب عنه من المقربين .

ب ــ تربية روح الانتهازية والمنافسة الوظيفية غير المبدئية ، وتشجيع روح التغالب . وتقديم الامتيازات المادية والمعنوية للافراد الذي يثبتون ولاءهم لسلطة المدير وتحولهم الى شلل مغلقة وفي مواجهة العاملين الآخرين . وهناك عدد من الامثلة المستقاة من مراكز ومؤسسات الثورة الثقافية توضح ما يعرفه الجميع . فاحيانا نجد المسؤولين عن بعض المؤسسات الثقافية يصابون بقصر النظر لدرجة أنهم لا يرون أن مصلحة المؤسسة وتقدم مستوى العمل والانتاج فيها (وهي ملك للثورة) لا يقاس بمدى الالتزام أو الموافقة على قرارات واجراءات فردية بيروقراطية فوقية ، غالبا ما تكون مسيئـة لخطط العمل وغير عادلة تجـاه العاملين ، الامر الذي يخلق وضعا معنويا غير مواتي جيدا للانتاج .

جـ ــ اشاعة جو من عدم الثقة بين العاملين نتيجة بث بعض الموالين شخصيا للادارة لمعرفة ما يقال بين « الرعية » وذلك بفرض قتل روح النقد الديمقراطي . فمثل هذا الجو يؤدي الى انتشار جو من الخشية على فقدان الوظيفة أو التعرض للمضايقات . ومن الطبيعي ان يتم بث الشائعات المغرضة للتشويش على السمعة المهنية والانتاجية لبعض العاملين والتشكيك بالتالي ، في نوايا وأهداف كل مـن يحاول أن ينمي علاقات ديمقراطية ويطالب باطر علمية .

ويتم في سياق عملية ترويض غير الخاضعين مـن العاملين لهذا النمط من السلوك والعلاقات المهنية ، اتباع اشكال مختلفة من أساليب الضغط والترهيب والترغيب والابتزاز والتصرفات الادارية الانتقامية . وفي مثل هذه الاجواء لا تجري محاسبة أو تقدير اعمال جميع الافراد العاملين في مثل هذه المؤسسات ، عن طريق الاطر التنظيمية المتوفرة بل عـن طريق الدس والاختلاف والاجراءات الادارية الفوقية .

كما يتم اساءة استخدام نظام الموظفين بما يفيـد الاغراض والنوايا الشخصيـة ، والقيام باجراءات تعسفية ابتداء من الحسم الى الفصل . الى درجة أن أحد الاخوة العاملين في احدى هذه المؤسسات تم فصله من عمله لكونه تغيب خمسة عشر يوما بينما ، كما هو معروف ، معتقـل لاسباب نضاليـة في سجون العدو .

هذه بعض المظاهر التي تعبر عن نفسها في بعض المؤسسات الثقافية ، وما ينبغي أن يطالب ويدعو اليه المثقفون الفلسطينيون هو أن يكون تقسيم العمل في هذه المؤسسات قائم على توزيع المسؤوليات وليس على الصلاحيات . ومن الطبيعي ان التقصير في هذه المسؤوليات يتطلب المحاسبـة . لكـن الواقع ان صلاحيات الادارة في بعض المؤسسات الثقافية للثورة تفوق مسؤولياتها . ولذلك ينبغي أن تتوجه الاقتراحات نحو المطالبة بخلق الاطر والهيئات التنظيمية القادرة على محاسبة الادارة على تقصيرها تجاه مسؤولياتها او نتيجة سوء استخدامها لصلاحياتها (مثل تشكيل مجلس ادارة من الكفاءات العلمية له صفة الاشراف لا الاستشارة) . لا سيما اذا كان سوء استخدام الصلاحيات المخولة للمدير (نشير الى مركز الابحاث على سبيل المثال) ، فقد ادى الى تطفيش وفصل وابعاد خيرة كفاءاته وخبراته البحثية والمهنية ، والى سيادة عقلية التسلط الفردي .

ان ضعف المستوى العلمي وتردي المحتوى الثوري والديمقراطـي في بعض مؤسساتنا الثقافيـة واضح للعيان ، ونلمس ايضا بدايـة انتشار العقليـة الوصولية الوظيفية .

ابرز المناهج السائدة :

وباسم « نظرية العمل » نفسها ... يتم عرقلـة عمل الهيئات والاقسام التي تحاول تطوير مناهج وخطط البحث واساليبه ، ويتهم أصحاب وجهات النظر هذه بتضييع الوقت ، « وبالتنظير » وعدم الانتاجية حسب سيادة المفهوم الكمي للانتاج . وينتشر حاليـا من الناحية المنهجية :

١ ــ النزعة الوظائفية غير العلمية .

٢ ــ المنهج التجريبي الوصفي .

النزعة الوظائفية لا تحتـاج الـى البحث العلمي والتفسير الا كذريعة أو وسيلة برجمانية لتبرير أو الدفاع عن أفكار وأحكام ومواقف جاهزة سلفا . وهي اذ تورد بعض المعلومات والمعطيات والاستشهادات المختلفة من هنا وهناك ، فلكي توضح ، حسب منطقها، ما هو واضح أصلا ! وهكـذا يبـدو العمل البحثي والدراسة العلمية بالنسبـة لهـذه النزعة مستوى متدنيا من الخطابة . وغالبا ما نجد ابحاثا ومقالات كاملة تكتب بهذه الطريقة التلفيقيـة العشوائيـة والديماغوجية ، وباسم الاصالة والجماهير والثورة وفلسطين الخ .. الا انه مهما كان غطاءها فانها تظل تفتقد مقومات الحد الادنـى من المستـوى العلمـي الترابط المنطقي .

البقية في العدد القادم

رقل الكلام

ربيع الضفة الدامي

● الضفة الغربية تدخل في ربيعها الدامي ، تحمل حجرها الحي وتمضي في تكوين الثورة . الضفة الغربية تختل الاحتلال بالحجر والاولاد والنسوة المتشحات بالسواد الجليل. الآباء والابناء ، الاشجار والارض ، الطرق والاطارات المطاطية المحترقة، الوطن والغرباء ، كل ذلك في لحظة واحدة ، في انفجار شامل واحد ، في موجة عارمة ، اندفعت نحو الاقصى ، نحو مستحيل الانظمة : المقاومة .

● ليس عاديا هذا الذي يحدث ، هناك في مدن فلسطين المشادة من رفات الاجداد ، ومن عزم الزيتون على الاستمرار الاخضر . ليس عاديا ان تواجه الايدي الصغيره ، المكونة من عشرة اصابع وكفين طريين ، مخرز الاحتلال القاسي . ان الضفة الغربية ، ان فلسطين كلها وهي لا تخترق القفص الصدري للتفوق الصهيوني — أمنيا وعسكريا — فحسب بل انهاتوجه صفعةأشدقسوة للاستسلام والانبطاح العربي والرسمي .

● تعلمنا الضفة الغربية ، الاكثر جمالا بين ضفاف العالم ، ان الرهان لا يحرز جدارته الا على الارض ، على الناس في المدن والشعاب ، والقرى ، وان نيران الناس، هي التي لا تنطفىء. والضفة الغربية تنفخ الآن في الصور معلنة الدخول في الربيع الدامي، ربيع الانتفاضة الباسلة .

امجد ناصر



الشاعر علي الخليلي : الفدائي هو البطل الجديد

علي الخليلي ، الشاعر الفلسطيني المقيم في الارض المحتلة :

القصيدة اداة ثورية ضد الاستيطان الصهيوني

● **نشرت احدى الصحف الوطنية في الوطن المحتل لقاء مع الشاعر الفلسطيني علي الخليلي ، المحرر الثقافي معجريدة « الفجر » المقدسية. و « الهدف » تثبت بعضا من اجابات الشاعر .**

* عن سؤال حول التجربة الشعرية في الوطن المحتل ، اجاب الشاعر علي الخليلي :

● **التحمت أطراف فلسطين الممزقة ، فجاة تحت حراب الاحتلال ! في العام ١٩٦٧ تلاقت الضفة بغزة بالجليل والمثلث . هكذا تم التكامل المأساوي. كانت قصائد محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد هي البداية الواعية لخطوة جديدة في أرضنا المحتلة عام ١٩٦٧ . تساقط البكاء والتفجع ، وانطلقت قصيدة الثورة . فالفدائي هو البطل الجديد . ورؤية متفائلة ، رغم الموت ، صارت تنمو مع تصاعد عمليات المقاومة .**

الشعر هنا ليس مجرد صوت ، أو كشف أو دغدغة للجرح .. بل هو فعل سياسي واجتماعي حقيقي . وهو لذلك مطارد من قبل العدو ، ومعرض للاعتقال والقمع .

انتشرت المجموعات الشعرية الجديدة ، وظهرت أسماء نضجت بالمواجهة اليومية ضد الاحتلال .

ويمكن ان نرصد مضامين هذا الواقع الشعري بالنقاط التالية :

*** الارض ، فهي الجذر الحقيقي للشخصية الوطنية الفلسطينية ، لذلك ، كانت القصيدة اداة ثورية ضد الاستيطان الصهيوني ، وهي النقيض المباشر لعقدة المنفى .**

*** الانسان ، وهو انسان جديد تماما .**

*** التفاؤل التاريخي الذي يعتمد قدرته الواعية على تحقيق هذا الجدل .**

* وعن رايه في ثقافة الجيل الجديد في الوطن المحتل قال :

● **هي ثقافة قومية تقدمية . وقد حاول العدو ان يطمس هذه الثقافة بالسيطرة على المناهج المدرسية ، وبالتمزيق الطائفي التقليدي الا انه فاشل حتما . فالشارع الفلسطيني ذو اصول وجذور وتطلعات وقدرات عربية فلسطينية تقدمية .**

اما مصادر هذه الثقافة فهي :

١ — الكتب القومية .

٢ — الكتب الماركسية اللينينية .

ونلاحظ ان الاحتلال يعمل على منع بعض هذه الكتب ومطاردة أصحاب المكتبات ، اضافة الى مطاردة الكتاب والصحفيين التقدميين في الارض المحتلة .

ولعلنا نضيف أن صحافتنا الوطنية في الارض المحتلة ذات دور مهم في حماية وتوجيه هذه الثقافة .

ولعل ابرز الاخطار التي تهدد ثقافتنا الوطنية في ظل الاحتلال :

١ — اعتقال واضطهاد الكتاب التقدميين .

٢ — الحصار الثقافي الكامل حول الارض المحتلة، بمنع وصول الكتب العربية والعالمية.

٣ — مصادرة وطمس تراثنا الشعبي المادي والشفاهي .

٤ — السيطرة الصهيونية على مناهجنا التعليمية في الارض المحتلة .

٥ — الرقابة العسكرية على كل ما ينشر في الصحف المحلية .



ما سر هذا الفرح

"مكحول ٨٠"
جمهورية صغيرة يغمرها فرح كبير...

وجوه شابة ، صبايا ، واطفال ، وشيوخ ، جميع هؤلاء احتشدوا في شارع « مكحول ٨٠ » ليتفرجوا على ما صنعته يد الفن ، هؤلاء طرحوا أحزانهم جانبا ، ودخلوا في هذا العيد، مجللين بأفراحهم . لا يتوانون عن الرقص والغناء . ولا يلتفتون الى ذلك الماضي القريب . « ماضي الحرب » الذي أبعدهم عن الدخول في لعبة المرح مع الحياة والفن .. كأن هؤلاء الناس ما عادوا يتذكرون شيء. لذا نراهم يعيشون في لحظة المهرجان لحظة العيد . فكان « مكحول » امتدادا لاحلامهم وتراثهم . اذ حمل في شارعه أكثر من موهبة ، واكثر من صنعة محترفة ، واكثر من بشارة .

الزهور الى جانب الخيم ، والقهوة ، والخراف متداخلة بكل معانيها التراثية في الحاضر . والصباح الى جانب اللوحات الزيتية ، والتشكيلية . هكذا تجمهرت واحتشدت كل معاني الحياة، وأدواتها ، وكأنها تقول بهذا أن الحياة رقصة يجب أن لا تتوقف أو تنتهي . أكثر من أربعمائة فنان ، وهاو ، وحرفي ، ومصور فوتوغرافي ، عرضوا اعمالهم . واكثر من ٥٠ الفا أتوا وتظاهروا أمام هذا الصخب الفني الموسمي الجميل . اطفال يحملون البالونات ، ومرايا تعكس وجه هذا اليوم الزاهي . وفرق موسيقية تعزف . وفيروز بين لحظة وأخرى ، ترسل صوتها ، الصالح للحنان ، والباعث على العناق والتألق .

عمال ، ورسميون ، ورجال اعمال. وطلاب ، وفنانون ، تداخلوا بعضهم ببعض وتشابكوا فنطقوا بقيمة الانسان وأهداف علاقته . وقالوا معاني الارض ، والفوا في مجملهم صورة مشرقة عن وطن قادم ، يحمل النور والخضرة التي لا تيبس . والامل الذي لا يغتال . فالمكحول ، كان جمهورية صغيرة يغمرها فرح كبير . بيوتها بسيطة واليفة . وموادها النغم والطرب والابداع . فهل هذه التظاهرة تنطق بالوطن القادم وتألقه . لكن يبقى السؤال البديهي ما سر هذا الفرح ، وما الدافع والمحرض عليه . هل هي الحرب ، هل هو ذاك الحزن الذي حملنا على مدى ست سنوات فكان لا بد من الخروج الى واحة لا ينظمها غير الفرح ، ولا تحمل بين جنباتها غير مضامين الانسان ، الانسان فقط .

هل هو هذا ؟

حسين نصرالله

— لم يحضروا ... لم يحضروا ! —

عندما جرت التهيئة لعقد المؤتمر الثالث لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. حرصنا بشكل أولي، وقلنا جاءت الفرصة كيما نستطيع رؤية الوجوه الرائعة التي توزعت الشتات قسرا بعيدا عن أكثر من « باب عالي » في هذه الامة المبتلاة منذ دهور ، والبعض ممن بقي في بلاده وبعض له في السجون — لحد هذه اللحظة — أكثر من علامة رغم كل صيحات الاحتجاج لاطلاق سراحهم !

وعقد المؤتمر ، ورحنا نتطلع بالوجوه فلم يكن لهم أي أثر ، وكان للبعض من الوجوه — الاقنعة حضور الوفود ، وأكثر !

فاين : سعدي يوسف ، اللعبي ، علي الجندي ، عزيز السماوي ، سالم النحاس ، هادي العلوي ، يوسف الصائغ ، مظفر النواب ، صلاح عيسى ، سالم الفرات .. وآخرين الكل يعرفهم والكل يعرف لم لم يحضروا ... ! ولهم بفلسطين أكثر من عذاب، وبهم (باسم فلسطين) أكثر من سوط ، وأخس من اهانه ، واوجع من غربة .

■ ■

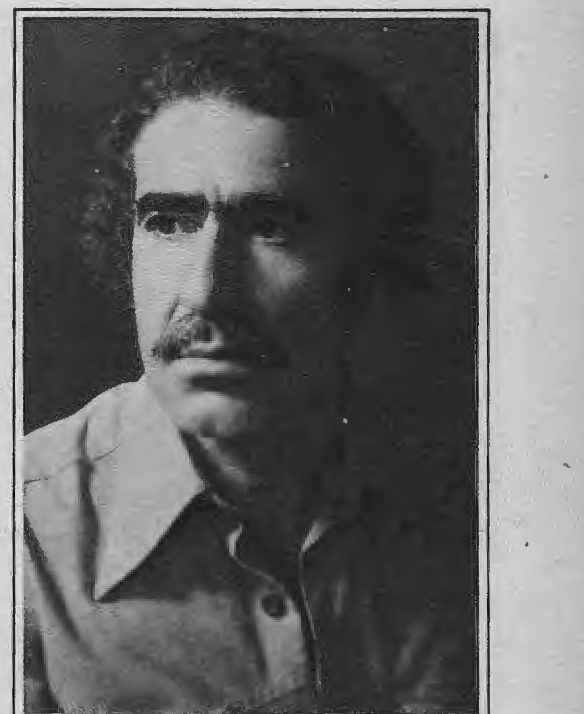
سليمان الفليح في صحراء الالم

للشاعر الكويتي التقدمي سليمان الفليح ، صدرت مجموعة شعرية بعنوان « الغناء في صحراء الالم » ، تضمنت عددا من القصائد ذات المناخ الصحراوي المكتظ برؤى الوحشة والمرارة والجفاف . للبداوة ، وجه حزين مهدد بالهلاك ، للبداوة وجه جميل ، مرشح للابادة في زمن النفط ، سليمان الفليح ، يفضح بدو النفط ، دفاعا عن انسان في الصحراء المهلكة ، يبحث عن الظل والماء . اشارة أخرى ، سليمان الفليح ، صحافي معروف ، يسخر يوميا من عشيرة النفط في « السياسية الكويتية » ضمن راويته المعروفة « هذرولوجيا » .

■ ■

« صمت الوفد النفطي .. »

من المؤكد ان أعمال المؤتمر الثالث لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين انتظر هاجس الديمقراطية النسبي سواء على مستوى التداول بشؤون الاتحاد الخاصة أو بشؤون الواقع العربي (على مستوى الضيم الذي وقع على الابداع والمبدعين من منوعات الملاحقة والاعتقال والقتل ..) وكان لوفد نفطي حصته عندما رفع أكثر من صوت في مواجهته ومحاولة تعريته فيما يمارسه ضد الحياة وضد التاريخ .. فما كان منه — الوفد النفطي — الا الصمت والصمت الفج ..! والنفط في نقوده ثقافة ومثقفين !



حيدر حيدر : اقتراب حار من واقع التجربة



وهج ويفاعة المشهد الفلسطيني في تموجات حيدر حيدر

« التبسيطات جميعا مهما بلغ من درجة تغلغلها ونفاذها لا تصل الى التأثير في تلك المنطقة التي يزدهي فيها الصعب بصعوبته فماذا يمكن في الواقع ان يغير حالة شخص قدر له منذ ايامه الاولى ان يحرك قوى هائلة داخل نفسه ذاتها وهي قوى يحبسها الآخرون ويلزمونها الصمت ؟ وأي سلام يمكن ان يلقاه اذا كان يعاني في قلبه من سياط آلامه ؟» .

"ريلكه"

— ١ —

قصتان (حقل الارجوان ، التموجات) الكاتب العربي التقدمي (حيدر حيدر) صدرت أخيرا بكتاب واحد بعنوان « التموجات » مترافقة بذلك مع اعادة طبع البعض من أعماله الروائية والقصصية . والقصتان اللتان احتواهما الكتاب تمثلان لحظتين توفر عليهما الكاتب باكثر من انتباهة تاريخية من ماضي وحاضر التجربة النضالية ، التي يخوضها الشعب الفلسطيني .

ومن المفيد هنا الاشارة الى نقطة مهمة في هذا السياق الا وهي : أن جل الكتاب العرب خاضوا في تجربة الكتابة عن (فلسطين) ، ولكن الى أي حد كانت الاستطاعة لفهم الجوانب الدينامية الدراماتيكية التي حكمت وعي الانسان والزمن ، النهوض الفلسطيني . الاجابة عن هذا التساؤل رهن بفحص ومراجعة الذي كتب (بالطبع يبقى جهد الكتاب الفلسطيني خارج الاطار) ، وسوف لن نظلم أحدا اذا قلنا : ان قلة قليلة وبعدد أصابع الكف من استطاعوا ذلك ! وتبقى في الذهن تجربة القاص العراقي (محمد خضير) في مجموعته الاولى (المملكة السوداء) وفي قصة (العلامات المؤنسة) تحديدا ، وبهذا الشان . وها هي تجربة الكاتب السوري (حيدر حيدر) وفي هاتين القصتين . في قصة (حقل الارجوان) حيث تتوزع أحداثها بفصول خمسة يعيد فيها الكاتب لكل فصل زاوية نظر مميزة نستطيع من خلالها أن نجد أكثر من بعد في بناء أبطاله وشخوصه (طبيعيا ، اجتماعيا ، نفسيا) .

وبالفصول (زمان الذاكرة ، زمن الرعد والازهار ، اليوميات ، زمن الحلم والخيانة) ومن خلال متابعة دءوبة بفهم مفجوع للقضية ، وبرصد وثائقي أول لتجربة أحد المقاتلين الفلسطينيين وهو (نافذ علان) يجري استدراك الماضي برؤية دائبة التنبه لكثير من الظروف التي أحاطت بواقع (القضية الفلسطينية) ، وفي محاولة لتسليط أكبر قدر من الضوء النقي ! على واقعة الهجرة الاولى التي أقتادها الفلسطيني بذعره وبخيانة « الاشقاء » حيث (كانت دولة داود تشق أسسها في أرض فلسطين الصلصالية . وكانت تلك الاسس التي ستمتد من صحراء النقب حتى البحر ومن خيانة العرب وتخاذلهم حتى حدود العواصم يسقى اسمنتها بالدماء الحارة وترص أرضها بالجماجم العربية سهلة القطع .. وفي ذلك الوقت الملعون كان كل شيء مستباحا ، ورخيصا وداخلا في حساب المقايضة والربح والخسارة بدءا من فساد الاسلحة والنفوس والخيانة وانتهاء بالشهداء الذين لم يستر جسدهم كفن) ص٣٦ مع التنبه والتأشير الى الفهم البائس الذي رعته الحركة الصهيونية وتبنته القوى والطبقات الخائنة العربية من حيث الاعتياد والتعود على ذلك المشهد المشقوق شق الخرقة : نصفها خوف الفلسطينيين وبيعهم لاراضيهم ، وشقها الاخر قيام اسرائيل بهذا الشكل أو ذاك وذلك مقدر ! (اما الذين نسوا خيانة عبد الله ، والشرباتي ، وصالح جبر ... وهزيمة خمسة جيوش جرارة عبيد صاحبة الجلالة فقد كانوا انقياء أطهارا ازاء أولاد الزنا الذين سلموا أرضهم ونجوا بعرضهم) ص٥٦ .

وهكذا ينتقل الكاتب في تتبعه لحياة بطله (نافذ علان) ومنذ طفولته في قرية (عينابوس) ووقائع استشهاد خاله (محمد) مع المجاهدين في الجبل ، وحلم أمه به باعادة صياغة حلم الخال الشهيد ثانية وما جرى له بظروف العسف والطرد والمجازر وضياع الاهل في البحر حيث كان (نافذ) بصحبة عمه باتجاه مدينة (صور) .. لينتقل الكاتب فيها بعد الى مجريات حياة (نافذ) بعد أن يكون قد تخرج من الجامعة في (بغداد) وانتقاله الى الاردن .. حيث يبدأ وعي نافذ لشروط حصاره كانسان وكتجربة شعب بعد أن يتطوع مؤقتا في الجيش الاردني ويقتل أحد ضباط الملك وبموقف .. وليدخل المعتقل حيث يبقى فيه حتى هزيمة ١٩٦٧ وبرفقة العديد من الجنود والضباط الوطنيين يحاولون اقناع ادارة السجن بحقهم في القتال .. ولما لم يجدوا وسيلة الى ذلك يقدمون — وبعنف — على الهرب من المعتقل .. وتبدأ عودة نافذ الى داخل الارض المحتلة حيث المرأة والوطن الدمي ، فتكون (تلك الليلة اخر الليالي في حوش القبور . سقط زمن وابتدأ زمن آخر . وفي صباح اليوم التالي هدمت الكوخ وسويت الحفرة ثم قبلت الأضرحة واتجهت نحو البيت . لقد اتخذت قرارا بمواجهة الرياح) ص٧٩ .

ليبدأ (نافذ علان) بالتهيئة للعمل التنظيمي السري وذلك للولوج الى عتبة الوطن بشوط الدم والشهادة فيذهب لمداواة أبناء الشعب في القرى بوسائل أولى ، وبوسائل أكثر قدما في تاريخ الشعب .. صار يجمع الشباب والمناضلين لتشكيل النواتات الاولى للعمل المسلح (وكما اخترت طريق الطب لم اكن ناسيا طريق الحريق ، كان الرأس يرسم تموجات العواصف والحقول المزدانة بلون الارجوان) ص٩٢ ومع الفصل الرابع — اليوميات — يبدأ (نافذ علان) العمل والتنفيذ فتجيء المعاني المكتوبة بالرجاء والاقتراب من

الصخور ، والاعشاب ومن البشر .. فيسمى أعضاء التشكيلات الاولى التنظيم ، ويجري التمرين والتمرين لاداء الفصل بالرغم من (الموت والهزائـم والمنفى وتدهور هذا الشعب في مهاوي الخزي والقصـور الذاتي وخيانة الحكام) ص٩٩ .

ومع ذلك يذهب (ناغذ علان) بيومياته الى حدود لمعرفة الحقيقية بعدد من الوقائع الجـديدة وبنمط النماذج التي سوف ترتبط بمجرى الحركة التي عملوا على انشائها وها هي البدايات المتساوية مع جهـود القيادة الموجودة في الخارج (الاردن) . ويأتي زمن (الحلم والخيانة) بمناحي تحدسها المجموعات الاولى بشأن الشيخ (أحمد حسن القضناني) واحتمالات اتصاله بالسلطات الصهيونية ، لتقع المعركة حيث يسقط عدد من الشهداء ، ويبقى (نافذ) هو (المجبل) كما يصبح اسمه الحركي كذلك .. وتستطيع القوات لصهيونية القاء القبض على (المجبل) وهو مثخن بجراحه بعد ان يسلمه الشيخ (القطناني) قنبلة غير قابلة للانفجار ..

— ٢ —

ومن ندوب الماضي الى دروب الحاضر ينتقل حيدر حيدر الى قصة (التموجات) والتي تحاول التوازن مع انفجار الحاضر الشـرس حيـث يعيش الشعـب الفلسطيني عبر تجربة المقاومة وهو محاصر باكثر من مؤامرة ، ومذبحة ، وانتكاسة ... وما ستؤول اليه حياة أبطال وشخوص هم من جوهر القضـيـة التي اصطفيت لها المقاومة كاختناق الطلقة في بيتها ، وعلى أهبة الانطفاء برأس أو بتقبيل حجر ! « قال بشـر المغزاوي : انتهى عصر الحب وجاء زمن القتل . انا مع الارهاب في زمـن المحصـار » ص١٥٢ و « بين الصحراء التي اغتيلت غزلانها المغزلان والمدن المبعيدة امتداد بحر لا يعبر وغيلان الدمشقي من شرفة بحر الرملة البيضاء يرى البحر الممتد جنوبا حتى غـزة . وشمالا حتى طرطوس، وتحت الشمس يرى البحر الذي انشطر باعصار الريح الاسرائيلية والريح العربية » ص١٥٣ .

ذلك هو سفر الفلسطيني (بشر المغزاوي) بالعام من مفهوم الثورة ، وذلك هو سفر العربي (غيـلان الدمشقي) بالخاص من الثورة .. فبعد أن أدرك الفلسطيني افلاس الطبقات المهترئة بما يتعلق بواقعه امتد بفعالياته الى المنطقة (الواقع العربي) وعندما أدرك العربي (المقصود أبناء الساحات العربية الذين التحقوا بالمقاومة) فشل المشاريع (الثورية) التي أقام أسسها مقاولين حزبيين لم يستطيعوا رؤيـة البناء الا من الخارج غادروا الساحات باتجاه التجربة الساخنة ! ولكن (وهما مرميان على الرمل الحار يمتد بصراهما عميقا نحو الشمال والجنوب . لا بصر بشر يصل الى غزة ولا بصر غيلان يصل طرطوس وارواد) ص١٥٤ .

وهكذا هي المحنة الاكثر ادراكا والاكثر تماسـا بآفاق التجربة النضالية في المنطقة .. ومعكل أشكال الحصار تزحف حياة بطلي القصة الى الموت بحيثيات ومقدمات معاومةوقائمة في العديد من الوقائع المنتصرة أحيانا ، والمهزومة مرارا على مرمى من الطـوق المضروب والممتد من "اسرائيل" الى حدود الانظمة ، ومن الاخطاء اللازمة لواقع التجارب الثورية الى حدود الاحباط الفردي المرهون بواقع المشرق الدامي (وعندما حطموا الباب ودخلوا عليهما كانوا يرتدون المسترات الكاكية وبين قبضاتهم مسدساتهم الماغنوم . الطلقة الاولى حطمت زجاج نافذة الشرفة ، الثانية مرت بين وجه غيلان ووجه المغزاوي فاصطدمت بافريز الشرفة . استيقظ تل الزعتر ناهضا من تحت الانقاض . صرخ يعقوب شحادة الاعزل وكأنه يثب من فوق جسر ثم هوى كشهاب ناري من الطابق الثامن) ص١٥٨ .

ويعقوب شحادة هو بشر المغزاوي ذاته الفلسطيني المقاتل والمناضل بكل المواقع .. كان ! وبهذا المشهد ينهي حيدر حيدر تجربة انسان فلسطيني يعيش تجربة الثورة باشكالاتها وتجربة انسان عربي يعيش الثورة باعتبارها الخطوة الاولى الفاعلة باتجاه قيام البؤر الساخنة .

— ٣ —

ولا يفوت الكاتب عبر القصتين أن يتفاعل مـع مادة وقائع عرفها بتجربة خاصة ، وعاش جوانـب مهمة عامة منها بحيث وفرت له فرصة الاقتراب من واقع الانفعال ، المراقبة ، ومحاولة التوقف عند بعض اللحظات الحاسمة والمذبوحة في داخل تجربة ابطاله بمراكمات هائلة من هدأة ونزيف التجربة حتى استطاع أن يبني أحداثه بمادة لغوية جاهرة وشفافة استطـاع بها أبطاله أن يفيقوا اثر كل حدث بتلقائية الحياة ، ويفاعة المشهد ، وحقيقة الموت .

محيي الاشيقر

« التموجات » العمل القصصي الجـديد لحيدر حيـدر صادر عن المؤسسـة العربية للدراسات .



كاتيوشا ٧٨

قاسم حداد

— ١ —

عندما ازدهر الاخضر الحزين في النخيل
واستوت عريشة الضباب
كالتاج على البحر
إشرقت كاتيوشا كأنها الشراع
في الساحل الوسيع
والازرق كالقمر .

— ٢ —

كاتيوشا أغنية تلون الساحات أو تكلم الاشياء
عن ذلك النسر الذي يسكن في الغياب
عن ذلك الذي تحبه
ذاك الذي تحفظه رسائلا
في القلب كالعذاب .

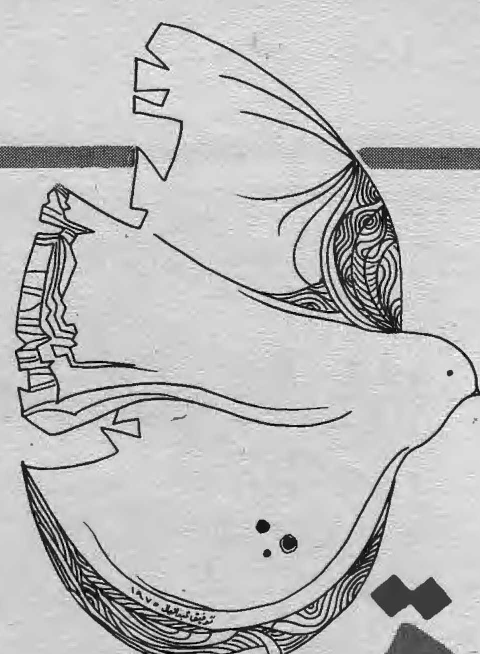
— ٣ —

ايتها الموسيقى
ايتها الاغنية البيضاء كالحمام
طيري وراء الاثر الساطع
للعاشق
للوفـاء .

— ٤ —

ليذكر الحبيبة ، الحالمة ، الملاك
يصغي لكاتيوشا تطير بالغناء
فحينما يعانق الوطن هناك
تعانق الحب هنا .

البحرين



العودة

شعر:
زهير غانم

يكتب الموت على الايام اعلانا قصيرا
ميت انت ، ولكن اعرضت عنك المقابر
اي مقبرة تريد ..؟
كل المقابر اوصدت اشداقها
فمتى تعيد الجولة الاولى ؟
لانت الخاسر الابدي
قال الشاهد الازلي
انت الخاسر المنوح صك ولادة التزوير
كيف ولدت .؟
من ابوين عريانين .
اذكر آدما . حواء .
اذكر من جنان الارض رحم الام .
اذكر قاعة الرخوي ..
كنت هلامة حمراء ..
موصولا بحبل لا يعيد لي الزمان .
يشوقني الم الحنين الى ظلام البدء
ان الشمس قاتلتي .
لاني صرت طقسا في العراء .
اود دفن القاتلين
وبعدها تستقبل العينان فجر الحب .
فجر ولادة الانسان .
كنت هلامة حمراء .



حين تسمرت لغتي على الجدران .
تنعي اول الشهداء .
ان بلادنا موشومة بالموت
والاسياد فتاكون .
من ذا يرجع الانسان للانسان
من ذا يرجع الاوطان حين تباح للغرباء
حين تباع للاسياد .
من ذا يرجع الانسان للزمن الذي لا يقتل الاطفال .
قلت لنا : بان شهادتي ملغومة
وطن ينام . وكلهم لا يتقون نعاسه
ومدائن تغدو سبايا .
قلت : ان شهادتي لاصح من ايامكم جمعاء
قلت : دمي هو الملغوم بالجوع القديم

واخوتي المتشردين على رصيف العالم المجدور
بالآلام . فلنبدا اذن بعض الكلام .
اريد من حريتي . حرية الفقراء .
من دمكم اريد الخبز .
من جوعي اريد التربة الخضراء .
من وثنيتي قولا يحز وريدكم .
واريد من شرياني المطعون
ان اروي عظام احبتي
واود ان ابقى هنا .
وطنا صغيرا هينا
فمتى ارى وطني . ولو في الحلم
ثغراً باسما . يفتر عن لغة
تقض مضاجع الشعراء .
سيدتي لاني الشاعر المنبوذ .
احفظ كل مرثية عن الشهداء .
اتقن من لغات الحب اصعبها .
واقتل حين اعلن ما احب .
احب وجهك نائما او قائما .
واحب جسمك مثل هذي التربة السمراء .
امي اصدقائي . اخوتي . والطيبين .
احب عمال المدينة . انني منهم . ومنهم ينبض العالم .
ومن عرق يسيل على التراب . ومن دم الفلاح
والقمح المقاوم . نرتوي دوما .
ونعجن خبزنا اليومي في العالم
فيا وطني . اناسك طيبون وفاتنون . علام تلعنهم
وطوبى للسواعد والكواهل .
حين تحتمل الزمان الفاجعي
وحين ترفض ظلمة الظلام
ترمي في الحطام . بقايا سيزيف للزنيمة
آن ترمي آخر الاسياد عن جبل صغير
سوف تعلن عودة الانسان .
تدع ممالك الانسان .

اللاذقية — سوريا — ٢/١٩٨٠





غناء ورقص من اجل العمال

لمناسبة الاول من أيار ، عيد الطبقة العاملة العالمية ، أقام المكتب العمالي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، أمسية غنائية في قاعة جمال عبد الناصر ، بجامعة بيروت العربية ، أحيت هذه الامسية الغنائية ، فرقة الارض وفرقة الفنون الشعبية الفلسطينية التابعتين للجنة الاعلام المركزية في الجبهة .

الرفيق أبو أشرف ، عضو لجنة الاعلام ، قدم للامسية الغنائية قائلا : الطبقة العاملة ، هي الطبقة الاكثر ثورية في المجتمع وصاحبة الدور الريادي في عملية التغيير الثورية التي تشهدها العالم وفي مصارعة قوى الاستغلال والاضطهاد الرأسمالي .

ونحن اذ نحتفل بهذه المناسبة ، مناسبة الاول من أيار فانما نخلد ذكرى سقوط المئات والالاف من أبطال الطبقة العاملة الذين سقطوا على أيدي قوات القمع البرجوازية والفاشية والرجعية دفاعا عن حرية وكرامة الانسان ، وازاحة كابوس الظلم والاستغلال والاضطهاد .. اننا نجدد العهد على مواصلة النضال لتحقيق الانتصار النهائي على الامبريالية وحلفائها وقيام مجتمع عالمي تسوده مفاهيم وشعارات التقدم والسلام والاشتراكية ...

ثم قدم فرقة الارض للاغنية السياسية ، التي غنت عددا من أغانيها ، وكما يحدث دائما ، كانت مطالبة الجمهور المحتشد في القاعة ان تغني الفرقة ، أغنية « جيفارا غزة » حيث تجاوب الجمهور الى أقصى حد مع هذه الاغنية لما يمثله رمز القائد « جيفارا غزة » من فرادة وخصوصية في تجربته الكفاحية ضد العدو الصهيوني .

بعد أن أنهت فرقة الارض ، فقرتها الغنائية، قدم عريف الحفل ، فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية في عدد من الوصلات الغنائية والرقصات الشعبية الفلسطينية ، التي تستلهم تراث الشعب الفلسطيني ، الفني ، بصورة مطورة جميلة ، وكان من الواضح أن ميل جمهرة الحاضرين الى فعالية فرقة الفنون الشعبية ، وعلى الاخص الرقصات والدبكات الشعبية ، أكثر بما لا يقاس من الفعاليات الاخرى . الامر الذي يثبت أن الجوانب المضيئة



في تراث الشعوب هي الاهم ، وهي التي ترسم عالم الفرح والبهجة وتذكر بكل ما هو جميل وحي ، الجماهير المنفية بعيدا عن أرضها .. تتذكر المنازل ، والاعراس ، الامكنة والارض الاشجار وزينة النساء .. كل ذلك يدخل في سياق لحظة الفرح — التحريض ...

يبقى أن نشير الى أن الاغاني الشعبية لما تزل في المساحة السائدة للاغنية العربية ، ولا يكفي أن تكون اللهجة ، فلسطينية ، حتى تؤدي فعلها على المستويين الفني والوطني ..

لا شيء يبقى سوى الأرض

كما تتجمد في حدقات العيون دموع العيون
كما يتعرى من اللون هذا الندى الليلكي
ويهوى المساكين نحو القبور العتيقة
أفتتح الان موتي
وأدخل في موسم الجوع
أحمل حزن البلاد على كاهلي
أستجير التراب
وأحصى دم الذاهبين الى حربها دون ماء .
هذه الارض شاهدة
كيف تسقط رمانة في الضلوع الشجية
كيف يشق الجوائح ريح المساء
سأفتتح الان موتي / وأحفر زاوية القبر
ان القبور التي ما استراحت
ستغرف أمواتها القادمين بلا موعد أو لقاء
أقول : خذيني الى وطن في الثلوج البعيدة
التي به وطني
خذيني اليك
ولا توصدي البحر / لا تقطعي المد خلفي
ولا تحجبي الشمس بعد اختفاء النجوم
خذيني سألقاك يوما
وتشرق شمس الاجنة في جثث العاشقات
ويركض نحو بيوتهم الفقراء
هي الارض جاهزة للقاء
فقوموا الى حضنها أيها الميتون فداها
واحملوها على حزنكم بندقية
هي الارض يا من ولدتم عليها
كبرتم عليها
عشقتم عليها
توحدت الان فيكم فضموا أيديها
لا تتركوا الدمع ينهال من مقلتيها
هي الارض / لا شيء يبقى سوى الارض
فلتبلغ النار ذروتها
وليبلغ الحقد حد الاصابة
وليبلغ الجوع حد السماء
يا أيها الواقفون على شطها استمروا
يا أيها العابرون على حلمها استمروا
يا أيها الفقراء استمروا /
استمروا /
استمروا

عبد الناصر صالح
طولكرم — الضفة الغربية

ردود خاصة

اشـــارة :

عدد غير قليل من أصدقاء « الهدف » يرسلون لنا قصائــدهم ، ذات النمط الكلاسيكي ، وبرغم اختلافنا في النظرة الفنية ــ لجهة الاسلوب ــ مع هؤلاء الاصدقاء ، فاننا لا نملك الا أن نمد لهم يد المصافحة ، ونوسع لهــم الطريق الى صفحاتنا ــ صفحاتهم ، ايمانا منا بكلمتهم الصادقة ، الذاهبة أبدا صوب أهدافنا الكبيرة .

وها هي ذي قصيدة « عندما تستيقظ الشعوب » لصديقنا الشاعر نزار علي نيوف من سوريا ، نختلف مع أسلوبها التقليدي الذي تجاوزتــه ثورة الشعر العربي الحديث ، تاركة هذا « العامود الشعري » في بلاط الملوك والامراء وذوي السلطان على اختلاف العصور ، هذا لا يعني مطلقــا أن شاعرنا نزار علي نيوف ، هو من هذا الضرب من الشعراء ، ولكن مهرجانات الشعر الذي تقيمه الانظمة أثبتت انحياز هذا « العامود الشعري » الى صف السلطة ، لما يشتمل من امكانات التزلف والمديح .

مرة أخرى ، نمد يد المصافحة البيضاء الى الصديق نزار ، عله في قصائده القادمة ، يأتينا بالحديث . وفيما يخص قصيدتك « عندما تستيقظ الشعوب » سوف تنشر كاملة في مجلتك « الهدف » .

● الرفيق علي بو علي ــ الكويت

نحن ــ هنا في المجلة ــ فرحين بقرائنا .. ونتابع كل ما يصلنا منهم وشرطنا الوحيد للعلاقة : هو التطور ، التطور الدائم باتجاه الافكار الجديدة، والامكانيات الفنية ..! ولك منا أكثر من اعتزاز كانك من القراء الذين تطورت ملكاتهم .. ونتمنى لك شوطا آخر في الكتابة (الشعر) حيث نشرنا لك قصيدتك التي أشرت لها ، وها هي قصيدتك الجديدة بين أيدينا وستأخذ طريقها الى النشر .

تبقى ملاحظة :

كما تتذكر عنوان قصيدتك الاولى (قمر الفقراء) ، وعنــوان التاليــة (اهازيج لقمر الفقراء) .. ونتمنى أن تلاحظ جيدا استعمال المفردة وامكانية انتقادها لجمالها ، وبالتالي انهاكها ، كما فعل ذلك الكثيــر من انصــاف المواهب ... وعدد لا بأس به من الشعراء ، الذين ما عادوا شعراء الا بحدود تعاملهم مع وزارات التثقيف والاعلام الادعق بما يطبعونه من الروائيين .. ونسوا انهم لم يستطيعوا كتابة الشعر في البداية الا بحدود المساس مع هموم الناس . والامثلة صارخة ! وبالتالي تضمين كذا مفردة (الفقراء ، الشمس ، والعذاب ، الثورة .. الخ) بجسد قصيدة لا يعني بالضرورة هي فعلا معبرة عن هذه الهموم ، والمقصود في ذلك هو الحذر من تكرار ، وأتعاب هذه المفردات الجميلة والصادقة الا بما تمليه لحظة التوهج في الرأس ، وشكرا .

● الصديق أبو أحمد ــ دمشق

تحية ، وصداقة ...

المادة التي بعثت بها لنا هي ليست بشعر أيها الصديق . عواطفــك وانحيازك هو الشعر .. ولكن يبقى العمل الابداعي معرفة ، وهواجس ، وللمعرفة أثر كبير في ذلك ، فلك أن تقرأ الشعر وبشكل جيد ومكثر بما في ذلك الشعر العربي القديم منه والحديث .. ومحاولة القراءة في جمال الرواية ، ومتابعة الاعمال التشكيلية والمسرحية .. مع الاعتزاز .

اقــلام واعــدة

فامسك التـــراب بالاســنان

مصبوغة بالوجد هذي الشجرة
مصبوغة بالوجد
حتى تمر في عروقها السحابة
وينتشي فوق ذراعها الرعد
فترقص الاغصان والاوراق
والثمار
وترحل الحجار
عن ساحة الجذر الذي يمتد
منازل النار هذي يا ربي صفا
من خشب وطين
عروشها بصاطلف التراب
ونايها الحزين
يكتب فوق الريح
فوق الارض والجلد
يكتب بالجراح بالانين
اسطورة عن فارس زمجر
واتقد
فاشتعلت حطين
نارا الى الابد
عيون هذي الهضبة
خيطت بخيط من زرد
فانقطع السكون وأزبد الظلام
وسال دم الرقبة
كي يرضع الوادي
ووجه طفت فوق المسيل خشبة
تحمل الف فارس
سمر فيها غضبة
تحمل الف مرجة
بولد او بلد

كان يغني عشقها تعب
والمد وادي السن
تمسك التراب بالاسنان باليدين
وحد المحراث في العينين
والعصب
كان يعلق دنيا اردهى
جبينه بالشوك
تمد كفيه الى شبابة القصب
وجرد الرياح من جذورها
واطفأ النيران بالعشق الذي التهب
كالفجر كان يصنع الحصد
قنابلا ... قنابل
كالطير كان يزرع البلد
سنابلا ... سنابل
كالطيب كان فاقد الرشد
يبحث عن ريحانة
يبحث عن تفاحه
يبحث لكن ما وجد
غير تراب الساحة
قمرة تفقر عند جوعها سنابلا من
نار
تزرعها في صدرها
فلتخرجوا الى الحقول
والتقطوا من جانح القمرة
دفاترا وريشة ومحبرة
ولترتدوا الشمس ولون الغار
ولتضحكوا يا ايها الصغار

رياض أبو جمرة

النار الخالدة

انا والتحسس والورود والحادي ، وجبـال شاهقة كللها الثلج ، واودية سحيقة جعلت منها المياه طرقا لها ومسارب تلوى بين التلال والجبال والاودية ، وصخور صلبة وهدير شلال واشجار سنديان منحدرة في الصخور ولوز وزيتون وورود حمراء وصفراء وقاريد طيور ، وصوت امرأة وصيحات رجال وطلقات رشاش وزفرة صاروخ وتفرقع قنابل القوانين اعدام مرسومة بحسب دستور ما اكثر عيوبه وما اسهل دخولها والنفاذ . ونعل ثقيل يحول بيني وبين ما يجب ان يكون ، وامرأة تثقل حس بنتاج الفترة فالثلاثة اكثر واجود من الواحد كما وجودها ولباس ثقيل يتعثر بجسمي يثقله ويقرصه .

« غيفارا » على جسر الفرطان حي لا يمكن ان يموت ، صيح بالعدو : قف . يجيبه جنوده : صدق يا رفيق صديق ..؟!

سامه كثيرا ان كلمة « رفيق » الحقيقية تشنق بها افواه خنازير غابية سادية .. ساعه الفجر ..

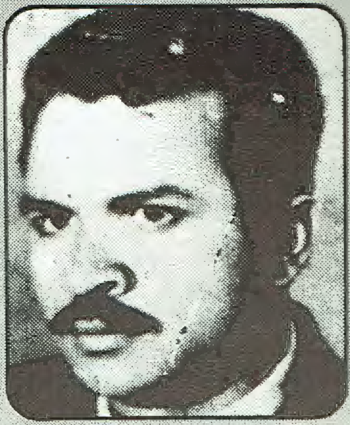
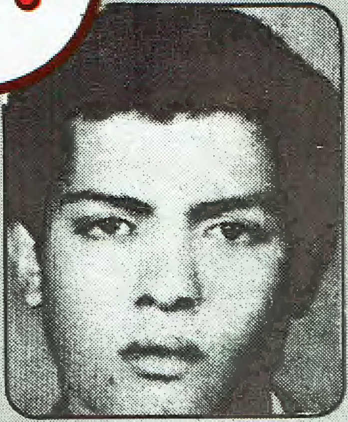
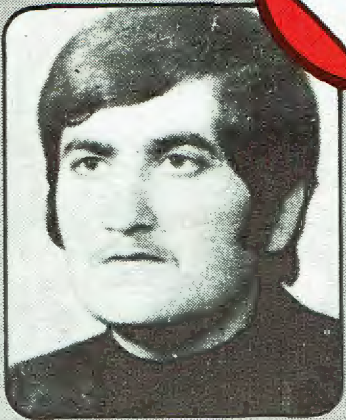
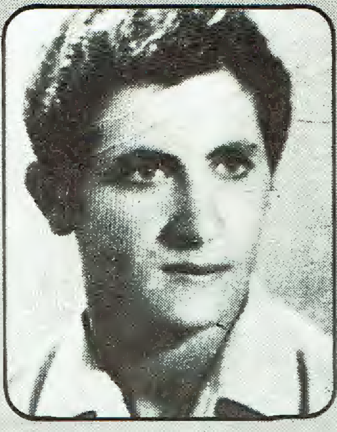
تأكد في نفسه حقيقة كسر رأس الحرية في الحصار .. : تمر بقلقه القافلة وانيمها بأخرى ، ودعو رفاقه برشاشاتهم وبنادقهم من استطاع النجاة من جنود الاعداء من حمم اللهب المتصاعد بكثافة من الناقلين .. لم يتقاروا حماة جولة موعودة تحل عليهم من خلف الجبال الشرقية ، لم تستطع بعد اختراق برودة الوجها ، لم ينفذ غبار الثلج الى الاعماق بعد ...

يعود « غيفارا ورفاقه » في [illegible] اليوم التالي « منتصرون » ليحيوا رفاقهم [illegible] زادوا اهلم « بطولة امية » كان منهـا [illegible] التركي والياباني والايراني والكردستاني [illegible]

فقد القطاع بقيادة يرت على كتفه قائلا « الوطن » [illegible] ولا ينس امثالك واحتـ[illegible] رفاقك يا « غيفارا » وان الوطن لا ينسى [illegible] يضحي .. ولا ينس من صفقه « ويتسـ[illegible] الرفاق فرق النصر طريق « غيفارا الكبير » [illegible] خالدة ويخلدونها رغم الآلـ[illegible] على كل ارض وفي كل زمان الخلود ..

« أبو حنا »

سجل الخالدين

اني اعود الى النبع الدامي . الى امنا المستعصية على الفساد الى المادة النقية التي لا شائبة فيها فهي حينا تولد الدم والقوة وهي تتحجر احيانا في احتراق الشموس الذي يحملني الى المدينة المضيئة في حضن الليل المنعش .

« كاتب ياسين »

الرفيق المناضل الشهيد
منير زكي ريا

- ولد الرفيق منير في بلدة البصة — فلسطين عام ١٩٤٧ .
- شارك في العديد من العمليات البطولية من خلال التزامه في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
- آمن بفكر الطبقة العاملة ، وحمل سلاحه دفاعا عن الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، ليمارس دوره الطبيعي في مواجهة اعداء الثورة القوميين والطبقيين . آمن بالعنف الثوري وحرب الشعب الطويلة الامد اسلوبا لتحقيق النصر الاكيد. الى أن استشهد في عملية الهجوم على بكفيا لتدمير أوكار الانعزاليين بتاريخ ١٦ / ١ / ١٩٧٦ .

■ ■

الرفيق المناضل الشهيد
زعل فرج الاحمد

* ولد الرفيق زعل عام ١٩٤٢ — الحولة — فلسطيني — كان عاملا للنسيج في احد المعامل المحيطة بمخيم تل الزعتر . متزوج وله ستة أولاد أكبرهم في السابعة من العمر .

* التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٥ — وناضل الى جانب رفاقه في صفوف الثورة الفلسطينية . كان مثال الاب المخلص والرفيق المنضبط والثائر الواعي .

* آمن بالعنف الثوري المسلح أسلوبا لتحقيق أهداف الطبقة العاملة ، وحمل السلاح مدافعا عن قضاياها الى أن استشهد بتاريخ ١٩٧٦/١/١٨ في تل الزعتر .

■ ■

الرفيق المناضل الشهيد
خالد ميخائيل سمارة

- ولد الرفيق خالد في البصة — فلسطين عام ١٩٤٥ .
- آمن بالعنف الثوري والكفاح المسلح طريقا لتحرير الارض والانسان ، فانخرط في صفوف الجبهة الشعبية ليمارس دوره الطبيعي .
- كان مقاتلا جريئا ، دافع عن جماهير مخيم ضبية حتى استشهد بتاريخ ١٢ / ١ / ١٩٧٦ .

■ ■

الرفيق المناضل الشهيد
محمد أحمد صالح — « محمد أبو زيد »

* ولد الرفيق محمد عام ١٩٥٦ في النبطية — لبنان الجنوبي وهو فلسطيني من الخالصة .

* انضم الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أوائل عام ١٩٧٥، آمن بالحرب الشعبية الطويلة الامد . وبالكفاح المسلح أسلوبا لتحقيق الاهداف القومية والطبقية لجماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني .

* مارس دوره النضالي الى جانب رفاقه وشارك في معارك التصدي للمخطط الفاشي الذي بدأته القوى الانعزالية في نيسان عام ١٩٧٥ الى أن استشهد في ١٩٧٦/١/٩ في حرش تابت أثناء المعركة مع السلطة العميلة والقوى الانعزالية .

■ ■

الرفيق المناضل الشهيد محمد جبار السامرائي

★ ولد الرفيق محمد في بغداد الجديدة عام ١٩٤٥ .

★ التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليمارس دوره الطبيعي مؤمنا بحتمية انتصار الشعوب ، اذا ما توفرت لها الاداة التي تمكنها من الانتصار في ظل قيادة ثورية ملتزمة .

★ خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني مدافعا عن الثورة الفلسطينية وجماهيرها المناضلة .

★ استشهد أثناء القصف الصهيوني الوحشي على معسكر الجبهة الشعبية في حام — بعلبك — بتاريخ ٢٠ — ٨ — ١٩٧٥ .

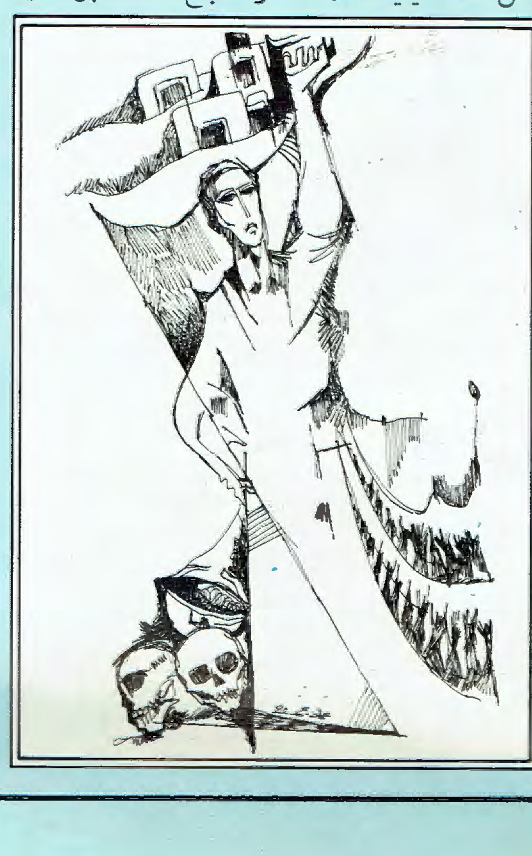
مفكرة

ماذا ستفعل هذا المساء؟

مجدي سعد الله

تغادر الآن ذلك الحي العتيق في القدس ، تسير متمهلا الى موقف الباصات ، لم يزل على اصابعك بعض من الحبر ، وفي جيوبك التي أتلفتها كثرة الاستخدام ترقد علبة السجائر وليرات قليلة . لا تقل لي بأنك لم تستمع الى الاخبار هذا المساء ، أنت تحب سماع الاخبار وتكرهها . ذات يوم عندما استشهد أحد رفاقنا ، كنا نتكوم في حجرة ضيقة ، غادرتنا اللغة ، والحزن يضرب في القلب والدماغ كالفأس ، حاول احدنا أن يستمع الى الاخبار ، فأطلت علينا من المذياع الذي يبدو قصيا ومهملا في أقصى الحجرة ، أغنية عاطفية رديئة ، أي جنون اجتاحك في تلك اللحظة عندما هاجمت المذياع بالحذاء :

أنت الان تسير متمهلا تصعد في الباص وتذهب الى رام الله ، وتعرف أن فلسطينيا اسمه نادر ناجح احمد أبو علية



استشهد يوم أمس ، وتعرف انه يبلغ من العمر ١٧ عاما ، وأن جنود الاحتلال أطلقوا عليه النار في مدرسة عنبتا الثانوية . كم تبدو صعبا وقاسيا ، وكم تبدو اللغة حيادية ومستحيلة . أعرف الان ماذا يدور في ذهنك المعذب ، تقول : هذا الفلسطيني كان في الرابعة من العمر في حزيران الهزيمة ، وفي الخامسة يوم الكرامة ، وفي السادسة أيام أيلول ، وتستمر في التاريخ وكأن نادر أصبح مقياسا لتاريخنا ، اصبح يوما تذهب الايام اليه فيمنحها البركة والكرامة والعنفوان .

وتستمر في طرح الاسئلة ، انني أعرف سؤالك الاخير ، لو ظل نادر حيا ، كم سيكون عمره عندما يسير متمهلا ، يستقل الباص من القدس الى رام الله ، وعلى امتداد الطريق يشاهد أعلاما فلسطينية ، وصبية يرجعون من المدارس ، وأمهات لا ينتظرن الاطفال برجفة في القلب وحيرة في العيون .

ماذا ستفعل هذا المساء ؟ طوال اليوم والحبر ينهش أصابعك كالذئب ، الشيطان الازرق تقول ضاحكا وتستمر في الكتابة ، هكذا كنت ترد علينا في الماضي ، ولكن لهذا المساء طعم آخر ، انه لاذع ومستفز ، ها قد صعد أحد الجنود الى الباص ، وتنتظر دورك ، يوجه فوهة البندقية الى جبينك وبعربية مكسرة يطلب بطاقة الهوية . في الطريق من القدس الى رام الله تحتاج الى الهوية ! وأنت الذي قلت لي ذات يوم ونحن نقفز كالماعز بين أشجار الزيتون التي تتشبث بسفح الجبل منذ أعوام عديدة ، أستطيع أن أمشي بين الزيتون مغمض العينين ، حتى باطن قدمي له ذاكرة وتحفظ المسافة بين الزيتونات بالشبر .

تجتاحك شهوة القتل والغبي يصوب الى جبينك البندقية ، وينهض نادر في دمك حارا وطيب العينين . ماذا ستفعل هذا المساء ، أراك الان تهبط من الباص وتسلم نفسك لذلك الشارع الطويل ، تدفع بأنفك الى الهواء ، وتعب الهواء بتلك الطريقة التي كانت دائما مثارا للتعليق والضحك ، تنتظم أفكارك شيئا فشيئا ، أبنتك الصغيرة لم تنم بعد ، لقد احكمت معطفها حول عنقها وجلست تنتظر ، عندما تتعب من الانتظار ستنام ، لا تكمل الشارع حتى نهايته ، تدخل الان شارعا جانبيا ، تدق الباب وتدخل ، وتعرف انهم بانتظارك ، وانهم سألوا نفس الاسئلة ، وان نادر يمارس حضورا مذهلا هذه الليلة ، وتعرف ايضا ماذا ستفعل هذا المساء .